شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

كتاب إنباء نجباء الأبناء ومعه خير البِشَر بخير البشر

المؤلف

محمد بن محمد بن ظافر (الصقلي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الإسكوريال - إسبانيا - رقم 446.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

~~26~~ ~~V. G. 36.~~

I.

Abi haſcem ben Zafar. Tractatus de Mahometi Apoſtolatu, quem author Veteris, ac noui Teſtamenti auctoritate, nec non ſuis traditionibus probare Contendit = ſatis ridiculus =

Gir. 762.

~~n. 418.~~

~~Cod 1378.~~

Cod. 1521

١٠

وقال الله تعالى إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا

كتاب خير البشر بخير البشر

صلى الله عليه وسلم

تصنيف الشيخ الإمام الأجل الأوحد العالم

الداعية حجة الدين جمال الإسلام أبي عبد الله محمد

بن أبي محمد بن ظفر رضي الله عنه

وعن أسلافه الأئمة

ملك هذا الكتاب [illegible] بفضل الله تعالى

العبد الفقير إلى الله تعالى [illegible] تاج الدين محمد

بن علي [illegible] على [illegible] للقواعد [illegible]

[illegible] خير الله [illegible]

[illegible] ومن طالع فيه [illegible]

[illegible]

[illegible] بانتفاعها [illegible]

[illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد

وعلى آله وأصحابه

الطاهرين أجمعين والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم وعونك اللهم يا رب

أخبرني الشيخ الأديب الثقة شهاب الدين أبو إسحق
إبراهيم بن محمد بن ... أدام الله توفيقه
وأصلح طريقه قال أخبرني القاضي الأوحد الأمين
شرف الدين ... أبو الربيع سليمان
بن حسن ... وهو يسمع وذلك بمدينة ...
في ذي القعدة سنة ... قال أخبرنا القاضي
... القضاة فخر الحكام جمال
الإسلام ... محمد بن علي بن محمد الأنصاري
... بمدينة ... ما كان يقرأ عليه
بالمدينة المذكورة في جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين ...
قال أخبرنا الشيخ الإمام العالم ... جمال الإسلام أبو عبد الله
محمد بن أبي محمد بن بطال أيده الله بطاعته ... عليه
في ... سنة ست وستين وخمسمائة من أصل كتابه وهو
ينظر في نسختي ... قال الحمد لله مولي أوليائه النعمة
والتمكين ومبلي أعدائه النقمة والتوهين جاعل العاقبة
للمتقين ومدير دائرة السوء على المارقين مرسل سيدنا المصطفى
محمد صلى الله عليه

محمد صلى الله عليه وسلم وخيرته الذي بعثه على حين فترة من الرسل داعيا إلى
سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة [illegible]
[illegible] عن بينة وإن الله لسميع عليم [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible]
[illegible]
[illegible] عباد الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
الآخرة وشرف الأولى تضاعف الله [illegible] صلواته [illegible]
[illegible] قال الشيخ الإمام الأوحد العالم الزاهد
حجة الدين جمال الإسلام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن بطال
أيده الله بطاعته أما بعد فهذا [illegible]
[illegible] بين يدي [illegible] سيدنا النبي محمد صلى الله عليه وسلم
أربعة أصناف فالصنف الأول ما اختص ذكره في كتاب
الله [illegible] المنزلة [illegible] والصنف الثاني
ما [illegible] السنة والأخبار والصنف الثالث
ما جاء عن الكتاب والصنف الرابع ما جاء [illegible]
وسنة خير البشر [illegible]

وهي الشارة تستعمل وقد يراد بها تصغير البشر وقد يراد بها تحقيره
البشر هذا المشهور والبشر والكبر والشنة وأنا أسأل الله سبحانه
أعتقه وأسقنا من خليل الصفح الأول من خبر
البشر بحر البشر صلى الله عليه وسلم قرأت في ترجمة وليها كما زعموا
تلاد أبو حرض أخبارهم مالطه وطاف إن رحيم بها حجر
فعلت فقالوا إنها حامل حفت بستهامي عنها فقالت سري
كما ترى ما بي حاجة عليك لأني دفعت أمتي إليك فلما
رأت أنها حامل أشفقت علي في عنها فقد بين الله بيني وبينك
فقال أبو هبيرة لشري هذه أمتك قد دفعتها في يدي فافعلي
بها ما شئت فأدخلها سري بيتها فأقامت منها فوجد عليها الله
علي عن يمينه في البرية على طريق حاد فقال لها ما أحرم أمة
سري من أين جئت وإلى أين تذهبين فقالت له سخت عن سري فقال
لها ارجعي إلى بيتي فتصيبي لها فإني أعتز ولدك وأشفع عدده
من كثرة وقال لها الملك إنك حامل وستلدين غلاما وتدعين اسمه
إسمعيل فإن الله قد سمع تعبدي ويكون هو وخير الناس يده على كل
يد ويد كل به ويجلي على أشهى إخوته كلهم وقرأت في ترجمة
أخرى لهذا الغلام وهو يكون عظيما في الأمم ويده على كل يد وقرأت
في ترجمة أخرى فيكون يده فوق الجميع ويد الجميع منبسوطة إليه للخضوع

فأقامت

فهذه

ى

فهذه أبيات الله تعالى أعلم بالسبب في ذكرها في هذا الموضع
عليه سلام لأن إسماعيل أتى عليه السلام وقد بشر له
بالنبوة على غير ما كان يؤمل ولا يدري أيه
لأن في النسل الذي بشر به أخرجها
مطرد ذبر ولم يوقف إسماعيل على شيء من ذلك
وأن سري ابنها أخرجت المعونة التي ولدت بها هاجر تستوهب
إبراهيم الحج عنها هاجر ولبثا إن ابن الأمة لا يتبع الحر شيئا
فشق ذلك على إبراهيم حتى قال الله تعالى يا سري فقال الله إبراهيم لا تشق عليك في الغلام وأمه
افعل ما قال لك سري فإن الله تعالى سيجعل من ابنها أمة عظيمة
فقام إبراهيم عليه السلام وأخذ الغلام وأخذ جرابا وسقاء وحمله
على عاتقه وقال لها أذهبي وكرهيل أحدان اسحق ولده خصوصا لسعيد أولاده
وليس النبوة والملك في ولد اسحق حتى يثبت الله بعد ذلك في السعيد
فمسح إبراهيم بيده المخضوع له وقبلت يده وأبى بني إسماعيل على
كل قبيل وأنت تدخل في عن كان ذلك إسماعيل المقصود به ولده كما
ذكر في مواضع كثيرة من التوراة بذكر يعقوب والمقصود بالذكر من ولده
يعقوب من ذلك قوله في التفسير الخامس من التوراة لتخشى الله ربك
وتسلك في سبيله وتمثل له فهذا خطاب لبني إسرائيل بأسمائهم أنهم

قولُهُ في التفسير الخامس فسيرَ اسرائيلَ وأُسِرَ وجمعُ الأوّل ونبيّ الله الذي
خلقه وأسخط الشديد الذي خلقه وأغضبه بالأنسال التي ذبح الشياطين
وكذلك قوله ما اخترتَ نزلَ لعقوبة ومنصبُ اشرابك خطأ
لبني إسرائيل وكانوا إذ ذاك [illegible] يا ويلتا [illegible]
لغوره وتوبيخ [illegible] واحفظوا أنفسكم [illegible] وكثرة
وتشعّبه وتوحيده في التوراة وقرأت [illegible] في ترجمة التوراة
ما نصّه وقال الله لإبرهيم أما سارى امرأتك فلا تدعُ اسمها سارى
ولكن اسمها سارة وأبرك عليها وأعطيك منها ابنا وأبركه ويكون
أبا الشعوب ويكون منه ملوك الشعوب فخرّ ابرهيم على وجهه وضحك
وقال في قلبه لعلّ مائة سنة تولد لي غلام وسارى بنت تسعين سنة
تلعون سنة وقال ابرهيم لله ليت اسمعيل يعيش قدامك فقال
الله حقّ لتلدنّ لك سارى امرأتك غلاما وتدعو اسمه إسحق
وأوثقه ميثاقا دائما وخلفه من بعده الى الدهر وفي اسمعيل قد سمعتُ
وباركته وكثرته جدّا جدّا وسيلد اثني عشر عظيما واعطيه
شعبا عظيما وفي ترجمة اخرى واسمعيل قد سمعت دعائي
فيه وباركت عليه وعظمته جدّا جدّا وسيلد اثني عشر عظيما واجعله
لامة عظيمة فهل كانت لاسمعيل امة عظيمة لكل الامة العظيمة
لولده محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أن قوله في الترجمة جدّا
جدّا إنما هو تفسير لقوله في التوراة باللسان العبراني مئيد
مئيد

مئيد وقد اختلفوا في تفسير هذه اللفظة فقالوا بعضها قال جدّا
جدّا وقيل معناها غليظ جدّا وقيل احمر احمر وقيل اخذ بعضه
وعراقيب [illegible] وعد ابنه فاخذ
[illegible] الكاهن وحمله
[illegible]
وبنى [illegible] حسنا وقبلوت [illegible]
[illegible] الإسرائيل [illegible] لإحلال نبيّ [illegible]
وفي [illegible] وقبلوت [illegible] على [illegible]
وقال لها ما لي يا حاجر لا تخشي فقد سمع الله صوت [illegible]
[illegible] وفتح الله عينها فنظرت [illegible] فارات
الله مع الغلام فنشأ وكبر وسكن في برية فاران فصار ان اسمعيل عليه السلام
ليست له أمة عظيمة ولا امر عظيم إلا بنبوة ولد محمد صلى الله عليه وسلم
وقرأت [illegible] في ترجمة التوراة ما لفظه هذه بركة موسى الذي
بارك بني اسرائيل قبل وفاته فقال جاء الله من طور سيناء واشرق لنا من ساعير وانبثق
من جبال فاران ومعه ربوات القدّيسين عن يمينه فوهب لهم وبنى
ترجمة اخرى غير الطوبين وهذه الهاء في اللغة العبرانية تقرأ بالسين
فتصير أي تراد للتعظيم ومنها الهاني بسراة والهاء تقرأ هير فلذلك صارت
أنور وتسري فزيدت للتفخيم فصار انورهمر وتسراة فزيدت

شبكة الألوكة www.alukah.net

إبرهيم وسياتي ومما جاء في اللغة الشريانية نبو قول عبد المطلب من هاشم

مثل آتى بلدنا نزول الأعلى عهد أبرهم

وفي ترجمة أخرى لإذ أقدر سنا وأشرف من سعا غير واستقال

وفي جبال فاران نار الله

أي الطور وجاء من جبل سعير إشارة إلى مجيء موسى عليه السلام

إلى بني إسرائيل وظهوره بجبل سعير وبالفرقة

الذي ولد فيها وفاران مكة كما تقدم في

أحد معاني العقاب وقد صرحوا أن ذلك في التوراة وهو قول فيه

وحل بفاران ومكة بها منشأ إسمعيل عليه السلام وبها حل

وجاء في جبل فاران أوحى الله عز وجل بالنبوة إلى محمد صلى الله عليه وسلم

وهاأنا أسلك إلى حليه وأنت إن قوله جاء الله من طور سيناء قال

جاء الله موسى بكتابه وأنبيائه كما قال سبحانه فأتاهم الله من

حيث لم يحتسبوا أي أتاهم أمره وقوله وأشرق لنا من ساعير

كناية عن ظهور أنوار كلامه وكذلك قوله استعلن من جبال فاران

أي ظهر أمره ونبوته وتوحيده وحمده وما شرعه كقوله

من ثنيات الأذان والتلبية وغير ذلك وقرأت في

ترجمة التوراة خطابا لموسى عليه السلام والمراد به الذين اختارهم ليلقا

ربه فلما تقدمه الرجفة خصوصا ثم سار بني إسرائيل يعني وما والله

أعلم يقين بأمر أخوتك فاسمع له كالذي سألت ربك في حوريب

يوم الاجتماع

يوم الاجتماع حين قلت لا أعود أسمع صوت الله ربي ولا أرى هذه

النار العظيمة فلا أموت فقال الله

لي نعم ما قالوا وسأقيم لهم نبيا مثلك من إخوتهم واجعل كلامي في فيه فيقول

لهم كل شيء آمره به وأيما رجل لم يسمع لما يتكلم به باسمي فأنا

هذا الذي أطلب من الذي لم يسمع لنبيي الذي تكلم به باسمي وقد

في نصب الدعوة والتحدي بالمعجزة وشرع الأحكام وأجرى الله على لسانه

السالفة ومنها قوله تعالى اجعل كلامي في فيه فإنه واضح في أن المتكلم

به محمد صلى الله عليه وسلم لأن معناه أوحي إليه كلامي فينطق به على لسانه ولا

أثر لعي فيه ولا تلعثم لأنه أمي لا يحسن أن يقرأ المكتوب وقوله أيما رجل لم يسمع

من كلامي باسمي فإني أنتقم منه دليل على تحذير اليهود في قولهم إن الله أمرنا بالمعصية

كل نبي دعا إلى دين يخالف في بعض أحكام التعبد ما شرعه موسى عليه السلام هذا قطعا

لأنهم يقولون الحق وهم يعلمون وأنهم يحرفون الكلم عن مواضعه وأن

أهل الكتابين عرفوا محمدا صلى الله عليه وسلم كما عرفوا أبناءهم ووجدوه مكتوبا عندهم
في التوراة والإنجيل وإنما ذكرنا ما اطلعوه ووصوا التفسير له باللغة العربية وما
حبناه عن نبيهم بلفظهم الذي حكوه وأثبتوه في كتبهم ليبين ذلك أن ما اطلع
ليعذبهم وأخسرهم وأن علماءهم خير من علماء أهل الكتابين ليس في أيديهم
على الوجه إلا ما اختاروا خلافا لما علمه الله لهم من التحريف والتبديل
وأما أنكر على من كذب التوراة لما أنزلت أمروا بأخذها فضعفا
فامتحنوا منه ليتبين لهم فأتوا بحبل من شعير وثلث قلال بل وكنت موسى
التي دانه وأوذعا نوفا ليسمى بالبوق الشهادة عندهم فحفروا التوراة
إلى أن سلط الله عليه بخت نصر فأحرقها وفقدوها فجدد لهم عزير
ما شاء الله أن يجدد منها وكانت مكتوبة عندهم بالعبرانية الأحبارهم
فما أخرجه الإجبار إلى العامة قبلوه لا تدري العامة ما حذف ولا ما
حرف وأدل دليل على الحذف منها والتغيير لها ما ذكرته لك لأن إن شاء الله تعالى
ثم لا يستطيع أحد من اليهود أن ينكره وهو أن ليس فيها ذكر القيمة ولا البعث
ولا الدار الآخرة ولا الجنة ولا النار وكل خبر فيها إنما هو متحمل في الدنيا فيخبرون
زعموا على الطاعات بالنصر على الأعداء وبطول العمر وطيب العيش وسعة
الرزق وطول الملك في الأرض المقدسة ويحزنون على الكفر والمعاصي بالموت
ومنع قطر السماء ومنع الثمرة وظهور الأعداء عليهم والشقاء والبلاء والفروج
والخيبات والحرب والرقاق وريح السموم وتكون السماء عليهم مثل النحاس
والأرض مثل الحديد وينزل عليهم بدل المطر الغبار والظلمة ويبتغي

عليهم العا

عليهم التراب من السماء ويكون المسون الذي ينتف الفارك بالسنة الأعمى لا يبصرونه
ولا يستيقنهم أمرا مروا بهم ويمرون وينسون وتنسيهم عين سوء حين يكبهم وفي
سوء فحمهم لا يلوق لها شفاء ولبئس ما يصيرون ذكر أن نبيا ولا أن قد فيها ولا خليفة
ولا أن معلوما متقبلا في الأرض بالبحار الذل والشوب والضعف والعناء والكفر
كل هذا لبشر عندهم يعمون أنه النور الذي عجايب تابا فاما الزيادات
فمنها أن الله تعالى ندم على خلق آدم وخاف أن [illegible] شجرة الخبوة
فيصير الخالد ولذلك أخرجه من الجنة وأنه قال لنوح إني قد [illegible]
لحي خلق آدم وما ألف البشر الذي خلقت على الأرض والأنهار والدواب
وطير السماء من أجل التي ندمت إذ خلقتهم هذا نص ما عندهم وأن لوطا عليه
السلام ولى ابنتيه وهو سكران لعدما أهلك الله قومه فولدتا معا منه
وأن يهوذا في زمان نوبته زنى بامرأة ابنه وأعطاها عمامته وخاتمه
وعصاه ثم راجعها فولدت له فهمر الله وأخبر أمرها على جدي عوضا عن الذي
بها وكان لم يعرفها حين زنى بها فأمسكت الرهن عندها وأرسل إليها بالجدي
فلم توجد وظهر حملها فأخبر بذلك فأمر بها أن تحرق فأنفذت إليه بالرهن فعرف
يهوذا الله الذي رآها وأجلها فأمر بتخليتها وقال هي أصدق وأن موسى بن عمران
وهو أفضل ولده عندهم زنى بزوجة ابنه يعقوب وعرف ابنه بذلك وأن أولاد
يعقوب من أمتيه كانوا يزنون بامرأتي يعقوب ابنيهما وكان يوسف أنبأ بخبر
إخوته القبيح وأن راحيل أم يوسف اشتد مخاضها بأخيه وهي أختها ميت
ابنها في ليل عند الليلة التي بناها بها يعقوب ليلة عند أمر في ليل ففعلتا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وَالْعَجَائِبِ وَإِنَّ اللَّهَ يَأْخُذُ الْأَبْنَاءَ بِذُنُوبِ الْآبَاءِ إِلَى ثَالِثَةٍ خَلَوْا فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَعْلَمُ
ذُو الْبَصِيرَةِ فِي عِنْدِ سَمَاعِهِ أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ آلِهِ وَلَا بَيْتِهِ مَا قَالَ آلَتْ تَوْبَةُ صَاحِبِ
عَنْهُ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ مَسِيلِمَةَ أَلَسْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْهِ
وَقَرَأَتْ فِي تَرْجَمَةِ الْإِنْجِيلِ أَنَّ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمَّا حَبَسَ
لِيَقْتُلَهُ بَعَثَ إِلَيْهِ الْمَسِيحُ [illegible] أَنْ هُوَ الَّذِي أَنْتَ هُوَ
سَلَامٌ [illegible] أَمْرُ اللَّهِ لَمْ تَصِرِ النِّسَاءُ
غَيْرَكِ فَأَنْتِ [illegible] عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْحَيُّ الَّذِي
عَنْ أَنْزَلَ مِنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَأَنَّ التَّوْرَاةَ وَكُتُبَ الْأَنْبِيَاءِ [illegible] بِالنُّبُوَّ
وَالْوَحْيِ حَيٌّ جَاهِيٌّ وَأَمَّا الْآنَ فَإِنْ يَسْتَمِعْ فَقَبِلُوا فَإِنَّ أَبَلَ مَنْ مَضَى أَنَّ بَابِ
فَمَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ سَامِعَتَانِ فَلْيَسْمَعْ هَذِهِ تَرْجَمَةُ أَحْبَارِهَا وَرُهْبَانِهَا
وَأَجْمَعَ عَلَى أَخْبَارِهِمْ أَنَّ أَبَلَ هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَمَنْ كَانَ فِي الْعِبْرَانِيِّ
وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ مَعْنَى جَبْرَ عَبْدُ وَالْعَرَبُ تَقُولُ مِكَائِيلَ
إِلٌّ وَمِنْهُ قَوْلُ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا سَمِعَ مَا كَانَ يَتَكَذَّبُ بِهِ مُسَيْلِمَةُ بْنُ
حَبِيبٍ الْحَنَفِيُّ الْمُتَسَمِّي بِالْيَمَامَةِ هَذَا كَلَامٌ خَرَجَ مِنْ إِلٍّ وَكَابِرٍ أَيْ مَا قَالَهُ
إِلَّا وَلَدٌ وَلَدٌ مِنَ النَّاسِ وَنَحْنُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِنَايَةٍ عَنْ نَحْنُ كَلَامِهِ وَرَسُولِهِ
يُوحِيهِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا أَيْ أَتَاهُمْ أَمْرُهُ
وَقَالُوا لَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ فَأَمَّا الْمَجِيءُ مَقَامَ الْإِرْسَالِ وَقَالَ
نَادَى السُّلْطَانُ بِالْأَمَانِ وَضَرَبَ الدَّنَانِيرَ وَجَمَعَ الرَّعِيَّةَ أَيْ أَمَرَ مَنْ فَعَلَ
ذَلِكَ وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولٌ بِكِتَابٍ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَمِمَّا مِنْ جُمُوعِ فِي الْإِنْجِيلِ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَنَا أَحْتَبِنُونِي

وَأَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَسْأَلُكَ أَنْ تُرْسِلَنِي فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ
غَيْرِي فَاشْتَعَلَ [illegible] عَلَى نَبِيِّ وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْصُرَ عِنْدَ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ
كَتَبَ الْيَهُودُ أَعْمَالَهُمْ وَأَخْبَارَهُمْ وَأَنَّهُ مَا أَرْسَلَ [illegible] إِلَّا وَهُمْ عَوْنٌ لَهُ وَيَدٌ إِلَى الَّذِي جَدَّ
وَالَّذِي تَعْتَقِدُهُ [illegible] مَا أَرْسَلَ [illegible] بِالنَّصْرِ [illegible] أَنْ يَنْصُرَ [illegible]
قَبْلَ حُلُولِ [illegible]
[illegible] مَا
[illegible] عَمَلَ الْعِجْلِ وَأَنَّ حَبَائِحَ بَنِي إِسْرَائِيلَ [illegible] كَلَامَ
اللَّهِ عَزَّ اسْمُهُ لِمُوسَى وَفِيهَا [illegible] التَّصْوِيرِ وَعَمَلِ الْأَصْنَامِ وَالْأَمْرُ بِعَمَلِ
ذَلِكَ وَالنَّصُّ عَلَيْهِ لِأَنَّ مُوسَى [illegible] عَلَى نُبُوَّتِهِ مَلَكَ عَنِ الْكُلِّ وَبَيْنَ مَنْ [illegible]
أَحَدُهُمَا مَنْسُوخَةٌ وَوَجْهُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ وَنَصُّهُ عَلَى صِحَّةِ
مَنْ ذَهَبَ لِسَبَبِ عِنْدَهُمْ فِي صِحَّةِ النَّسْلِ فِي عِلْمِ اللَّهِ مِنْ بَيْنِهِمَا أَوَّلُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَلَى الْعَاجِلَةِ مِنْ هَارُونَ هُوَ الَّذِي صَاغَ الْعِجْلَ الَّذِي عَبَدُوهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ
لَمَّا سَأَلُوهُ أَنْ يَعْمَلَ لَهُمْ إِلَهًا وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَّخِذُوا لَهُ الْقَرَابِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
فَفَعَلُوا فَاتَّخَذُوا الْعِجْلَ وَعَكَفُوا عِنْدَهُ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَنَسُوا مَا عَهِدَ إِلَيْهِمْ
ثُمَّ رَجَعَ [illegible] مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَأَلَا يَا أَنَّكَ غَفَرْتَ لَهُمْ خَطِيئَتَهُمْ
وَإِلَّا فَامْحُنِي مِنَ السِّفْرِ الَّذِي كَتَبْتَ هَذَا الْفِعْلَ مِنْهُمْ أَيِ امْحُنِي مِنَ النُّبُوَّةِ وَإِنَّ الْغَضَبَ
عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ فَمَنَعَهُمَا مِنَ الدُّخُولِ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ وَقَالَ لَهُمَا مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمَا
أَسْخَطْتُمَانِي كَلِمَةً فِي مَعْلَمِ الْحُكُومَةِ ثُمَّ كَرَّرَ ذَلِكَ فِي السِّفْرِ الْخَامِسِ فَقَالَ فِيهِ فَقَالَ
مُوسَى فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيَّ أَنَا وَحَلَفَ أَنْ لَا أَجُوزَ إِلَى الْأَرْضِ الطَّلْحَةِ الَّتِي وَهَبَهَا رَبُّكُمْ
لَكُمْ وَفِيهَا أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا خَاصَمُوا اللَّهَ يَا نَبِيَّا مُحَمَّدٍ أَيْنَ يَأْتُونَ بِالْإِنَاثِ

والعجائب

إلى شهادة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم له بالتصديق والرسالة وما تحمله
القرائن من مدحه وتزيينه عما افتراه اليهود في أمره ومما خوفت به
في الإنجيل قوله لهم الله تعالى إذا جاء الفارقليط الذي أرسل المسيح عند أبي يروح
الحق الذي يخرج من الآب فهو يشهد لي وأنتم تشهدون لي أيضا لأني كنت معكم من
أول هذا الذي قرأناه من الذي يخرج
على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل
من أمرنا وقوله تعالى نصح بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم هادم
عليها السلام بالنبوة والشاهد عما أقر به عليه وأنه روح الله وكلمته وصفيه
ورسوله كتاب سوى القرآن ولم تزل الأمم تعذب النبيين المسيح عليه السلام
واليهود تفترون في أمره العظايم من البهتان حتى بعث الله محمدا صلى الله
عليه وسلم فشهد للمسيح عليه السلام بمثل ما شهد له به حواريوه الذين كانوا
معه من أولي العزم والشهود من رسله كالذي قال عليه السلام وقد ما رضوه
من الترجمة ابتداء عن الجيل قوله فيه إن أنطلق أنا خير لكم لأني إن لم أنطلق
لم يأتكم الفارقليط فإذا انطلقت أرسله إليكم فإذا جاء فند أهل العلم
فهذا الأمر فيما ذكرناه وقوله أرسله إليكم إن كان سائر الجيل التحريف معناه مثل
معنى قوله إن لم أنطلق لم يأتكم وقوله فند أهل العلم وصحح للنبي
صلى الله عليه وسلم فمن الذي فند عما اليهود والنصارى فيما اطبقوا عليه من أن
المسيح قتل وطلب فحدث عجيب وما افترى به عما اليهود من بهتانهم
في القطع على المسيح عليه السلام وما انفرد به عما النصارى من الدعوة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاحفظوا وصيتي وأنا أطلب إلى أبي فيعطيكم فارقليطا آخر يكون معكم
الأبد روح الحق الذي العالم لا يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه وأما أنتم فتعرفونه
لأنه يكون فيكم
باب ما جاء في صفة النبي
الذي
عن أبي
من
وليست
عن
أن
أن
أن
وأن
عن
ما
وقال
إلى
الى ما هم عليه

فالحمد لله رب العالمين وقرأت ... عما رجعه اهل الكتاب من قراءة داود
عليه السلام للقرآن جاعل الشمس ضياء اظهر الناس انه بشر وانهم وزن هذا ان داود
عليه السلام اطلعه الله سبحانه على ما سيقوله النصارى في المسيح عليه السلام وان
رسول الله المعبود قد عاد الله سبحانه بان يبعث محمدا صلى الله عليه وسلم فيعلمه ان
المسيح بشر ... انما هو عبد الله فاضاف احمد ... ذلك اباياك نعبد اياك ... وكذلك
كلمة الحق فان نامرسك وشرايعك مضروبة بهيبة نبيك والامر ... تحتك
فالذي قرنت شريعته بهيبة يمينه وحرب الامر محمد هو محمد صلى الله عليه وسلم
وما هو هو من اتباع شيعا عليه السلام عبدي الذي سررت به نفسي انزل عليه
روحي فيخبر بالامر عدلي ويوصيهم بالوصايا لا يصخب ولا يسمع صوته
في الاسواق يفتح العيون العمي والاذان الصم وحي القارب الخلف وما عطيه
لا لغير احد المسيح فحمد الله محمد احد يدانا في اقصى الارض يفرح البرية
وسكانها لون الله على كل شرف وكبر ونسلي كل راية لا تضع ولا
تسلب ولا تميل الا بحق ولا تذل الظالمين الا برهم كالقصبة المضروبة تميل نحوي
الصديقين وهو كل الشرائع وهو نور الله الذي لا يطفا ان سلطانه على
كتفه هذه ترجمة الشريانيين وعند العبرانيين عنده بان الوالي على كتفه ؟
علامة النبوة فوراله صرح في البشارة محمد صلى الله عليه وسلم مع ما فيه من ذكر
دولة العرب بقوله يفرح البرية ... فاما قولهم مسيح فهو محمد صلى الله
عليه وسلم لان المسيح بلغتهم المحمد وهذه ترجمة الشريانيين ... من كتاب

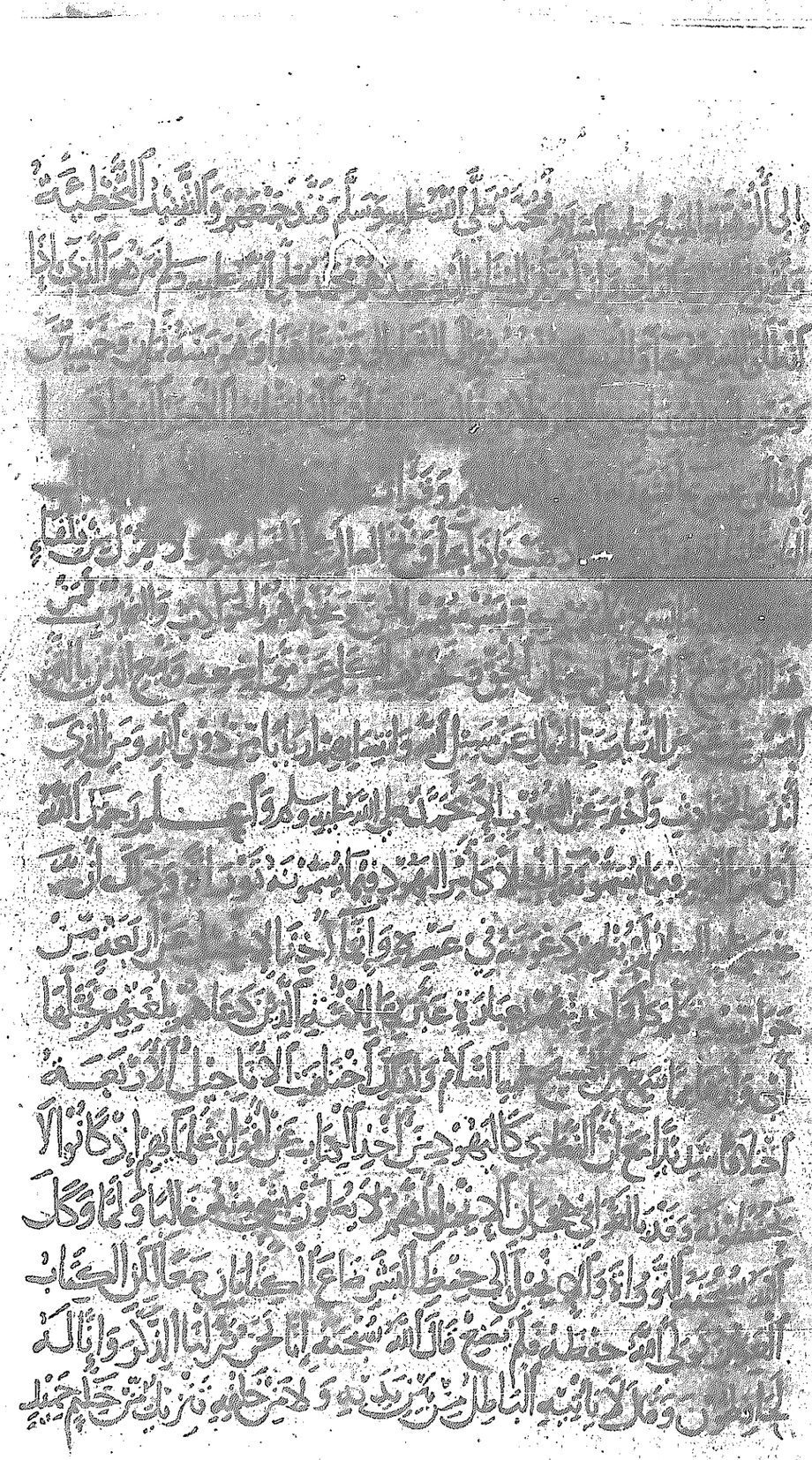

فالحمد لله رب العالمين

ضياؤك وكرامة الدنيا عليك نظر لأن الظلم قد عظمت الأرض وعطاك تجلى وكرامة
الرب عليك تهمي في الشعور والملوك الجزوك والنور والنظر ملك يمري
نظرك إلى جدودك فانظري إلى الجميع يتعبدون وإلى الأرض
بعد ذلك استضيئي وفرحي من أجل الله يا
وقوائل الملك والأنبياء يأتون بالدنيا
الرب يتقدس
قد أحاط به مصروف إلى الأصنام المحرمة وما تشرف بين
عليه السلام وأمة التي كانت عظيمة الخير في سلمة الشر وأبو
الله هو محمد صلى الله عليه وسلم وذلك هو الرب قال الحلبي والشرقي ابن القطامي اسمعيل
أتوكل عربي على الأرض وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله لا تعلم عربيا إلا
من ولد اسمعيل عليه السلام يعني أن من سواهم قد انقرضوا ومن حمار شعيا أيضا
ما ترجمته أن شعيا عليه السلام قيل له قم نظارا فانظر ما ترى فأخبر به فقال أرى
راكبين مقبلين أحدهما على حمار والآخر على جمل يقول أحدهما ياجيد سقطت يا بل
وأصنامها فهذه بشارة صريحة محمد صلى الله عليه وسلم لأنه راكب الجمل لا محالة
ولأن ملك بابل إنما ذهب بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى يده كما أن
راكب الحمار هو المسيح عليه السلام وقد كان على باب من أبواب الهندية
صورة جمل من حجارة عليه راكب من حجارة في هيئة العرب مؤتزر مرتد
عليه عمامة وفي رجليه نعلان ذل ذلك من حجارة وكانوا إذا نظروا إليه
يقول المطلوم للظالم اعطني حتى قال أن خرج هذا فيأخذ لي مني حتى
شيئا أو أثبت ولم يزل الصنم على ذلك حتى افتتح عمرو بن العاص أرض
مصر فحينئذ الصنم وما تحته من حجارة شعرن عليه السلام فأظهم
الذي صوره فجاء الله بالبنيان من جبال فاران وامتلأت السموات والأرض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ضياؤك

من تشييد وتشييع أتيته وفي كتاب حزقيل عليه السلام ما نصه وهو من فصة ذكر
فيها ثلوث الأرض وسرتها ونواحيها الأربع فسماها بالكرمة ثم قال الرب تبارك
اسمه الكرمة [illegible] وهي على الأرض وأشرف الأمم ثم ذكرها
[illegible] وفي الأرض [illegible]
[illegible]
[illegible] عداذي الدين في
[illegible] نصرانية حتوف فلواعته انه فانا كاتب
[illegible] حتى يحول الوقال الرب تبارك اسمه
[illegible] والنبوة والبركة
[illegible] بالدين [illegible] ذواي نشوة من
[illegible] على الله
[illegible] يكونون وحشر الناس
[illegible] من
[illegible] اسرائيل ومن الامة الذي وما
[illegible] والذي [illegible] من التسبحات
[illegible] الرب تبارك اسمه [illegible] وعلا قد قال وقد ما
[illegible] هذا الذي قال انه من البحر وعلى البحر الذي جبال فاران
[illegible] الارض بعد اخذ وملك بيمينه وثاب الامم واجاب الارض ليثوب
[illegible] وخاتم الله ومن سر امير داود عليه السلام وذكر رجلا فقال فاذا
[illegible] فاذا جاء الرجال الحرون من جبال البحر ومن جبال فاران
[illegible] قد اسه على وجوههم وقد همم وحشر اعداوة التراب لهيبته وحاته
[illegible] الوحوش والطير وكانت الامم بالطاعة لانه يخلص الضعيف والفقير
[illegible] الباس من هو اقوى منه ويقوي الضعيف الذي لا ناصر له ويرحم المساكين
[illegible] وبجلي وبناه كعليه في كل وقت ويد وهو مذكرة الى الابد فهذا في

غاية الظهور

في غاية الظهور ومن كتاب شعيا عليه السلام أيتها العاقر افرحي واهتفي وانطقي بالتسبيح
فان اهلك يكونون اكثر من اهلي فالعاقر ممتلئة بنات بأكثر من ذي زوج اولك
الله لا يبقيها بنات في ذلك الزمن دون غيرها في عافر قيل لنبيه شعيا عليه السلام
صلى الله عليه وسلم وقولك انطقي بالتسبيح اشارة إلى عمارتها بالعلم بالله وقوله اكثر
اهلك اكثر من اهلي ان سلم من التحريف وسر العبارة فيه ما قلناه والمعنى ان اهل
يكونون اكثر اهل طاعة الله وتوحيده وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان امته اكثر
اهل الجنة والاهل والاذى [illegible]

[illegible] آل الله في الدنيا المرسى عند [illegible]

وروي لما نزل على محمد ابن هرم ولما روح الصديق رضي الله عنه في
[illegible] ما اتول لربك وقد استخلفت علينا وظاهلتنا فاق
[illegible] جبريل وان يملك الفقد من سوالغير فعناه كثرة المؤمنين
في الزمن الموعود حتى يتم تعالى المؤمنين في زمن هذا القول ومن كتاب
شعيا عليه السلام لما نفر على جميع اهل الارض فيعيش بهم في اقاصي البلاد واذا امم
يسرعون فقد اصرح في امر الدعوة الى حج بيت الله الحرام فاشابت القدس فقل
كان اذ ذاك مقصودا من ورا وقد ذكر في كتاب شعيا عليه السلام ذكر ملة
والبادية وما وعدهم الله سبحانه من العمارة بالماء والاشادة بذكره واشاد
الى ارض لقاع الله محمد عليه السلام بالامر فقال يدل وسر الامر بعد ما ابتدي
تعد ان يمر سوا بين يدي سيوف مسلولة وفي سبي مرة من شدة الملحمة
فهذه قريش وما بها النبي صلى الله عليه ولم تقم استقامت له فلست امم
دوسا وما عاها الله في ارضه وقال في كتاب شعيا ايضا اول السفر ما نصه
البادية كرامة لبنان وبيت المقدس وتشقها بالماء وقصور واسواق في
ارض الفلاة واجعل هناك طريقا حراما لا يمر به الا الامر بل يعبر هناك
طريق المخلصين فهذا صريح في ملك العرب وما اخذته ملوكها في البلاد المقفرة
من المياه والمنابع والقصور وقوله نص في دين الحج واهله وفي من مر من
مرا مير داود عليه السلام مسحوا الذي تسبب احد بذلك الفرح ينتظرن
مراحل الله امتي له امة جديدة واعظاهم النصر وشد د

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فليرفع حتى يكون هذا ومن القيه به ومن اعوانه وانصاره
إن كانوا ليعلمون فإني باعثت بذلك رسولا من الامتين ليس
[illegible] ولا صخاب في الاسواق ولا فحاش ولا متفحش ولا
لحاجل وانا له كل خلق جميل واجعل السكينة على لسانه
والتقوى ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو
والمعروف خلقه والحق شريعته والعدل سيرته والاسلام ملته
احمد اسمه اهدي به من الضلالة
وابين به بعد قلوب متفرقة واهواء مختلفة واجعل امته خير الامم
الهاما مني وتوحيدا لي واخلاقا ما جاء به رسولي المهيمن التسبيح و
والتمجيد والتحميد في مساجدهم ومنازلهم ومتواهم تخرجون
من ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاتي يقاتلون بسيلي صفوفا ويقتلون
في قياما وركوعا وسجودا يبتغون فضلي على كل شرف رهبان الليل اسد
الهار ذلك فعلي اوتيه من اشاء واياد والفضل العظيم ومنهما روى
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم بورقة وريقا عن ابيه عن جده وذكر
ان سلفه كانوا يتوارثونها على وجه الدهر فاذا فيها بسم الله وقوله الحق
وقول الظالمين في دمار هذا ذكر لامة محمد فاني في اخر الزمان
باترون على اوساطهم ويغسلون اطرافهم ويخوضون الغمرات
عدا بهم فيهم علامة لو كانت في قوم نوح ما هلكوا بالطوفان او في ثمود
ما هلكوا بالصيحة قال فوضعت الورقة على النابر وامر النبي صلى

اعطني في أي هذه الثلاث شئت ومنه ما روي أن عمر رضي
الله عنه قال لكعب يا كعب أدركت النبي صلى الله عليه وسلم وقد
علمت أن موسى بن عمران نبي أنه يكون في أمته فلم تسلم
على يديه ثم أدركت أبا بكر وهو خير مني فلم تسلم على يديه ثم
أسلمت في أيامي فقال يا أمير المؤمنين لا تعجل علي فإني كنت
أنت حتى أنظر كيف الأمر فوجدته كما هو في التوراة قال
عمر وكيف هو فيها قال رأيت في التوراة أن سيد الخلق والصفوة
يولد ولد آدم يظهر من جبال فاران من منابت القطر من الوادي
المقدس فيظهر التوحيد والحق ثم ينتقل إلى الطيبة فيكون
حروبه وأيامه بها ثم يقبض فيها ويدفن بها فقال عمر ثم ما
ذا قال كعب ثم يلي بعده الشيخ الصالح قال عمر ثم ماذا قال
كعب ثم يلي من بعده القرن الحديد وفي لفظ صدع من حديد
فقال عمر رضي الله عنه وأدفراه ثم ماذا قال كعب ثم تفتك
شهيدا قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يلي صاحب الحياء والكرم
قال عمر ثم ماذا قال ثم تفتك مظلوما قال عمر ثم ماذا قال
كعب ثم يلي صاحب البغلة البيضاء والعدل والسواء صاحب الشورى
النامر والعلم الجامر قال عمر هو أبو حسين ثم ماذا قال كعب
ثم تموت شهيدا سعيدا قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم تسعل
أمر إلى النار قال عمر حسبك يا كعب ومثل هذا

أخبرني أبو زرعة ومنه ما روي أن أمير المؤمنين عليا رضي
الله عنه قال لكعب إلى جانبه كذا فأين قبر الأخ قال أمير
إني وجدت في كتاب دانيال قديما أمرت
فإن شئت قرأته عليك قال نعم فجاء به فإذا فيه الحمد لله
الذي قضى فينا قضى وسطر فينا سطر في الأمتين رسولا
يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبل المحنة لا فظ ولا غليظ ولا
صخاب في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح
أمته الحامدون لله في كل هبوط وشز وصعود يذللن السبيل
والنهايات ينصرهم على كل من ناواه ومنه ما رواه عن الله
ثم عمران رجلا جاء إلى كعب الأحبار من بلاده باليمن فقال له إن لي جارا
اليهودي أن يسألني إلى متى يسأله قال له كعب هاتها فقال الرجل يقول
لك الملك فيما استبد استبدادا مما علمك الذي أخرجك من دينك
إلى أمة أحمد فقال له كعب أنت آل راجعا قال نعم قال فإني أجد في
قد نظر في توبه لبلا تعيب منك وقل له يقول لك كعب بالذي
رد موسى إلى أمه واسألك بالذي فرق لعمر لموسى واسألك بالذي
ألقى الألواح إلى موسى بن عمران فيها علم كل شئ أنك تجد في كتاب
الله أن أمة أحمد ثلثة وثلاث فثلث يدخلون الجنة بغير حساب
وثلث يدخلون الجنة برحمة الله وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ثم
يدخلون الجنة فإنه سيقول لك نعم فقل له يقول لك كعب

أنما يروى عن الأسقف الذي سأل عمر رضي الله عنه عن الخلفاء وأسمائهم
رحمك الله ان الدفتر والمال التي لا تنقط النار والحديد دفتر
وانما قال عمر رضي الله عنه وادفراه تواضعا اعرض عن ذكر
الحديد لمحاسن صفاته وشدته بأسه وذكر نشئه وقول من
قال انه اراد واذ لانه ليس صحيحا ولا يأوي الى حجة ولا
شبهة ومنه ما روى الواقدي عن ثعلبة بن ابي مالك
ان عمر رضي الله عنه سأل ابا مالك وهو ابو ثعلبة هذا او كان
من اخبار اليهود فقال له اخبرني بصفة النبي صلى الله عليه وسلم في
التوراة فقال له إن صفته في توراة بني هرون التي لم تبدل
لم تغيرها احمد بن ولد اسمعيل بن ابراهيم وهو اخو الاسفيا
ضو النبي العربي يأتي بدين ابراهيم الحنيف يأتزر على وسطه
ويغسل اثر الغائط في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة ليس
بالقصير ولا بالطويل يلبس الشملة ويحتزي بالبلغة ويركب
الحمار ويمشي في الاسواق سيفه على عاتقه لا يبالي من لقي
من الناس معه صلوة لو كانت في قوم نوح ما اهلكوا
بالطوفان ولو كانت في عاد ما اهلوا بالريح ولو كانت
في ثمود ما اهلوا بالصيحة مولده بمكة ومنشأه ويدفن
ببوتيه بها ودار هجرته بيثرب من لابتي حرة وتخل
وسبخة وهو امي لا يكتب ولا يقرأ المكتوب وهو

الحمد لله

الحمد لله على كل شدة ورخاء سلطانه بالشام وحاجبه
من الملائكة جبريل يلقى من قومه اذى شديدا ثم يدال عليهم
فيجدهم حصدا تأكل له وقعات يشرب منها له ومنها عليه ثم
له العاقبة معه قوم الى الموت اسرع من الماء من رأس الجبل الى اسفله
حدودهم اماجلهم وقربانهم دماؤهم لثوث النهار ودهال الليل
يرعب عدوه منه مسيرة شهر يباشر القتال بنفسه حتى يخرج
ويعلم لا شرطة معه ولا حرس الله يحرسه ومنه ما روى
ان اباذؤيب الراهب قال دخلت في سياحتي دير افقلت للراهب
الصمد عليك عندك فايدة قال لعمرك يا عربي قلبها فقال
فاخرج الي ورقة فيها اربعة اسطر فذكر انها من الكتب المنزلة
ففي السطر الاول منها بصر الجبار جل وتعالا
انا الله وحدي لا شريك لي والسطر الثاني محمد المختار
عبدي ورسولي والسطر الثالث امتي الحمادون امته الحامدون
والسطر الرابع رعاة الشمس رعاة الشمس
الشمس رعاة الشمس ومنه ما روى محمد بن الذيال عن بعض
الاخبار انه قال اوحى الله الى عيسى بن مريم يا عيسى اسمع
قولي واطع امري يا ابن الطاهرة البكر البتول انا ربي
خلقتك من غير فحل وجعلتك اية للعالمين فاياي فاعبد
وعلي فتوكل وحد الكتاب بقوة وفسر

فيفتح الشرب

فيفتح الله به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا وعنه ما روى
أن معاوية بن أبي سفيان قال لكعب الأحبار دلني على أعلم الناس بما
أنزل الله على موسى لعله سمع كلام الله معه فذكر له رجلا من اليهود باليمن
فأشخصه إليه فجمع معاوية بينهما فقال له كعب الأحبار أسألك بالذي
فرق البحر لموسى أتجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال
يا رب إني أجد أمة مرحومة هي خير أمة أخرجت للناس يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر يؤمنون بالكتاب الأول ويؤمنون بالكتاب
الآخر يقاتلون أهل الضلالة حتى يقاتلوا الأعور الكذاب فاجعلهم
يا رب أمتي قال هم أمة أحمد فقال الحبر نعم أجد ذلك ثم قال
كعب للحبر أنشدك الله الذي فرق البحر لموسى أتجد في كتاب الله المنزل
أن موسى نظر في التوراة فقال رب إني أجد أمة هاذا أشرف أحد
على شرف لبر الله واذا هبط واديا حمد الله الصعيد لهم طهور
يتطهرون به من الجنابة كطهورهم بالماء حيث لما يجدون
الماء حيث كانوا فلهم مسجد غر محجلون من الوضوء فاجعلهم
أمتي قال هم أمة أحمد فقال الحبر نعم أجد ذلك ثم قال أنشدك
الله الذي فرق البحر لموسى أتجد في كتاب الله المنزل أن موسى
نظر في التوراة فقال رب إني أجد أمة اذا هم أحدهم
بحسنة ولم يعملها تبت له حسنة مثلها واذا عملها أثبت
له بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف واذا هم بسيئة

فيفتح الشرب

أولها سورة يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا
الذي لا يزول ولا يحول النبي الأمي الذي انبعث في آخر الزمان صاحب
الجمل صاحب الشاء والنسل الكثير الذي واج القليل الأولاد نسله من
المباركة التي مع أخيك في الجنة له منبر بأنه لها فرخان يستشهدان
دينه الحنيفية وقبلته بمانية وهو رحمة للعالمين له حوض أبعد
من مسعاة إلى مطلع الشمس فيه أباريق مثل نجوم السماء وله لون كل
شراب الجنة وطعم كل ثمار الجنة من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها
يضع الله قدميه حيث تضع الملائكة يخشع له قلبه النور في قلبه
والحق على لسانه نام عيناه ولا ينام قلبه له تدخر الشفاعة وعلى
أمته لغرة القيمة وعنه ما روى عطاء بن يسار
وأبو صالح عن كعب الأحبار أنه قال أجد في التوراة أحمد عبدي المختار
لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويصفح وأمته الحمادون يحمدون الله على كل
حال ويسبحونه في كل مرحلة ويكبرونه على كل شرف يأتزرون
على أوساطهم ويوضئون أطرافهم وهم رعاة الشمس مؤذنهم
ينادي في جو السماء وصفهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء رهبان
بالليل أسد بالنهار طهر بالليل دوي كدوي النحل يصلون الصلوة
حيث ما أدركتهم من الأرض مولده مكة مهاجره طابة ولن
يقبضه الله حتى يقيم به الأمة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله

ولم يعملها لم تكتب عليه فإذا عملها كتبت عليه سيئة مثلها فاجعلهم
أمتي قال هم أمة أحمد فقال الحبر نعم أجد ذلك قال كعب أنشدك
الله الذي فرق البحر لموسى أتجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في
التوراة فقال يا رب إني أجد أمة يأكلون قربانهم وصدقاتهم
في بطونهم ويؤجرون عليها فاجعلهم أمتي قال هم أمة أحمد
قال الحبر نعم أجد ذلك قلت هذا الرواة يأكلون
كفارات ذنوبهم وصدقاتهم ومعنى ذلك أنهم يطعمون طعام مساكينهم ولا
يحرقونها كما كان غيرهم من الأمم يفعل وجاء في حديث غير هذا
ما هو منسوب إلى كتب الله السالفة يأكلون قرابينهم في بطونهم
والمراد بهذا اللفظ الضحايا وما يتقرب به من الهدايا فهذا وشبهه من
صريح ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي كذبه أهل الكتابين ولما
الذي أبدوه وأثبتوه وترجموه فهو المحرف وما قدمناه
ما روي كعب الأحبار أنه قال كان لأبي سفر من التوراة يدخله
تابوتا وختم عليه فلما مات أبي فتحته فإذا فيه إن نبيا يخرج
في آخر الزمان هو خير الأنبياء وأمته خير الأمم وهم يشهدون
أن لا إله إلا الله ويكبرون الله على كل شرف ويصفون في
الصلاة كصفوفهم في القتال قلوبهم مساجدهم يأتون يوم القيامة
غر المحجلين اسمه أحمد وأمته الحمادون يحمدون الله على
كل شدة ورخاء مولده مكة ودار هجرته طابة

لا يلقون عدوا

لا يلقون عدوا إلا وبين أيديهم ملكة معهم رماح يحز الله
عليهم لتحش الطير على فراخها يدخلون الجنة ثاني ثلة منهم
فيدخلون الجنة بغير حساب ثم تأتي ثلة منهم بذنوب وخطايا
فيغفر لهم وتأتي ثلة بذنوب وخطايا عظام فيقول الله
اذهبوا بهم فزنوهم وانظروا إلى أعمالهم فزنوهم ويقولون
ربنا وجدناهم قد أسرفوا على أنفسهم ووجدنا أعمالهم من
الذنوب أمثال الجبال غير أنهم كانوا يشهدون أن لا إله إلا
الله فيقول الله وعزتي لا أجعل سترا حال بيني وبين مغفرتي قال
كعب فما أرجو أن أكون من هذه الثلة إن شاء الله تعالى وفيه
ما روي أن رجلين جلسا يتحدثان وكعب الأحبار قريب
منهما فقال أحدهما رأيت فيما يرى النائم كأن الناس حشروا
فرأيت النبيين عليهم نوران ونور وأبو بكر لأتباعهم
نور أنور ورأيت محمدا صلى الله عليه وسلم وما من شعرة في
رأسه ولا جسده إلا وفيها نور ورأيت أتباعه وهم
نوران نوران فقال كعب اتق الله يا عبد الله وانظر ما تحدث
به فقال الرجل إنما هي رؤيا منام أخبرت بها على ما رأيتها
فقال كعب والذي بعث محمدا بالحق وأنزل التوراة على موسى
بن عمران إن هذا لفي كتاب الله المنزل على موسى بن عمران
كما ذكرت ومنه ما روي مجنون

عن كعب انه قال ان موسى قال يا رب اني وجدت في الالواح
نعت قوم قلوبهم مثل قلوب الانبياء لهم من النور امثال الجبال
الراسيات تكاد تسجد لهم الدواب والشجر من النور الذي
في قلوبهم فاجعلهم يا رب من امتي قال هم من امة احمد قال
موسى يا رب فمم تعوذ لي حتى امر بني اسرائيل ان يتعوذوا
مثل اعمالهم قال يا موسى ان الانبياء تخرجوا اعطيت اولئك تخرجوا
ما بلغوا الا لانهم تركوا لهم الدنيا الذي اخللت لهم رغبة فيما
عندي وكان عيشهم من الدنيا الخشن من الخز والقاس من
الثياب لبسوا من الدنيا وليست الدنيا منهم ومنه ما روي
عن وهب بن منبه قال قرأت في بعض الكتب القديمة
قال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لانزلن على جبال العرب
نورا املأ ما بين المشرق والمغرب ولاخرجن من ولد اسمعيل نبيا
عربيا امينا بوزن به عدد نجوم السماء ونبات الارض كلهم يوزن
بي رثاء وبديسوا لا يكفرون بملك ابائهم ويقرون منها قال
موسى سبحانك وتقدست اسماؤك لقد كرمت هذا النبي
وشرفته قال الله عز وجل يا موسى اني انتقم من عدوه
في الدنيا والاخرة واظهر دعوته على كل دعوة وسلطانه
ومن معه على البر والعدو واخرج له من كنوز الارض واذل
من خالف شريعته يا موسى بالعدل نبيه والقسط

اخرجه

اخرجه وعزتي لاستقذفن به امما من النار فتح الدنيا بلا الهيم
وختمها بمحمد مثل كتابه الذي ينجي به فاقفوه يا بني اسرائيل
عصا السقا الملو لبنا تخرج فيخرج زند ابيه اختم الكتب بشريعته
اختم الشرايع فمن ادرك له ولم يؤمن به ولم يدخل في شريعته فهو من الله
بري اجعل امته يبنون في مشارق الارض ومغاربها مساجد اذا
ذكر اسمي فيها ذكر اسم ذلك النبي معي لا يزول ذكره من الدنيا حتى
تزول ومنه ما روي معمر عن الزهري قال استعمل هشام
بن عبد الملك الى الشام فلما كنت بالبلقا وجدت حجرا مكتوبا عليه
بالخط الاول فطلبت من يقرأه فارشدت الى شيخ فانطلقت به
الى الحجر فقرأه وضحك فقلت مم تضحك قال لامر عجيب مكتوب
على هذا الحجر باسمك اللهم خالق الخلق من ربك لسان عربي
مبين لا اله الا الله محمد رسول الله وكتب موسى بن عمران
بخط يده ومنه ما روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
ان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغ قيصر ملك الروم جمع
بطارقته وخطابا دينه وعرض عليهم الاسلام فانكروا ذلك
وانكروا شديدا فقال لهم قيصر انا اردت اختباركم فقد علمت الان
حقيقة دينكم فقام راهب كان عظيم القدر فيهم فقال ايها
الملك انك لتعلم ان هذا العربي هو النبي الذي بشر به
عيسى وانه راكب الجمل الذي نجي بعد رأي الحمار وذكر كلاما
طويلا في هذا المعنى ثم انه شهد ان لا اله الا الله وان محمدا

وَلَمَّا انصرفت

رَسُولُ اللَّهِ فَوَثَبَ الْقَوْمُ إِلَيْهِ فَقَطَّعُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ رَجُلٍ
بْنِ خَلِيفَةَ الْبَلَوِيِّ أَنَّهُ قَالَ وَافَيْتُ مَكَّةَ بِإِيَّابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
بِالشِّعْبِ فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ خَالِيًا فَنَاوَلَتْهُ الْعِنَابَ فَقَبَّلَ خَاتَمَهُ وَفَضَّهُ وَقَرَأَهُ
ثُمَّ وَضَعَهُ عَلَى وِسَادَةٍ أَمَامَهُ ثُمَّ دَعَا بِطَايِفَتِهِ وَرَعَمَ دِينِهِ فَقَامَ فِيهِمْ عَلَى
وَسَادَتِهِ وَكَذَلِكَ كَانَتْ مُلُوكُ الْفُرْسِ وَالرُّومِ لِقَوْمِهِمْ إِذَا خَطَبُوا لَمْ يَتَكَلَّمْ
لَهُمْ مِنَابِرُ ثُمَّ خَطَبَهُمْ فَقَالَ هَذَا دَابُّ الَّذِي بَشَّرَنَا بِهِ عِيسَى الْمَسِيحُ وَأَخْبَرَ
أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ فَخَرُّوا لَهُ خَرَّةً عَظِيمَةً وَحَاصُوا فَأَقَامَهُمْ بِيَدِهِ
أَنِ اسْكُتُوا ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا جِئْتُ لِأَرَى لِقَاءَ عَظِيمِكُمْ لِدِينِهِ وَنَصْرِهِ
لَهُ وَصَرْفِهِمْ ثُمَّ اسْتَدْعَانِي مِنَ الْغَدِ فَأَجَبْتُهُ وَأَنْسَانِي بَعْدَهُ ثُمَّ أَدْخَلَنِي
بَيْتًا عَظِيمًا فِيهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ صُورَةً فَإِذَا هِيَ صُوَرُ الْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ انْظُرْ لِي مِنْ صَاحِبِكَ مِنْهَا وَلَمْ أَنْظُرْ فَإِذَا صُورَةُ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّمَا سَتَنْطِقُ فَقُلْتُ هُوَ هَذَا فَقَالَ صَدَقْتَ ثُمَّ أَرَانِي صُورَةً عَنْ يَمِينِهِ
صُورَةً أُخْرَى عَنْ يَسَارِهِ فَقُلْتُ هَذِهِ صُورَةُ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ عُمَرُ
فَقَالَ إِنَّا نَجِدُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ هَذَيْنِ يَتِمُّ اللَّهُ الْأَمْرَ قَالَ رَجَعْتُ
فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرْتُهُ فَقَالَ صَدَقَ بَابِيٌّ يَعْنِي بِحَمَامٍ
وَعُمَرُ يَتِمُّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ بَعْدِي وَهَذَا مَا رُوِيَ عَنْ حَلِيمٍ بْنِ حِزَامٍ
قَالَ دَخَلْتُ الشَّامَ لِتِجَارَةٍ قَبْلَ أَنْ أُسْلِمَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ
فَأَرْسَلَ قَيْصَرُ إِلَيْنَا فَجِئْنَاهُ وَمَعَنَا أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ فَقَالَ مِنْ
أَيِّ الْعَرَبِ أَنْتُمْ وَمَا قَرَابَتُكُمْ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَقَالَ
عَلَيْهِ فَقُلْتُ أَنَا ابْنُ عَمِّهِ تَجْمَعُنِي وَإِيَّاهُ الْأَبُ الْخَامِسُ فَقَالَ هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ
فِيمَا أَبْلُوهُ وَأَسْأَلُهُ عَنْهُ فَقُلْنَا نَعَمْ نَصْدُقُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ فَقَالَ أَنْتُمْ
ثُمَّ أَتَيْتُهُ أَوْ مَرَّ بِي فَدَعَا عَلَيْهِ فَقُلْتُ بَلْ مَرَّ بِي فَدَعَا عَلَيْهِ مَا جَاءَ بِهِ وَعَادَاهُ

وَلَمَّا انصرفت مَعَ هَذَا قَالَ احْلِفُوا لِي بِآلِهَتِكُمْ لَتَصْدُقُنِّي فِي جَمِيعِ مَا
أَسْأَلُكُمْ عَنْهُ وَأَعْرِضُ عَلَيْكُمْ فَحَلَفْنَا لَهُ وَأَعْطَيْنَاهُ مِنَ الْمَوَاثِيقِ مَا أَرْضَاهُ
فَسَأَلَنَا عَنْ أَشْيَاءَ مِمَّا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْنَاهُ بِهَا
ثُمَّ نَهَضَ وَاسْتَنْهَضَنَا مَعَهُ فَأَتَى كَنِيسَةً فِي قَصْرِهِ فَأَمَرَ بِفَتْحِهَا وَدَخَلَ
وَدَخَلْنَا مَعَهُ وَجَاءَ إِلَى سِتْرٍ فَأَمَرَ بِكَشْفِهِ فَإِذَا صُورَةُ رَجُلٍ فَقَالَ أَتَعْرِفُونَ مَنْ
هَذِهِ صُورَتُهُ قُلْنَا لَا قَالَ هَذِهِ صُورَةُ آدَمَ ثُمَّ تَتَبَّعَ أَنْبِيَاءَهُمْ وَيَكْشِفُ
لَنَا عَنْ صُوَرِ الْأَنْبِيَاءِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَيَقُولُ هَذَا أَعْلَمُ وَيَقُولُ لَا حَتَّى قَرَّبَنَا
وَكَشَفَ لَنَا سِتْرًا عَنْ صُورَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَتَعْرِفُونَ هَذَا قُلْنَا
نَعَمْ هَذِهِ صُورَةُ صَاحِبِنَا فَقَالَ أَتَدْرُونَ مُنْذُ كَمْ صُوِّرَتْ قُلْنَا لَا
قَالَ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ سَنَةٍ وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَوَدِدْتُ
أَنِّي عِنْدَهُ فَأَشْرَبَ مِمَّا يَغْسِلُ عَنْ قَدَمَيْهِ وَمِنْهُ مَا رُوِيَ عَنْ جُبَيْرِ
بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجْتُ تَاجِرًا إِلَى الشَّامِ
فَأُرْسِلَ إِلَيَّ عَظِيمُ الْأَسَاقِفَةِ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ هَلْ تَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي
ظَهَرَ بِمَكَّةَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ اللَّهِ قَالَ فَقُلْتُ هُوَ ابْنُ عَمِّي فَأَخَذَ بِيَدِي وَأَدْخَلَنِي
بَيْتًا فِيهِ ثَمَانِيَةٌ وَقَالَ انْظُرْ هَلْ تَرَى صُورَتَهُ هَاهُنَا فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئًا
فَأَخْرَجَنِي مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ وَأَدْخَلَنِي بَيْتًا آخَرَ مِنْهُ فِيهِ مِثْلُهَا وَقَالَ
انْظُرْ هَلْ تَرَى هَاهُنَا فَنَظَرْتُ وَإِذَا صُورَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَإِذَا صُورَةُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ آخِذٌ بِعَقِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا
صُورَةُ عُمَرَ وَهُوَ آخِذٌ بِعَقِبِ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ هَلْ رَأَيْتَهُ فَقُلْتُ نَعَمْ هُوَ هَذَا
قَالَ أَتَعْرِفُ الرَّجُلَ الَّذِي أَخَذَ بِعَقِبِهِ فَقُلْتُ نَعَمْ هُوَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ
بْنُ عَمِّنَا قَالَ وَهَلْ تَعْرِفُ هَذَا الَّذِي أَخَذَ بِعَقِبِهِ فَقُلْتُ نَعَمْ هَذَا
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنُ عَمِّنَا فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّ

هذا هو الخليفة من بعده وان هذا هو الخليفة من بعد هذا ومنه ما
روى الواقدي ان هرقل كان يقتفي النجاشي شماسته
تبرون عليه الانجيل وغيره وكان النجاشي من اعلم الناس بكتب الله في
عيره فاذا تعلموا ما يردونه رجعوا الى هرقل ولقد غيرهم للفرار
على النجاشي وان قيصر قال يوما لعلماء دينه اهاهنا احد من قرا
على النجاشي قالوا نعم عشرة من الشماسية فاحضرهم ثم سالهم
عن اعلمهم فاشاروا الى احدهم فخلا به وقال له الا تخبرني عن
النجاشي قال بلى ايها الملك انا اخبر من قفل من عنده بعد مقامه اربعة
اعوام وقد عرفت امره كله فعن اي شيء تسئلني الملك عن امره قال
فيصر هل تذكر هذا العربي الذي يقول انه نبي قال نعم انه وضع
الانجيل امامه وليس عنده غيري فقرا احمد النبي العربي بكتب
البعير وتجتزي بالكسير يخرج من مكة الى يثرب وهو خير الانبياء
يقوم فيما بين عيسى والساعة فمن ادركه واتبعه رشد ومن خالفه
ضل ورايته يعلم هذا ابناءه وحضرت اصحاب محمد يتعلمون عنده
فخاطبه ابن محمد محمدا خطابا ابكاه حتى بل لحيته بدموعه ثم قال
اشهد انه النبي العربي الذي بشر به عيسى المسيح وهو خير الانبياء
فقال قيصر صدق النجاشي ولولا اني اخاف ان يملكني الروم
ان خالفت دينهم لاظهرت تصديقه وسبطهر دينه على منتهى الخف
والحافر ثم قال للشماس على اي دين انت قال انا على دين
خلاف الملك لا اتبعت محمدا فقال له قيصر لا تخفني واكتم
امرك عن الروم وتوجه الى حيث شئت او اقم فقال الشماس
ما اذا اريد الذهاب به قال اذهب فقد ذهب متوجها

الى النبي

الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بالبلقا اغتاله قوم وبلغ ذلك قيصر
فكتب فارسل الى عامله بالبلقا ان اقتل الذين قتلوا عبدي فاقتلهم به فقتلهم
فظفر بهم فقطعهم ثم قتلهم ومنه ما روي عن عبد الله بن مالك
انه قال قدمت اليمامة في خلافة عثمان رضي الله عنه فجلست في نادي بحجر
وهي قصبة اليمامة فقال رجل في النادي بينا انا يوما عند هوذة
ذي التاج دخل حاجب هوذة فقال له هذا راهب دمشق يستاذن
فاذن له فدخل فرحب به هوذة وحادثه فقال له الراهب
ما اطيب بلاد الملك قال هوذة اجل هي ريف العرب واصح بلادها
قال الراهب اين بلاد محمد هذا الذي يدعو الى دينه من بلاد الملك
قال هوذة هو منا قريب بيثرب وقد حالفني كتابه يدعوني فلم
اجبه الى ما سال قال الراهب لم قال ضنت بملكي وخشيت ان يدعوني
اذا اثرت متابعته فقال الراهب لو اتبعته لعل والخير لك في اتباعه
فانه النبي الذي بشر به عيسى ووصفه في الانجيل بصفته فقال هوذة
للراهب فما لك لا تتبعه فقال اجدني احسده واحب الحمر
وهو يحرمها فقال هوذة ما ارى ان اتبعه وسايله ان يثبتني
على ملكي ولقد وعدني رسوله ذلك ثم امر كاتبه فكتب الى النبي
صلى الله عليه وسلم انا وجهت اليه رسولا بهدية وشعر قومه
بذلك فاتوه وقالوا ان تبعته خلعناك فارتجع الرسول وفض
ما كان عليه ولبث الراهب عنده بي كرامة وكان يفد عليه
في كل عام ثم ظعن الراهب الى الشام فلقيته عند ظعنه فقلت
احرم ما قلت لهوذة في امر محمد قال نعم فاتبعه قال

فرجعت الى اهلي فجمعت واتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما
سمعت وامنت به واعلم ان هود هذا كان قد اني ملك الروم
فتصره وتوجه وملكه على قومه وكان يتعهده بالجلاب
الفيشية كل عام فمن ذلك وفد عليه الراهب المذكور وقد قيل
ان الذي توجه وملكه كسرى وبني اليناهذا الخبر عن عمرو بن
معدي كرب وسيذكر ذلك ان شاء الله في الصنف الثالث لانه تبع
لخبر ذلك الصنف ومنه ما روي ان يهوديا قال لعبد المطلب
ياسيد البطحاء ان المولود الذي لست حدثكم عنه قد ولد الليلة
فقال عبد المطلب لقد ولد لي البارحة غلام فقال اليهودي ما سميته
قال سميته محمدا فقال اليهودي هذه ثلث لا تشهدن على نبوته
احداهن ان نجم طلع البارحة والثانية ان اسمه محمد والثالثة
انه يولد في صيابة قومه وانت يا عبد المطلب صيابتهم وصيابة
وصيابتهم خالصتهم وخيارهم ومنه ما روي
ابو الخير عن بعض بني قريظة انه قال لجلسائه اتدرون ما
سبب اسلام ثعلبة بن سعنة واسيد بن سعنة واسد بن عبيد
قالوا لا قال قدم علينا رجل من يهود الشام يقال له الهيبان
فحل بين ظهرانينا فما رأينا رجلا لا يصلي الخمس كان افضل
منه ولنا اذا قحطنا سألناه ان يستسقي لنا فنامرنا باخراج
صدقة فنخرجها ثم يظهر بنا الى ظاهر حرتنا فيستسقي
لنا فما ينزح بعكانه حتى تطلع السحاب وتسقي فلما حضر
وفاته قال يا معشر يهود ما تظنون الذي اخرجني

من ارض الخمر والخمير الى ارض الجوع قالوا انت اعلم قال اني انما قدمت
هذا البلد لاني كنت انتظر خروج نبي قد اظل زمانه فلا يسبقنكم
اليه احد يا معشر اليهود فانه يبعث بسفك الدم وسبي الذرية والنساء
ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه قال فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال
هؤلاء النفر وكانوا اثني عشر يا بني قريظة ان هذا هو النبي الذي عهد الينا
فيه الهيبان ما عهد قالوا لا ليس به فنزل هؤلاء النفر فاسلموا واحرزوا
دماءهم واموالهم واهليهم ومنه ما روي عن سلمة بن جندل قال
كان لنا حائر من اليهود فخرج علينا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فاتا مجلسا
لنا وانا يومئذ احدث من في ذلك المجلس سنا وقد اضطجعت في بردة لي
بفناء اهلي فذكر البعث والقيمة والحساب والميزان والجنة والنار ثم
قال انهما ذلك لقوم اهل شرك وعبادة اوثان لا يرون ان شيئا من ذلك
كائن بعد الموت فقالوا له اوترى ان ذلك كائن بعد الموت وان الناس
يبعثون الى دار فيها جنة ونار ويجزون فيها باعمالهم فقال نعم فقالوا
له وما اية ذلك قال نبي يبعث في ناحية من هذه الارض واشار بيده
الى جهة مكة قالوا ومتى نرى ذلك كائنا قال عما قريب قال سلمة
فقل ما لبثنا ان بعث النبي صلى الله عليه وسلم واليهودي بين ظهرانينا
فتعززنا وامنا فقلنا له ويلك الست تكفر بما كنت تخبرنا به وتعدنا
الذي قلت لنا فيه ما قلت فقال بلى ولكن لا اومن به ومنه ما روي
ان حسان بن ثابت قال والله اني لغلام اظفى وافع في السجر اذ سمعت
يهوديا من على اطم من اطامهم يقول ما لم نسمع قطعا صوتا انفذ منه واذا هو صوت يهودي على
اطم من اطامهم معه شعلة نار فاجتمع الناس اليه وانكروا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صراحه وقالوا مالك وذلك قال حسان فسمعته يقول هذا كوكب احمر قد طلع
وهو كوكب لا يطلع الا بالنبوة ولم يبق من الانبياء الا احمد قال حسان فجعل
الناس يعجلون منه ويتعجبون لما اتى به قال وكان ابو قيس احد بني عدي
بن النجار قد ترهب وليس المسوح فقبل له يا ابا قيس انظر فيما قال هذا اليهودي
قال صدق ان شطار احمد هو الذي صنع بي ما صنع ولعلي ان ادركه فاومن
به فلما بلغه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم بمكة آمن به وقدم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة وقد نالت السن من ابي قيس ومنه ما روي
ان صفية بنت حيي بن اخطب قالت كنت احب الناس الي ابي وكان
عمي اشد حبا لي فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم نهارا ثم رحعا من عنده نهارا
لا يلتفتان الي ولا ينظران الي فسمعت عمي يقول لابي هل تعرفه
قال نعم قال فما في نفسك فيه قال عداوته اخر الدهر فقال عمي لابي
انشدك الله ان تطيعني يا اخي في هذا ثم اطاعني فيما سواه فلم يزل به حتى
تتبعه فقال ابي لا والله لا ازال له عدوا فقال عمي انك تهلك نفسك
فسكت ان هذا ابن السيف وجعل عمي يلمه وهو يابى الا كامة الاول
قالت صفية فلما كان الليل وحدث نسوة من بني النضير حديث
يقول والله ما الحسن حيي بن اخطب خلا واخيه وانا لنقول ان هذا نبي
مذكور في الكتب وقالت عجوز منهم سمعت ابي يقول لاخي ان نبيا
من العرب يقال له احمد مولده بمكة ودار هجرته يثرب وهو
خير الانبياء فان خرج وانت احيا فاتبعوه قالت صفية واذا هن كلهن
يثرب على ابي وتتبعن عليه فعله قالت فلما تزوجني رسول الله
صلى الله عليه وسلم جعلت احدثه بذلك فتعجب ومنه ما روي

ان النبي

ان النبي صلى الله عليه وسلم حاصر بني قريظة فلما كانت ليلة سبت قال
كعب بن عمرو لبني قريظة اختاروا واحدة من ثلث قالوا وما هن قال
نتبع هذا الرجل ونؤمن به فقد علمنا انه النبي الذي بشر به موسى وانا
لنجد صفته في الكتاب قالوا انا هذه ولا قال فهلم نقتل ابناءنا ونساءنا ثم
نلقى محمدا او نبيد وراءنا من يأسف علينا ترديد فان ظهرنا فسنجد النساء والاولاد
وان هلكنا لم نخلف عورة قالوا الذبح بقتل هؤلاء المساكين ظلما قال
كعب فهذه ليلة السبت ومحمد يأمنها فهلم فلنمس عورته الليلة قالوا لا
نفسد السبت قال كعب اشهد ما بات رجل منكم جازما قط وهنه
ما روي ان عبد الله بن مسعود كان يحدث عن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه انه قال خرجت الى اليمن في تجارة قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه
وسلم فنزلت على شيخ من الازد عالم قد قرأ الكتب وحوى علما كثيرا
وانا على رأس الستين ثلثمائة وتسعون سنة فلما اتممت قال احسبك
حرميا قال ابو بكر قلت نعم انا من اهل الحرم قال احسبك تيميا
قلت نعم انا من تيم بن مرة انا عند الله بن عثمان بن عامر بن عمرو
بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة قال لقيت لي شيئا واحدة قلت ما
هي قال الشفاء عن بطنك قلت لا افعل او تخبرني لم ذلك قال
اني اجد في العلم الصحيح الصادق ان نبيا يبعث بالحرم يعاونه
على امره حي وكهل فاما الفتى فخواص عمر ان وشاف معضلات
واما الكهل فابيض يجف على بطنه شامة على خده اليسرى
علامة فلا علمك ان ترى بطني ما خفي علي قال ابو بكر رضي الله عنه
فكشف له عن بطني فرأى شامة سوداء فوق سرتي

فقال أنت لهو وربّ الكعبة وإني منقذه منك في أمر فأخذته قلت وما
هو قال إياك والبلاء العذر الذي وتمسك بالطريقة المثلى وخف الله عز وجل
فيها أعمالك وحولك قال أبو بكر رضي الله عنه فقضيت باليمين أن أتيه
ثم أتيت الشيخ لأودعه فقال أحليل أنت مني أبا تأتي ذلك النبي
فقلت لعم فأنشأ يقول

ألم تر أني قد سئمت معاشري ... وتسئي وقد أضحت في الحي راهنا
حنيت وفي الأيام للمرء عبرة ... ثلاث مئين ثم تسعين آمنا
وخاتت أخبار الأنام فوق قائم ... عياهب جهل ما ترى فيه طابنا
ولم عقشلينا هاب فوق قائم ... لقيت وما عاذرت في البعث كاهنا
وهم لما نقطمت قال كتب ... بأن نبيا سوف تلقاه دائبا
ربملة والأوثان فيها عزبرة ... فيرکسها حتى تراها كوامنا
فإنك ادعوا الله في كل حاضر ... خلتيه سرا وجهرا معالنا
وقد حمدتني شرة قرني ... والهشيما لا أطيق الشواجنا
قلت ورب البيت تلقى محمدا ... يعاملك هذا قد أقام المراهنا
في رسول الله عني فإنني ... على دينه أحيى وإن لست واهنا
فبالبيتني أدركته في شبيبتي ... فلست له عبدا ولا الجاهنا
عليه سلام الله ما در شارق ... واللقى منحا كام النوى ها فنا
وما حلد الطود الهنالع عادنا ... وما سجحت بالجلهتين وشيجة

بلغ حماية نصيبه

قال أبو بكر رضي الله عنه فحفظت وصيته وشعره وقدمت مكة
فجاءني شبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام وأبو البختري

وعتبة بن أبي معيط ورجالات قريش مسلين على فقلت هل حدث أمر فقالوا
حدث أمر عظيم هذا محمد بن عبد الله بن عمران له نبي أرسله الله إلى الناس
ولولا أنت ما انتظرنا به فأتيته فقال فاظهرت نعتا وصرتهم
في حسر مس وذهبت أسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لي هو
في منزل خديجة فقرعت الباب عليه فخرج إلي فقلت يا محمد فقلت يا
محمد فذئت من نادي قومك فاتهموك بالعيبة وتركت دين آبائك قال
يا أبا بكر إني رسول الله إليك وإلى الناس كلهم فآمن بالله قلت وما آيتك
قال الشيخ الذي لقيته بالبين قلت وعمر من شيخ قد لقيت وبعض منه واشتريت
وأخذت وأعطيت قال الشيخ الذي أخبرك عني وأقاك الأنباء
قلت ومن أخبرك بهذا يا أخي قال الملك العظيم الذي كان يأتي الأنبياء
قبلي فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله قال أبو بكر فانصرفت
وما أحد أشد سرورا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامي

تفسير ألفاظ من هذه الأبيات

قوله داهنا الأرض المقفر الثابت وقوله طابنا الطابن بالشيء العارف به
يقال هو طبن بهذا وطابن به وهو ذو طبانة بالأمر وقوله الشواجن
هي هاهنا الطرق المتخالفة المتداخلة فلعله أراد أيا من الشر
في الأرض والرحم شجنة وتشاجر الأشجان والعروق تداخلها
وقوله واهنا أي ضعيفا وقوله العاهن هو الذي تلهى بحديثه
ونحكمه وكان من عادة الأعراب أن يحضر عرس الحادثة والبكر
رحل يتلهى منه فإذا خلا به وجهها شد ذلك الرجل وضرب ضربا
خفيفا ويقال منه فيشتغله بالجارية ويذعر كلا ما ينخل منه
فيتمكن منها يعلمها بذلك فيشتهيها فيسومه العاهر وقوله
بالجلهتين هما جانبا الوادي والوشيجة عروق الشجر المتلفة

المتناهية وقوله هتاف هو الذي في الضرب وقوله فانا هو
الضعف وقوله اي مطاول معالي ومنه البلغ وهو طول العنق وقوله
عاديا اي معتديا وقد اختلف رواة هذا الشعر في الفاظه ثم ان هذا
اندر الله تعالى عجائب واخر العجائب وقد اخفتكم به بالباب
والله الموفق للصواب

الصنف الثالث من خبر الجن بخبر البشر صلى الله عليه وسلم

اعلم ان الجن من بشاير الكهان والجن تبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لبعد الاجتماع والاستراق التي اجلت منه الاعجب فالاعجب
واجتنبت منه الاطيب فالاطيب راغبا الى الله سبحانه في اجمال
الكون واعمال الصون فمنه ما روي عن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرت
الكهانة فقلت بابي انت وامي يا رسول الله اخبرني اول من عرف
حراسة السماء وخبر الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند القذف
بالنجوم وذلك انا اذا اجتمعنا الى كاهن لنا قال له خالد بن مالك
وكان شيخا كبيرا قد اتت عليه مائة سنة وثمانون سنة وكان اعلم
اهلنا فقلنا له يا خالد هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها
وانا قد فزعنا لها وخفنا شرها قال ائتوني بعد ثلاث بخبر
الخبر اخبر ام ضرب وامر ام خير قال فانصرفنا عنه يومنا
فلما كان من الغد جئناه فاذا هو قاعد على قدميه
شاخص الى السماء بعينيه فنادانا يا خالد فاوما الينا ان اسكتوا
فسكتنا وانقض نجم عظيم من السماء فصرخ الكاهن فاويلاه
اصابته اصابة حاسرة عاجلة عذابها اخرقة شعلة
فاتله جوابه هاويلكه ما حاله بلبله بلباله عاوده خباله

تعلقت حباله وعثرت اخواله ثم امسك طويلا ثم قال يا معشر بني
فحطان اخبركم بالحق والبيان اقسمت بالطعنة ذات الاركان
والبلد المؤمن السكان لقد منع السمع عتاة الجان بثاقب ملك ذي
سلطان من اجل مبعوث عظيم الشان ينعت بالتنزيل والفرقان
وبالهدى وفاصل الفرقان ينطق به عبادة الاوثان قال قلنا
ما خطبك لقد كثر امر اعجبنا فاذا انزل لقومك فقال
اوي لقومي ما ارى لنفسي ان شعوا خبر بني الانس
ترهاته مثل شعاع الشمس ينعت في مكة ذات الحمس
محكم التنزيل غير اللبس
فقلنا ما خطبك ومن هو فقال والعيش والله لمن قريش ما في
حلقه طيش ولا في خلقه عيش تكون في جيش واي جيش من
آل قحطان والاكيش فقلنا بين لنا من اي قريش هو فقال
والبيت ذي الاعلام والرتل والاحجار انه لمن اهل هاشم
من معشر اكارم منعت بالملاحم وقتل عن طالم ثم قال
هذا هو البيان اخبرني به ابن بنت الجان ثم قال الله ابرح الحق وظهر
وانقطع عن الجن الخبر ثم سكت واغمي عليه فما افاق الا بعد ثلاث
فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لقد نطق عن
مثل نبوة وانه ليبعث يوم القيمة امة وحده ومنه ما روي
عن المغيرة بن الاخنس انه قال ان اول العرب مرع لدعي النجوم تفقد
فاجتمعوا الى كاهنهم وعالمهم امية بن ابي الصلت فقالوا قد رابنا
ما كان من تراءي النجوم وقد خشينا ان يكون هذا لما اذكرته
لنا من امر القيمة فقال امهلوني الى الليل فذهبوا ثم اتوه ليلا

فقال انظروا هل تفقدون من خيول البروج شيئا وما يفتقدون به شيئا
فنظروا فقالوا لا نفقد مما نعرف من الخيول شيئا فقال لو كان هذا الامر
الذي استقطت خيول البروج فقالوا ما ترى قال هذا المولد نبي هذه
الامة الذي ذكرته لنا ومنه ما رويناه عن محمد بن اسحق
المطلبي ان الملك ربيعة بن نصر اللخمي رأى رؤيا فهالته فبعث الى
جميع الكهان والسحرة والمنجمين من رعيته فاجتمعوا اليه فقال
اني رأيت رؤيا هالتني وفظعت بها فقالوا قصها علينا نخبرك
بتأويلها فقال لهم اني ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى خبركم عن تأويلها
ولست احدث في تأويلها الا من عرفها قبل ان اخبره بها فقال بعضهم
ليعرض ان هذا الذي يسأل عنه الملك لا يجده الا عند سطيح وشق فبعث
الملك اليهما رسولا يأتيه بهما فسار الرسول حتى اذا كان بأرض
من ظلمة فوقعت بين رؤوسه وأعناقه فأكلت كل دابة منهم فقال له
الملك ما أخطأت شيئا فما عندك في تأويلها فقال سطيح احلف بما بين
الحرتين من حية ليهبطن ارض الحبش فليملكن ما بين ابين الى جرش
قال الملك وأبيك يا سطيح ان هذا لغائظ موجع فمتى يكون اني زماني
ثم بعده فقال بل بعده بحين اكثر من سبعين او ثمانين تمضي من
السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين قال الملك ومن الذي يملكهم
ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليه بن ذي يزن يخرج عليهم من
عدن فلا يترك احدا منهم باليمن قال افيدوم ملكه ذلك من سلطانه
أم ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي يأتيه
الوحي من العلي قال وممن هذا النبي قال من ولد فهر بن مالك بن النضر
يكون الملك في قومه الى آخر الدهر قال الملك وهل للدهر من

آخر يا سطيح

آخر يا سطيح قال نعم والشفق والصبح والقمر المنسلخ ما اخرتك
بباطل حتى تخبرني كم ترون الملك أخضر شقا فسأله فاسأل سطيحا فقال له شق
انك رأيت خمسة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة وأكمة فأكلت
كل ذات نسمة فلما سمع الملك مقالة شق قال له ما أخطأت شيئا منها
فما عندك في تأويلها فقال شق أحلف بما بين الحرتين من انسان لئن كنت
أرضى السودان فليغلبن على كل ظلة البيان وليملكن ما بين أبين الى
نجران فقال الملك ان ذلك لغائظ موجع فمتى يكون اني زماني
أم بعده فقال بعد بحين لم يستقل كره منه عظيم الشان وبد نهضه
أشد الهوان قال الملك من هذا العظيم الشان قال غلام من غلمة اليمن
يخرج من بيت ذي يزن قال الملك فيدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع
قال بل ينقطع برسول هو خاتم الرسل ماتي بالحق والعدل بين
أهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل قال الملك
وما يوم الفصل قال شق يوم تجزى فيه الولاة وتدعى من السماء
دعوات تسمعها الاحياء والاموات وتجمع الناس فيه للميقات فيفوز
العالمون بالخيرات قال الملك أحق ما تقول يا شق قال شق اي
وتوب السماء والارض وما بينهما من رفع وخفضات ما انبأتك به
ما له نقص فوقع ذلك في نفس الملك لما رأى من تطابق شق وسطيح
على ما ذكرناه فجهز أهل بيته الى الحيرة فرقا من سلطان الحبشة
فمنه ما روي ان زهرة بن كلاب ولدت له بنت بنصاعة
ناصعة البياض بها شامة سوداء فكرهه بياض لونها وعاف
الشامة التي بجسدها فأمر بها أن تؤد أي تدفن حية

غالب بن

فخرج بها الذي امرته فيها بذلك حتى اذا دنا من المحجون حفر لها ودلاها
في الحفرة فسمع هاتفا يقول رب قارب زاد ومطيح جواد
في السنة الجماد من الجارية الملقاة بالواد فلما سمع الرجل مقالة الهاتف
استخرج الطفلة من الحفرة وانطلق بها الى امها فاخبره بما سمعه فقال
زهرة دعها فستكون لها نبأ وشان وسماها السوداء فلما بلغت
زوجها عمرو بن عبد بن تيم فولدت له ثم صارت الى غيره
فكثر بنوها وبناتها وكانت لبنية بنت زهرة جارية كاهنة ولما
حضرتها الوفاة امرت بان توتى بذكور ولدها فاتيت لعبد الله
بن جدعان وهشام بن المغيرة وغيرهما من ذكور ولدها فوصفت
كل واحد منهم لخمايه وذكر محامدها يكون من امورهم ثم امرت
بان تصرح عليها بناتها وقالت ان فيهن لنذيرة او من تلد نذيرا فعرضت
عليها هالة بنت اهيب فقالت لتشتر بها وستلد فولدت حمزة بن
عبد المطلب رضي الله عنه وعرضت عليها الشفا فقالت لتشتر بها
وستلد فولدت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وعرضت عليها
امنة بنت وهب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت واللات
والعزى ان ابنتي هذه لنذيرة او والدة نذير له شان كبير
وبرهان منير ثم ان السوداء بنت زهرة ماتت فخرج في
جنازتها من بناتها وبنات بناتها وبنات بنيها ما به عذر الا
سوى الشيب ومنه ما روي انه لما كانت الليلة التي ولد
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت
منه اربع عشرة شرفة فجزع كسرى انوشروان من ذلك
وتطير له ورأى ان لا يعتمد زعما مملكته

فاحضر

فاحضر موبذان موبذ وهو رئيس حكامهم وعنه يأخذون
نواميس شرايعهم واحضر الموابذة وهم القضاة والهرابذة وهم
كالخلفاء للموابذة والاصبهبذ وهو حافظ الجيوش وامير الامراء
وبزرجمهر مدار وهو الوزير الاعلى ومعنى اسمه اكبر مامور
والهرابذة وهم حفظة التعوذ وولاة ارباع المملكة واخبرهم بما
كان من ارتجاس ايوانه وسقوط ما سقط من شرفاته فقال
له بزرجمهر الموابذة اني رايت في المنام كان ابلا شهوجا قد
قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس واحرة في ذلك الوقت
فومة النار تخمد هاتيك الليلة فهاله ومن حضر مجلسه ذلك
واستفظعوه ولم تظهر لهم وجهة فتفرقوا عن المايربون
فيه ووافى البريد الى كسرى من جميع جهات مما اعيه خبر
خمود النيران تلك الليلة ووافاه الخبر بان بحيرة ساوة قد
غاض ماؤها فجمع زعماء دينه ورؤساء سلطانه فاطلعهم
على ما اتى اليه من ذلك كله وسالهم عما عندهم فيه فقال له
موبذان موبذ اماروى في قتل على حدث عظيم يكون
من العرب فلقب كسرى الثقفان من المنذر يامره ان يبعث اليه
اعلم من في ارضه من العرب فبعث الله عبد المسيح بن عمرو
بن نعيلة الغساني وكان معمرا فلما قدم على كسرى قال
له هل عندك علم مما ارتدان اسالك عنه قال لتخبرني الملك
عما يرتدله فان كان عندي فيه علم اخبرته فقال انوشروان
انما ارتد من امر عظيم قبل ان اذكره له قال عبد المسيح
هذا العلم خالي بسلمى بشاطئ الشام يقال له سطيح
قال كسرى فاذهب اليه فسله فانطلق عبد المسيح

مشيخة محمد

حتى انتهى الى سطيح فوجده قد اشرف على الموت فحياه فلم
يجبه فقال لعبد المسيح رافعا صوته
اصم ام يسمع غطريف اليمن ياقامل الحنطة اغبث من ومن
ففتح سطيح عينيه وقال لعبد المسيح على جمل مشيخ الى سطيح وقد
اوفى على الترح بعثك ملك الى ساسان لانحباس الايوان
وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى ابلا صعابا تقود خيلا
عرابا قد اقتحمت دجلة وانتشرت فى بلاد فارس يا عبد المسيح اذا
خطمرت البلاوه وبقطاحت المراوه وفاضت السماوه وغاضت بحيرة
ساوه ولم تكن بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح شاما يملك منهم
ملوك وملكات على عدد الشرفات وذل ما هو آت آت ثم قضى سطيح
مكانه فاستوى عبد المسيح على راحلته وعاد الى عشيرته فاخبرهم بمقالة
سطيح فقال الخبير الى ان يملك من بنى ساسان اربعة عشر تكون امور قد اتت
منهم عشرة فى مدة اربع سنين وملك الباقون الى اخر خلافة عمر
رضى الله عنه ومنه ما روى ان سفيان بن مجاشع بن دارم
احتمل دية ما كانت بين قومه فخرج ليتحمل فيها فدفع الى حى من
تميم فاذا هم مجتمعون الى كاهنة تقول له العزى من والاه والات لمن
من خالده والموفون من مالده والمتون من خالده فقال سفيان
من تنذر لله ابوك فقالت صاحب جمل وجرم وهدى وعلم
تتلئ وحلم وحرب وسلم راس رؤوس ورايس شموس
وساحى بوس وماهد وعوس وناعس متعوس ولسفاب
من هو لله ابوك قالت نبى مؤيد قد اتى حين توحد ودنا اوان
بحلك تبعث الى الاحمر والاسود بكتاب لا يضد اسمه محمد
قال سفيان لله ابوك اعربى هو ام عجمى قالت اما والسماء
ذات العلى والشجر ذوات الافنان انه لمن معدن عدنان فقال
يا سفيان فاستمع سفيان عن سواليها ثم ان سفيان ولد له ولد فسماه
محمدا المارجاه من ان يكون النبى الموعود لتفسير الفاطمين
هذا الحديث قولها خلاده اى نوى منه وقولها جل وحرم
اى جلال وحرام وقولها راس رؤوس اى سيد سادة والراس
السيد وقولها ساحى نوس اى ملعبه والسحو هو القشر وبه
سميت السحاة وقولها ماهد وعوس الوعوس جمع وعس وهو من
صفة الرمل الذى يشق الستر فيه وقولها متعوس اى عاثر والمستعد
من هذا التعس والتعسة الله فحاز على مثال مستعد وقولها لا
نضد اى لا يحطا ولا يضعف ركابه وقولها العنان نعى السحاب
الواحدة عنانه وقولها الافنان هى الاغصان الواحد فنن وقولها
قرى معناه حسل وكفاك ومنه ما روى عن ثابت
بن اشيم وكان شهد بدرا مشركا فمر قال سرت عن الملحمة بيدر
يومين وليلتين اشد سير ولما كانت الليلة الثالثة حسرت وكلت
اعسفت اى اسير على غير هدى لها خامرنى من الرعب فاغفيت
اغفاءة ثم انتبهت مذعورا فاسرعت هشاشا فلما تصرم الليل الا
قليلا ترا آت لى نار فاعمدتها حتى انتهيت اليها فاذا هى امام خيمة
مفردة بارض لا انيس بها ولم ار للنار موقدا ولا سمعت هناك
حسا فحفق قلبى ووقف شعرى وبرق بصرى فمثلت بكانى
مرتاعا فاذا هاتف يقول قبات يا قبات خشاش حشاش خابط
اوعات وجايب ظلم املات وسايس امرلات فقلت انا عائذ بما
ايتها الهاتف قال فاحابنى قايلا اذن من النار فانى لك الحاجات
قد نوت منها وجلست اصطلى ثم رمت الخيمة ببصرى فاذا
فيها شيخ هم قد وضع راسه بين ركبتيه فقلت له عم

ظلاما يا عمر فقال اهلا وسهلا وقرى معدا وعشارا عدا لك خلف الجيش من قريش فقلت قهروا وظهروا فقال علا والروق الخوالف والرعود القواصف والرياح العواصف لقد شرتهم السهمريات الشوارع واكلتهم المشرفيات الضوالع وجاست خلال ممالك الضباع الخوامع واستولت على ربابهم وايديهم الجوامع ولقد نصح قابلك لو قبل سامع ولكن ما لامر الله دافع قال ثم ماذا قلت وعال حطمت الاوثان وعطلت الكهان ورجمت الجان لظهور الاذان بدين يدمغ الاديان ولاجل مقذور اقال اقسمت بالجمرات الثلاث انها لاحداث دوات ايد لات ثم صرح صرخة عظيمة منكرة وخر لوجهه قال فبات فقمت اليه فتأملته واذا وجهه بزع فما كدت ان خرجت مبادرا فانطلقت لوجهي تفسير الفاظ اشتمل عليها هذا الخبر فقوله حسرت اي انقطعت عن النهوض اعياء وقوله اعنسف اي اسير على غير هدى وقوله اعمدتها اي قعدتها وقوله قم شعري اي اقشعرت وحقيقته قف شعر كان شعره قام وقوله خشاش حشات الخشاش الخفيف الحركة والحشات السريع وقوله خابط اوعات الخبط اي السير على غير قصد كالعشف والاوعات مثل الاوعار وقوله الات اي اخلط وقوله امر لديه اي ملتبس على غير استواء وهو مقلوب عن لابه وقوله شيخ همم اي قد اذله الكبر والهم الاذابة للشحم وغيره وقوله عم هو مثل العم دعاء بالنعمة وقوله السهمريات هي الرياح سميت بذلك لطلابها وقيل هي منسوبة الى سهمر وكان يقوم الرياح

والمشرفيات

والمشرفيات السيوف منسوبة الى مواضع تسمى المشارف وقوله الخوامع الخمع هو العرج والضبع عرجاء وهو وصف لها وقوله الجوامع هي الاعلال جمع الربقات والاناني وقوله الجمرات الثلاث يعني به عمر ابن مني والجمرة في الاصل اسم الحصاة وقوله الات هو الدخول في الشيء بسرعة وشدة اقتحام ومنه ما روي ان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال بينا عبد المطلب نائم في الحجر اتته مدعورا اتى القاس فشعثه وانا يومئذ غلام اعقل ما يقال فاتى هبنة قريش تجر رداءه فقالوا ابا الحارث ما بالك كالخايف الوجل قال رايت رؤيا فقالوا وما هي قال رايت كان سلسلة بيضاء خرجت من ظهري لها اربعة اطراف طرف قد بلغ المشارق وطرف قد بلغ المغارب وطرف قد جاوز عنان السماء وطرف قد جاوز الثرى فبينا انا انظر اليها عادت شجرة خضراء نضرة وفينا انا اراها اذ قام على شيخان فقلت لاحدهما من انت قال انا نوح نبي رب العالمين وقلت للاخر من انت قال انا ابرهيم خليل رب العالمين ثم استنهضت قالوا له ان صدقت رؤياك لتخرجن من ظهرك نبي يؤمن به اهل السماء واهل الارض ودلت السلسلة على كثرة اتباعه وانصاره وقومهم لتدخلن في السلسلة ورجوعها شجرة ثابتة بدل على ثبات امره وعلو ذكره وسيهلك الله من لم يؤمن به كما اهلك قوم نوح وستطهر به ملة ابرهيم ومنه ما روي ان عروة بن مسعود الثقفي سكن غيابا عن الطايف حين حاصرها النبي صلى الله عليه وسلم فلما ارتحل النبي صلى الله عليه وسلم جاء عروة فلقي غلمان ابن سلمة

فقال له عروة ألا ترى علو أمر محمد واتباع الناس له فقال عيلان
بلى قد رأيت فما عندك في أمره فقال عروة إن العرب يرون أن
لنا آباء وذهاما ولسنا كذلك إن لم نتبعه ونؤمن به فقال عيلان
ما أحب أن يسمع أحد من ثقيف هذا القول عنك وإني لا خافها
عليك وإن حشت سيدها قال عروة والله ما ينبغي أن تحمل صدق
مقالتي وأن محمدا نبي وإني لمتبعه فأشر لك أمرا
لم أذكره لأحد قط فقال عيلان ما هو قال عروة قصدت
نجران لتجارة قبل أن يظهر أمر محمد وخلافه قومه فعرست
تحت سرحة منبسط ايراحلتي فإذا حيتان تسوفان بهما
إلى السرحة فجذبا الهمري ناحية من ظل السرحة وجلستا فأقامتا
مصلتين فساومت فقالت إحداهما للأخرى من هذا فتمولين
بأبنة المحكمين قالت الأخرى هذا عروة بن مسعود سيد
غير مسود منتبذ جود وعصرة محمود قالت صدقت يا بنة
الأحكمين فمن أين هوي وإلى أين نوى قالت الأخرى أتى
من المعقل المنيف طائف ثقيف وهو ينوي نجران ذات المخايف
قالت صدقت يا بنة الأحكمين فما هو مصيب في سفره هذا
قالت الأخرى تسهل طريقه وتنفق سوقه ويعلو أفوقه
قالت صدقت يا بنة الأحكمين فما عاقبة أمره قالت الأخرى
يعيش زعيما وينشب بنانا لزما ويتعالج أمرا جسيما فيرتد عنه
كليما قالت يا بنة الأحكمين وما النبي قالت الأخرى
داع مجاب له أمر عجاب يأتيه من السماء عجاب يتبهر
الألباب ويقهر الأرباب قال عروة ثم امتسنا

عن القول

فعلبن
عن القول فعشيني النوم فما أيقظني إلا رغاء الإبل وأصحابي محتملون
فإذا الحاديان قد ذهبا ولما بلغت نجران نزلت على أسقفها وكان
بها صديقا فقال يا أبا يعفور هذا حين خروج نبي من أهل حرمي
بقريتي إلى الحق قلت ما هذا الذي تقول قال أي والمسيح إنه لخير
الأنبياء وآخرهم فإن ظهر فلن أول من يؤمن به وقد عنت
هذا عن ثقيف لما رأيت من رشد يشهد عليه وكنت أمرا منهم وأما
الآن فإني معمد فشيعه ومستكثر منه فالتفت علي فخرج
هذا قال عيلان إني فاعل ذلك فانصرف راشدا فأتى عروة
النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن إسلامه تفسير الفاظ
اشتمل عليها هذا الخبر قوله غرست التغوير النزول
للقايلة وقوله سرحة أي شجرة عظيمة وقوله منبسط إلى
منفرد عن أصحابه وقوله تسوفان بهما الهمري تجاري الغاية
وقولها مري ونوى هوى أي فدار صلفوة وأصله أن يرمى
بحجر من علو إلى سفل ونوى أي قصد وقولها المنيف
أي المرتفع وقولها نجران المخايف نجران قرية بالشام
معروفة والمخايف قرى تخلف القرية العظيمة في المرافق
وتنوب منابها واحدتها مخلاف وقولها تعلو أفوقه
هذا مثل يضرب للظفر ولعلو الجد وأصله فوق السهم وقولها
يعيش زعيما أي سيدا وقولها يرتد عنه كليما أي يرتد عنه
جريحا والخطب الجسيم الذي دعرته حد بثه
أن عروة لما أسلم قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما أنت برسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مثل هذا الدين رشد عنه ذا رأيه فاذن لي أن أنطلق إلى قومي فأرجو أن
قيم بيني وبينهم فلعل الله أن يهديهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
إنهم قاتلوك يا عروة فقال عروة يا رسول الله إني لا أعز عليهم من
أبصارهم وأسماعهم فكانوا أولادهم ثم استأذن النبي صلى الله عليه
وسلم مرة أخرى فقال له إنهم قاتلوك قال يرسول الله لو
وجدوني نائما ما أيقظوني ثم استأذنه الثالثة فقال له إن شئت
فاخرج فتجهز عروة للخروج فقال له المغيرة بن شعبة يا عم
إني أريد الخروج معك في هذا الوجه فقال يا ابن أخي إني لخائف
منهم مع شرفي فيهم وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
إنهم قاتلوك إنهم قاتلوك وقوله الحق ولكني وطنت نفسي على
الموت ورجوت أن تكون لي شهدة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم حي ليشهد وليسه شهر لي وما أحب أن أبي لعذرة فخرج
عروة بن مسعود حتى أتى الطائف عشاء فدخل منزله ولم يذهب
إلى الدير فحلق رأسه عندها كما يصنع قومه فانكروا ذلك
وتشوفوا له وتحدثوا فيه ثم قالوا العله عجز عن ذلك لما
نالة من نصب السفر فانو امنزله فخرج نحيته الجاهلية فقال لهم
عليكم نحية أهل الجنة السلام معا ثم قال لهم يا قوم اتقلون إني
أوسطكم نسبا وأعزكم نفرا وأكثرهم مالا قالوا إنهم قال
فاتبعوا نصيحتي فوالله ما فد وافد على قوم بأفضل مما
قد جئتكم به ولعلموا أن أمر محمد حق فلما سمعوا مقالته
أعظموا القول وآذوه وحرجوا من عنده يأتمرون
به فباتوا حتى إذا كان في منزله ولما طلع الفجر صعد غرفة فقام

على سطحها فأذن فقذفته بضعة عشر لما سمعوا أذانه من كل
جهة فرماه أوس بن عوف من بني مالك بسهم فقطع أكحله
فزفه الدم ولبس قومه السلاح وقالوا انقتل من بني مالك عشرة
فدعاهم وقال إني نصحت بدمي على قاتلي وهذه كرامة
ساقها الله إلي وقد أخبرني بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأشهدان قوله الحق ثم قال لأهله إذا دفنوني مع الشهداء الذين
قتلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم حيث حاربكم ففعلوا ذلك ولما
بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أمر عروة قال مثل عروة مثل صاحب يس
دعا قومه إلى الله فقتلوه ومنه ما روي أن عمرو بن معدي
كرب عوتب على تردده في الإسلام وردته عنه فقال والله ما هو
إلا الشقاء ولقد علمت أن محمدا رسول الله قبل أن يوحى الله إليه
قيل له كيف كان ذلك يا أبا ثور قال حدث بنو زبيد شاجر وظالم
وبغى الحي أن سفك بعضهم دم بعض ففزع حلما وهم الكاهن
لهم وخوفهم أن يكون عند المخرج مما نزل بهم فقال الكاهن
أقسم بالسماء ذات الأبراج والأرض ذات الأدراج والريح ذات العجاج
والجبال ذات الفجاج والبحار ذات الأمواج إن هذا الأمر الذي وقع
للقاح ذو نتاج قالوا وما نتاجه قال ظهور نبي صادق في كتاب
ناطق وحسام ذي رونق قالوا أين نطلبه وإلى ما يدعو قال يظهر
بفلاح ويدعو إلى الفلاح ويعطل الذباح وينهى عن الذباح والسفاح
وعن كل أمر قباح قالوا أمن هو قال من ولد الشيخ الأعز حافر
زمزم ومطعم الطير الحوم والسباع اللحوم قالوا وما اسمه
قال اسمه محمد وعزه مسترد وحصنه مصمد قال
عمرو فلما حضرت هوذة ذا التاج وعنده راهب يتعبد

وكان يقف عليه كل عام فيبرّه ويصله فقال الراهب لهوذة يا نبي
ان محمدا ارسل اليك يدعوك الى دينه قال هوذة قد كان ذلك
قال الراهب فما اذا اجبته قال لم اجبه الى ما سأل قال الراهب اجبه
فانه النبي العربي الذي بشر به المسيح فقال له هوذة ما الى
تبعته وقد علمت ذلك قال اما والله انه لفي الانجيل مكتوب محمد
رسول الله ولكن حملني عند الشيوخ وحب الخمر قال هوذة
اني لا امر ان يذهب ملكي باتباعه قال الراهب كلا لو اتبعته
لزاد اجلك الى ملكك فان الانبياء لا يشقى بهم الامر عامة قال
هوذة لقد وعدني رسوله بعد ذلك ولا اتبعه ثم ان هوذة اعد
هدية نفيسة يبعث بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ ذلك قومه
فاجتمعوا اليه وقالوا ان فارقت دينك خلعناك فاضرب عما كان
عزم عليه ومنه ما روي ان مرثد بن عبد كلال قفل من غزاة
غزاها بقنا بأرض عظيمة فوقد عليه دعما العرب وشعراؤها
وخطباؤها يهنئونه فوقع الحجاج عن الوافدين راوسعهم
عطاء واشدهم سرورا بتقريظ الخطباء والشعراء وتناهوا على
ذلك اذ رئي في المنام رؤيا افاقته وذعرته وهالته في مجال
منامه فلما انتبه انساها حتى ما يذكر منها شيئا وثبت ان تباعه
في نفسه لها فانقلب سرورا وحزنا واحتجب عن الوفود حتى اساء
الوفود به الظن فشد الله حسد الكاهن فجعل يخلو بالكاهن
ثم يقول له اخبرني عما اريد ان اسألك فجنبه الكاهن بان لا علم
عندي حتى لم يدع كاهنا علمه الا كان منتهيه اليه ذلك فتضاءف
قلقه وطال ارقه وكانت امه قد تكهنت فقالت له ايبيت
اللعن ان الكواهن اهدى الى ما تسأل عنه لم تتبع الكواهن

من الجن العلم واظرف من اتباع الانسان فامر الملك بحشر الكواهن
اليه وسألهن عما سأل الانسان فلم يجد عند واحدة منهن علم ما
اراد علمه ولما يئس من مسألتهن سألهن ثم انه بعد ذلك ذهب
يتصيد فاوغل في طلب الصيد وانفرد عن اصحابه فرفعت له ابنات
في ذرى جبل وقد لحقه الحر فعدل اليهن وقصد بيتا منها
كانت منفردا عنهن فبرزت اليه متعجبة فقالت له ائذن لي ان
اسقيك فاذن لها فبرزت اليه بعجوة والشيعة والدمن والدعد والجفنة المدعدعة والعلبة المزعة
فنزل عن جواده ودخل البيت فلما اخذ عنه الشر وخفقت عليه الارواح
نام فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير فجلس يمسح عينيه فاذا بين يديه
فتاة كالبدر مثلها جمالا وقواما فقالت له ايت اللعن ايتها الملك
الهمام هل لك في الطعام فاشتد اشفاقه وخاف على نفسه لما رأى
انها قد عرفته وتكلمت عن علمها فقال له لا حذر قد اذن
فجذك الاكبر وحظك الاوفر ثم قربت
اليه بدا وقديرا وجشا وقامت تذب عنه حتى انتهى اكله
ثم سقته لبنا صريفا وضربا فشربه ما شاء وجعل يتأملها مقبلة
ومدبرة فملأت عينيه حسنا وقلبه هوى ثم قال لها ما اسمك
يا جارية فقالت اسمي عفرا قال لها يا عفرا امرك الذي دعوته
الملك الهمام قالت نعم ثد العظيم الشأن حاشر الكواهن والكهان
المعضلة لعل بها الجان قال يا عفرا اتعلمين ما ذاك المعضلة قالت
اجل ايتها الملك الهمام انها رؤيا منامية لست باضغاث احلام
قال الملك اصبت يا عفرا فما ذاك الذي رأت قالت رأت اعاصير
وابعا بعضها لبعض تابع فيها لهب لامع ولها دخان ساطع

شبكة الألوكة www.alukah.net

تقفو فانظر مدافع وسعت فيما انت سامع دعاني جرس صادع
هلموا الى المشارع هلموا الى الشارع روى جادع وغير قارع فقال الملك اجل هذه روياي فما تاويلها يا عفير قال الروابع
ملوك تتابع والنهر علم واسع والداعي نبي شافع والجادع ولي له
تابع والكارع عدو له متابع قال الملك يا عفير اسلم هذا النبي
امر حرب فقالت اقسم بسرايع السماء ومنزل الماء من العماء انه
لمنطل الدماء ومنطق العقايل بطق الاماء قال الملك الى ما ذا ايدعوا
يا عفير قالت الى صلوة وصيام وصلة ارحام وكسر اصنام وتعطيل
ازلام واجتناب اثام قال الملك يا عفير امن قومه قالت نعم
بن نزار وكم منه نفع مثار نجلي عن ذي قار قال يا عفير
اذا لحي قومه من عصاة قالت اعصاة عطاريف يهمهم الحزون
كما يهر بو ميمون لغيرهم فيقزون وبدة في يهمي الحزون
والى النصرة يعزون فاطرق الملك بوامر نفسه في خطيتها
فقالت ابيت اللعن ان تابعي غوي ولامري ضوي وما نجي
مغوي والكف في ثوي فنهض الملك مبادرا فحاك في صفوة
جواده وانطلق فبعث اليها بمايه ناقة لوما مه
نفسي قوله اوعل في طلب الصيد اي بالغ في ذلك
والمغر والوعول الدخول في الشيء قهوة وقوله دراجل الدري بفتح
الدال اللبن وقولها الجفنة الهدعة هي التي ملئت ثم حرلت
حتى تراص ما فيها ثم ملئت بعد ذلك وقولها العلبة هي اناء من
جلد وقوله الادباح هي الدباح وقوله صرفا وصر بنا الضرف
اللبن المحض حذو ثان الحلاب يصرف عن الضرع الى الشارب والضرب
من اللبن الذي يحلب عليه فيسلط اي يغلظ وقولها سلع

احاديث رواع ... مرتفع

اي مرتفع وقولها ذو جرس صادع الجرس الصوت وقولها
وقولها احاديث رواع هي من الرياح ما تثير التراب فتعلوه في الجو وتديره
وقولها ساطع اي مرتفع وقولها ذو جرس صادع الجرس الصوت
وقولها المشارع هي المداخل الى النهر وقولها روي جادع وغير
كارع اي من شرب جرعا روي ومن اغترف غرف وقد ذكر عن الماشية
في الحوض والانسان يغترف من الحوض اي يشرب بفيه منه وقيل اذا لاك
اذا دخلت الماشية في النهر فاصاب الماء اكارعها وقولها تابع هو
جمع تبع وهذا لقب كان لملوك اليمن وهو من الاتباع لان بعضهم كان
يتبع في الملك والسيرة بعضا والتبع زعموا الله اسم للظل وقولها
العاهر هو الغمر والغمر وقولها منطق العقايل هن الكرايم من النساء اي
يسبهن فتشدد النطق على او ساطهن للمهنة والخدمة
وقولها نقع مثار النقع الغبار يثيره المحاربون والخيل
وعثيرها وقولها اعصاده عطاريف الاعصاد الاعضاء والعطاريف
الشادة والتعطرف التعثر وقولها ندمت اي تسهل وقولها
الى نصرة يعزون هو قولنا انصار النبي صلى الله عليه وسلم وقولها ابو امر
نفسه هو عذا يقال ويراد به تعارض الرايين المتضادين في النفس
قال الشاعر
تقصر مني وامن اين شربه بوامر نفسه كذا الهجمة الابل
وقولها ضوي اي عاهة تصير النها يضوونه على جهة التقطير
وقولها حاك في صهوة جواده حال اي وثب والصهوة مقعد
الفارس من ظهر فرسه وقولها لوما اي عظيمة السنام وما يتلو
الى ما ذكرناه في الدوايا المنسية وليس من هذا الصنف لانه خبر نبوي
ما روي ان اخت نصر لما غزا بيت المقدس اخذ من بني اسرايل
مايه الصبي فكان منهم دانيال عليه السلام فراى اخت نصر ذو يا
ان ناع لها ثم حدث له في المنام ما اساءه الدوايا فسال الكهان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والتمرة والنهي عن ذلك فقالوا له إن خبرتنا بالرؤيا خبرناك بتأويلها فقال
قد أنسيتها ولكن لم تخرجوني بها إلا من جوع فأغفلهم فخرجوا من عنده مذعورين
فرجع إليه أحدهم فقال له إنا معشر الملائمين نعتبر عند أحد من هذا علم فهو ذا بنو إسرائيل
الأسرائيل فأحضره وسأله فقال له دانيال إن لي ربا عنده علم ذلك فأجلني
فأجله ثلاثا فخرج دانيال فأقبل على الصلوة والدعاء فأوحى الله تبارك وتعالى إليه
بالرؤيا وساقها له فجاءت نصا فقال له أنت مرائيث صنما قدماه وساقاه
من فخار ورجلاه وفخذاه من حديد وبطنه من فضة وصدره من ذهب وعنقه
ورأسه من حديد قال أصدقت قال فبينما أنت تنظر إليه فسحت منه أرسل
الله عليه صخرة من السماء فهشمته فطارت رفاتا ثم عظمت مثل الجبل
حتى ملأت الدنيا فهي التي أنسيتك الرؤيا قال أصدقت فما تأويلها قال
الصنم مثل لملك بني الدنيا وكان بعضهم أرفع ملكا من بعض فكان
أول الملك الفخار وهو أضعفه ثم كان فوقه النحاس وهو أفضل منه
وأشد ثم كانت الفضة فوقه وهي أفضل وأحسن ثم كان فوقه الذهب
وهو أفضل وأحسن من ذلكه ثم كان الحديد فوقه وهو ملكك
أشد ملك وأعز مما كان قبله والصخرة التي أرسل الله إليه من السماء
نبي بعثه في آخر الزمان فهدم ذلك الملك كله أجمع وتملك الدنيا بإذن الله
ويصير الأمر إليه ويقيم الله له ملكا لا يرول أبدا ما بقي الدهر
فعجب المختصر مما سمع وأحسن الرؤيا لنبيك عليه السلام وقربه
والطف به ولعل فهذا عنوان فيه إن شاء الله معناه أي

الصنف الرابع من خبر البشر خير البشر صلى الله عليه وسلم
معناه

نفتتح هذا الصنف بأثار تدع عن ماهية الجان لترفع النفس

ملخ مقابله وصحا

من قبل من نار السموم وقال عز من قائل إنه يراكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم وفي الحديث الصحيح إن الشيطان يجري من ابن
آدم مجرى الدم وفي حديث أبي الدرداء إن النبي صلى الله عليه وسلم قال
خلق الله عز وجل الجن ثلثة أصناف صنف حيات وعقارب
وخشاش الأرض وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم
الحساب والعقاب وخلق الله عز وجل الإنس ثلثة أصناف
صنف كالبهائم قال الله عز وجل لهم قلوب لا يفقهون بها
ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك
كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون وصنف أجسادهم
كأجساد بني آدم وأرواحهم أرواح الشياطين وصنف
في ظل الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله ومن حديث ابن العباس
رضي الله عنه قال الخلق كلهم أربعة أصناف فخلق في الجنة كلهم
وخلق في النار كلهم وخلقان في الجنة والنار فأما الذين في الجنة
كلهم فالملائكة وأما الذين في النار كلهم فالشياطين وأما الذين
في الجنة والنار فالجن والإنس لهم الثواب وعليهم العقاب وهو
موقوف على ابن عباس وفيه شيخ وهو أن الملائكة لا يتناولون بنعيم
الجنة وعن الحسن أنه قال لم يكن إبليس من الملائكة طرفة عين
وكان أبا الجن كما أن آدم أبو الإنس وأما عبد الله بن عباس
فقد روي عنه أنه قال كان إبليس من خزان الجنة يدبر
أمر السماء الدنيا وكان من الملائكة فلما غضب الله عليه صار شيطانا
رجيما وعن محمد بن كعب القرظي أنه قال الجن مؤمنون
والشياطين كفار وأمرهم واحد وهذا هو الصحيح وسبيل

وهب بن منبه عن الجن ما هم وهل يأكلون ويشربون وينناكحون
فقال هم اخباس وأما الصميم الخالص من الجن فانهم موتى لا يأكلون ولا
يشربون ولا يتوالدون في الدنيا ومنهم اخباس يأكلون
ويشربون ويتناكحون ويتوالدون في الدنيا ومنهم السعالي والغيلان
والقارب وأشباه ذلك وعن جابر بن عبد الله قال سئل النبي
صلى الله عليه وسلم عن الغيلان فقال هم سحرة الجن وعن ابي ثعلبة
الخشني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلثة اصناف فصنف لهم
اجنحة يطيرون بها في الهواء وصنف حيات وصنف يحلون
ويظعنون وعن ابي بن كعب انه قال كان لنا غرس فيه
ثمر فكنت اتعاهده فاجده ينقص فحرسته ليلة فاذا انا بشخص
كهيئة الغلام المحتلم فسلمت عليه فرد السلام فقلت اجني انت
ام انسي قال اجني قلت ناولني يدك فناولني فاذا يد كلب وشعر
كلب فقلت هذا خلق الجن قال لقد علم الجن ما فيهم اشد مني
قلت فما حملك على ما صنعت قال بلغني انك تحب الصدقة فاحببت
ان اصيب من طعامك فقلت ما الذي يجيرنا منكم قال اية التي تذكر
قال فتركته ثم غدوت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صدق
الخبيث وعن طلق بن حبيب قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنه
وهو جالس عند زمزم اذ اقبلت حية ذو طفيتين تعني خطرت لوقتها
تخالف لونها فدخلت البيت اسبوعا ثم اتت المقام وكانه صلى
فارسل اليه ابن عباس من قال له ان الله قضى لتسعك وان لنا طعاما
فاعد الينا منه عليك قال فتغيبت الحية ثم صعدت الى السماء
وعن مظفر الذي وعن عبيد المكتب عن رهيم قال خرج نفر
من اصحاب

من اصحاب عبد الله بن مسعود يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق
رأوا اخية تبغي شيئا تتبع على الطريق تشم منها رائحة المسك قال فقلت
لاصحابي امهلوا فلست ببارح حتى ارى ما ادى بصر الله امرها قال فما
لبثت ان ماتت فحفرت به الجن لتلك الحية فدفنته في خرقة
ثم خرجت من الطريق فدفنته واذا رجل اعجمي بي المتعشي قال
فوالله انا لقعود اذ اقبل اربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن
ايكم دفن عمرة امنا فقال ابن عمر متى ماتت عمرة قال قلت انا
قالت اما والله لقد دفنته صواما قواما يؤمن بما انزل الله ولقد امر بمسلم
وسمع صيحة في السماء قبل ان ينعت باربع ما يه سنة قال فحمدت الله
تعالى ثم قضينا حجنا ثم مررت بعمر رضي الله عنه فاخبرته فعجب
لذلك والمرأة فقال صدقت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا
ومنه ما روي عن مالك انه قال كان جان يطلع على
عائشة رضي الله عنها يعني حية فامرت عائشة بقتله فقتل فقتل
لها في رؤيا المنام قتلت عبد الله المسلم فقالت لو كان مسلما
لما اطلع على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لها انما كان يطلع
عليك لعدان فحي شابك عليك وانا كان نبي ليسمع القرآن
فلما اصبحت عائشة امرت باثني عشر الف درهم فرقت
فقسمتها في المساكين وعن ابي رجاء قال كنا في سفر
فنزلنا على الماء فضربنا خيمتنا وذهبت اتبل فاذا انا بحية
قد دخلت الخباء وهي تضطرب فنضحت عليها من الماء فسكنت
ولم تزل ذلك دأبي وديدنها حتى اذن مؤذن الرحيل فقلت
لاصحابي انتظروا حتى اعلم علم هذه الحية الى ما ذا يصير

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلما ملئنا العضرحات واستخرجت من غلته خرقة بيضاء فلففنا فيها
وحفرت لها ودفنها ثم سرنا بقية يومنا ذلك وليلتنا فلما اصبحنا
نزلنا على الماء الذي اخبرنا اذا نحن باصوات سلام عليك سلام عليك لا
عشرة ولا بابية ولا الصفي اكثر من ذلك فرددنا السلام
وقلنا ما انتم قالوا الخبر الخبر قالوا الي ما قالان نادى الله عليك
فقد صفت الينا ما لا نستطيع ان نجاوبك به فقلنا وما الذي صفت
اليكم قالوا ان الحية التي مات عندك كان اخر من بقي من الجن
الذين يغزون رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عمر رضي الله
عنهما قال كنت عند امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه اذ جاء رجل
فقال له الا احد ثك يا امير المؤمنين قال بلى قال بينا
انا بفلاة من الارض واذا انا بعجائب قد التفتا ثم افترقتا فقال
في مغترعهما قال فاذا بين الجبال شيء ما رأيت مثله قط واذا
ريح المسك اجده من جيفة منهما صفرا دقيقة فظننت ان تلك
الدابة لخير فيها فاخذتها فلففتها بعمامتي ثم رددتها فتنحيا
اشيء اذا منادي يقول قد هلك الله هذين جبان من الجن كان
بينهما قتال فاستشهد الحية التي ذفنت وهو من الذين استمعوا الوحي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن مشهور الاحاديث في ذلك
حديث الانصاري الذي كان حديث عهد بعرس وحضر حفر الخندق
فاستاذن النبي صلى الله عليه وسلم في ان ينقلب الى اهله فاذن له فاتاهم
فاذا امرأته قائمة بين الناس وفي يده رمح فاهوى به اليها
فقال اصبر حتى تدخل بيتي فترى فدخل بيته فاذا حية
منطوق على فراشه فشك بالرمح ورفعه عليه فسقط

ولم تزل

ولم تزل الحية تضطرب والرجل يضطرب حتى ماتتا معا فاتى
بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر اصحابه ان بالمدينة جنا
قد امنوا فمن رأى من هذه العوامر شيئا فليؤذنه ثلاثا فان بدا له بعد
فليقتله فانه كافر وفي الحديث ان قتل حيات البيوت حتى تؤذن هذا معنى الحديث
والمعنى فيه ان تتبع ما ذكرناه بحديث وفادة الجن على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما روى عن عبد الله بن مسعود
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه وهو بمكة من احب
منكم ان يحضر الليلة امر الجن قال فانطلقت معه حتى اذا كنا
باعلا مكة خط لي خطا ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته
اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا
يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى لقي منهم رهط ثم اتاني
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل الرهط فقلت هم اولئك يا رسول الله
قال فاخذ عظما وروثا فاعطاهم اياه ونهى ان يستطيب احد
بعظم او روث وفي اسناد هذا الحديث ضعف وعن
بلال بن الحارث قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
العرج فتوجه نحو فلما فارقته سمعت لغطا وحسة
رجال لم اسمع احدا من الناس فوقفت حتى جاء النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يقول اختصم الي الجن المسلمون والجن
المشركون وسالوني اسلمهم فاسلمت المسلمين الجن واسلمت
المشركين الغول كل مرتفع من الارض جلس وجدنا ان
كل مختفر عورة وقال ابن عباس انطلق النبي صلى الله
عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد
حيل بين الشياطين وبين خبر السماء فرجعت الشياطين

إلى قومهم فقالوا ما لك قالوا ائتوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا
الشهب قالوا ما ذاك إلا من شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض
ومغاربها فانظروا ما الذي حال بيننا وبين خبر السماء فانصرف النفر الذين أخذوا نحو تهامة إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه وهم بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة
الفجر فلما سمعوا القرآن أنصتوا وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء
وأرسلت علينا الشهب وحين إلى قومهم فقالوا يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا
يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا وأنزل الله على نبيه
صلى الله عليه وسلم قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن الآية وإنما
أوحي إليه بما كان منهم وقال علقمة بن قيس قلت لابن مسعود
من كان منكم مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فقال ما كان معه
منا أحد ولكنا فقدناه ذات ليلة ونحن بمكة فقلنا اغتيل أو استطير
فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء فقلنا يا رسول
الله لقد فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها
قوم قط فقال أتاني داعي الجن فذهبت أقرأ عليهم
القرآن وذهب بنا فأراهم آثارهم وآثار نيرانهم
وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر عليه اسم
الله تجدونه أوفر ما كان لحما وكل بعرة علف
لدوابكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بالعظام
ولا بالبعر فإنه زاد إخوانكم من الجن ثم لنعود لمقصود
هذا الفصل الرابع وهو ذكر بشائر الجن بمبعث
النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ما تضمنه حديث عبد الله بن

العباس

العباس رضي الله عنهما عن سبب إسلام عمر وأنه تزوج لما ضمنه
لقريش من قتل النبي صلى الله عليه وسلم فمر بقوم من خزاعة وقد
اعتمدوا ضمامهم يريدون أن يتحالفوا إليه فقالوا لعمر ادخل
معنا لتشهد الحلف فدخل معهم فلما مثلوا بين يدي الصنم سمعوا
هاتفا يهتف بصوت يقول

يا أيها الناس ذوو الأجسام ... ما أنتم وطيش الأحلام
ومسند العلم إلى الأضغام ... أصبحتم كرتع الأنعام
أما ترون ما أرى أمامي ... من ساطع يعلو ذا اللثام
قد لاح للناظر من تهامي ... وقد بدا للناظر الشامي
محمد ذو البر والإكرام ... الرحمة الرحمن من إمام
قد جاء بعد الشرك بالإسلام ... يأمر بالصلاة والصيام
والبر والصلات للأرحام ... ويزجر الناس عن الآثام
فبادروا واستبقوا إلى الإسلام ... بلا فتور وبلا إحجام

قال فتفرق القوم عن الصنم ولم يعضره يومئذ أحد إلا أسلم ثم
ذكر ابن عباس انطلاق عمر رضي الله عنه إلى منزل أخته زوج
سعيد بن زيد وامتحانه إياها على الإسلام وميسته عندها ثم قال
فلما أصبح سأل عن النبي صلى الله عليه وسلم أين هو فأخبر بأنه في
منزل عمه حمزة بن عبد المطلب فخرج من بيت أخته وأضغاث سلفه
على عاتقيه فأتته رجال من بني سليم قد تنافروا إلى الصنم ليحلم
بينهم اسمه الضمار فدعوا عمر رضي الله عنه إلى الدخول معهم
إليه ففعل فلما قاموا بين يدي الصنم سمعوا هاتفا من جوفه يقول

أوذي الضمار وكان بعد مرة ... قبل الكتاب وقبل بعث محمد
إن الذي ورث النبوة والهدى ... بعد ابن مريم من قريش مهتد

إرحل إلى يثرب ذات النخل ... وسر إليها سير مشمعل
تدن بدين العابر المصلي ... محمد المرسل خير الرسل

قال وايل ثم حر الصنم لوجهه فانكسر أنفه وأندق عنقه
فمضيت اليه فحملته رفاثم سرت معدا أي مسرعا حتى أتيت المدينة
وأتيت المسجد فاذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم أدناني وبسط
لي رداءه فجلست عليه ثم صعد المنبر وأقامني دونه ثم قال
أيها الناس هذا وايل بن حجر أتاكم من أرض بعيدة من حضرموت
راغبا في الاسلام فقلت يا رسول الله بلغني ظهورك وأنا في ملك
عظيم من الله علي أن رفضت ذلك كله وأتيتك فقال اللهم بارك في وايل وولده وولد ولده قال وايل فما لقيني أحد
من أصحابه الا قال لي بشرنا بك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومك
بثلاث ومنه ما روي أنه كان لبني حطامة وبني الغاميت صنم
وكان سادنه مازن بن الغضوبة الخطامي قال مازن فعدنا
له عشية فسمعنا صوتا من الصنم يقول

يا مازن اسمع نثرة تطر شرة ... أعني بن حجر بن معذ يدين
بدين الله الأكبر قد بعث نبيا من حجر تسلم من حجر تسفر
قال مازن فدخلني رعب شديد قال ولست أنا ما فقدم
علينا رجل من الأزد فقال قد خرج بمكة رجل اسمه محمد
يقول لمن أتاه أجيبوا داعي الله فقلت في نفسي هذا والله نبأ ما سمعت
وقربنا الى الصنم فكسرته حذاذا ثم خرجنا حتى قدمنا المدينة
فعرض النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأسلم ومنه ما روي
عن عبد الله بن عمر أنه قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
جالس في الناس بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل رجل من
بني الحارث يقال له وايل بن حجر وكان مملكا مطاعا
وما قد منه أن وايل بن حجر وكان مملكا مطاعا
كان له صنم من الغضا الأحمر يعبده وكنه حباشد يدا ولم يكن
يكلم منه إلا أنه كان يرجو ذلك فيلثم له السجود ويعفر له الحنابر
وهي دنابج كانوا ينقرون بها الى الأصنام وكان يستلم
كل يوم الصنم استلاما شديدا فبينا هو ما بين الظهيرة إذ سقط
صوت منكر من المجدع الذي فيه الصنم فقام من مجلسه
وأتاه فسجد له صامتا فذا قال يقول

يا عجبا لوايل بن حجر ... يحلق ذقني وهو لي بن بذري
مما ذا بحتي من لحت صخر ... ليس بدي عرف ولا ذي نكر
ولا بدي نفع ولا ذي ضر ... لو كان ذا صخر أطاع أمري

قال وايل فرفعت رأسي وأنصتت جالسا فقلت قد سمعت
أيها الناصح فماذا تأمرني فقال

www.alukah.net

من العرب فدخل المسجد فلما رآه عمر قال لقد كان هذا الرجل كافيا في
الجاهلية فسلم الرجل ثم جلس فقال له عمر هل أسلمت قال نعم يا امير المومنين
قال فما علمت في الجاهلية كافيا قال يا امير المومنين ما ذلك لها كان قال عمر
اللهم غفرا قد غفرنا لي شر من هذا بعد الاسلام ولقنني الاوتار حتى
أكرمنا الله برسوله وبالاسلام فاخبره بالذي كان به صاحبه قال جاءني قبل
إسلامي بشهر فقال

عجبت للعير وتفساسيها ... وشدها العيس بأحلاسها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما مؤمنو الجن كأنجاسها

ثم اتاني في الليلة الثانية فقال

عجبت للجن وترحالها ... وشدها العيس بأقتابها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما مؤمنو الجن كأصنابها

ثم اتاني في الليلة الثالثة فقال

عجبت للجن وإجلادها ... وشدها العيس بأقتابها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما مؤمنو الجن كأصنابها

قال عمر رضي الله عنه إني لأعبد وثن من أوثان الجاهلية في نفر من
قريش وقد ذبح له جمل فسمعت منشدا ينشد أمر نجاح رحل نصيح بلسان
فصيح لا اله الا الله وقد جاء الشعر المروي عن الكاهن بالفاظ مختلفة
وما ذكرته افضل مما بلغني منها وأتمه وفيه الفاظ نشرحها قوله
تفساسيها اي تسمعها الاخبار يقال فس الحديث وتفسسته اذا استمع
على المتحدث به وروي انلاسيها بدل لامن احلاسها هو جمع حلس
وليس بمحفوظ ولا يقال منلس من اتباع الهدى وقوله احلاسها هو
جمع حلس وهو ما يوضع على ظهر الدابة تحت سرج او بردعة
وقوله تبغي الهدى اي تريد الساعة ليرفع من شبرها
والشبر الرفيع نص ايضا وكل مرفوع منصوص والعيس من

الابل

الابل البيض التي تخالط بياضها حمرة يسيرة وقوله احلاسها يقال احلت
الرجل بالتوم وبالخيل اذا اصاح وكدمر وحضر على السير الاسراع وقوله
ما دمع الجن كصابها الدمع من الناس الانبياء الذين لا خبر عندهم
والصاب الخبائث من كل شيء ومنه ما روي جبر بن مطعم عن ابيه
قال كنا خلوسا عند صنم لنا فاذا ابيح يصيح من جوفه اسمعوا العجب
وتوقعوا احادا قد اقترب ذهب استراق السمع ورمي بالشهب
لنبي من العرب هاشمي النسب مولده بمكة ومهاجره بيثرب
قال وهذا قبل ان تظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه
ما روى الواقدي باسناده عن تميم الداري انه قال سرت
الى الشام فادركني الليل فاتيت واديا فقلت انا في جوار عظيم
هذا الوادي الليلة فلما اخذت مضجعي اذا قايل يقول لي ارأه عذ بالله
الاحدان فان الجن لا تجير على الله احدا وانه قد لعب رسول الامين
وحللنا خلفه بحزن واسلمنا واتبعناه وآمنا به ومر فمناه فاسلم
تسلم قال تميم فلما اصبحت ذهبت الى دير ايوب فسالت راهبه
عما سمعت من الهاتف فقال صدق وتخرج خير الانبياء من الحرم
ويهاجر الى الحرم فلا تسبق اليه فسرت الى مكة فلقيت النبي صلى
الله عليه وسلم وكان مستخفيا فامنت به فهذا الذي رواه وهي غلط وتميم
الداري متاخر الاسلام وقع الغلط في الاسم ومنه ما روي
عن ابي خزيمة رفاعة بن انه قال خرجت في الجاهلية اطلب ابلا
اضللتها فالجأتني بارض العراق غفلة راحلتي ونوسدت ذراعها
وقلت اعوذ بعظيم هذا المكان فسمعت هاتفا يقول

نعوذ بالله ذي الجلال ... ووحد الله ولا نبالي
ما هول الجن من الهوالي ... قلت بيت رحل الله فقال
هذا رسول الله ذو الخيرات ... يدعو الى الجنة والنجاة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالسوم والصلاة
قال فوقع في قلبي الاسلام فقلت مرت ايها الهاتف فقال انا مالك
بن المنتفق ان اردت الاسلام فاتنا الى حيك طلب طالبك حتى ارد هالك
اهلك قال فرأيت راحلتي وقفزت المدينة فقدمتها يوم جمعة
فاتيت المسجد واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فاتيت بباب
المسجد وقلت البث حتى يفرغ من خطبته واذا انو ذر فزجرني
فقال لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني اليك وهو يقول
لك مرحبا قد بلغني اسلامك فادخل فصل مع الناس قال فتطهرت
ودخلت فصليت ثم دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته واخبرته
بالخبر قبل ان اذكره له وقال لي اما انك قد بلغت اهلك وقد وفى
لك صاحبك فقلت جزاه الله خيرا او رحمه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم امين ومنه ما روي ان فاطمة بنت
النعمان النجارية قالت كان لي تابع من الجن فكان اذا اخذا اقتحم
البيت الذي انا فيه اقتحاما على مرمه قالت ثم جاءني يوما فوقع
على الجدار ولم يضع فكان يضع فقلت له ما مالك الزمك لم تضع
ضعك قبل فقال انه قد بعث نبي تحرم الزنا ومنه ما روي
عن سلمة بن بندار ان رجلا من خثعم قال كانت خثعم لا
تحرم حراما فبينما هم عند وثن لهم كانوا يعبدونه ويحافون
اليه هتف منه هاتف فقال

ما انتم وطابش الاحلام ... يا ايها الناس ذوو الاجسام
هذا النبي سيد الانام ... وهشد الحي الى الاصنام
يدعو بالنور وبالاسلام ... اعدل ذي حكم من الاحكام
قال فتفرقوا او حاد الشعر حتى اتاهم الخبر ببعث النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا وقد

وقفوا

وقعت ابيات من هذا الرجز في حديث عمر رضي الله عنه وهما حديثان
مزوران هكذا ومنه ما روي عن عبد الله بن [illegible] الهذلي
انه قال كنا نعد ضالا يقال له سواع وكان لي عم فحرمت فسقتها
اليه وادنيتها مني اخرجا بركته فسمعت منادي من جوف الصنم يقول
اعجل على العجل سدلت المحل ورمت للحي بالشفه وسقطت
النصفه ونزل خير اللب على خير العرب قال فسقت غنمي وعدت
الى اهلي وقد نقضت الى الاصنام الاوثان فجعلت اتفقد عن
الحوادث حتى بلغني ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فاسلمت
ومنه ما روي عن مالك بن نضلة انه قال ند بعير لي فركبت
في طلبه حتى ظفرت به فاخذته وانطلقت راجعا الى اهلي
فاسرت ليلة حتى كدت اصبح واضطجعت في ذرا كثيب رمل فما حملني الوسن سمعت هاتفا
يقول يا مالك يا مالك لولو فحصت عن مرمى العود البارد لسرك
ما هنالك قال فقمت واثرت البعير عن مبركه واختطرت
فاذا اصل لشجرة امراة من صفاه حمراء كالوشي محلوة
كالمراة فاستخرجها ومسحتها بثوبي ونصبتها فاستويت قائمة
يا مالك ان خرزت ساحة الحاضر ثم ضربت البعير لها ورششتها
بدمه ورششتها غلاب ثم حملتها على النجيبة واتيت بها اهلي فحسدني
كثير من قومي عليها وسالوني نصبتها لهم ليعبدوها معي فابيت
عليهم وانفردت بعبادتها وجعل لها على نفسي كل يوم غنيمة
وكانت لي ثلة من الضان فاتيت على اخرها واصبحت يوما
وليست لي ما اعتزه ولزهت الاحلاس بذري فاتيتها فسلوت
اليها ذلك فاذا هاتف من جوفها يقول يا مالي يا مالي

اسم معدول عن عالية مبني على الكسر مثل سحاب ونزال وقطام
وقوله يا مال يزيد يا مالك فرخمه في النداء وقوله طوى الأزقم
الطوى بئر مطوية بالحجارة وقوله الأسود هو الأسود وبه سمي
الليث ثعاما فوق فعال مثل حذام وقوله قرهب هو الثور الوحشي المسن
وقوله لبطنه أي شقه وقوله ونمت أي فسمنت وقوله
نحامة على أدحيها أي الموضع الذي فيه بيضها وقوله ما توقفا كذب
أي ما توقف ولا أتاني وقوله دار مقام أي دار إقامة والعلم
أن بعض الأصنام كان لها قومة من الشياطين يتطقون عنها ويتكلمون
للناس فلما صرف الله إلى رسوله صلى الله عليه وسلم نفر أمر الجن فاستمعوا
القرآن أسلموا ثم ولوا إلى قومهم منذرين يدعونهم إلى الإيمان
بالله واتباع رسوله وطرد الشياطين التي كانت تقوم بأمر الأصنام
عنها فمن ذلك ما تضمنه الخبر المذكور آنفا ومنه ما روي قتادة
عن عبد الله بن أبي ذباب عن أبيه أنه قال كنت متولعا بالصيد وكان لي صقر
اسمه قراض كنت كثيرا ما أذخ له ولما ألف اتخذ جاركا للصيد إلا
رمى بافقه وقل ما أدخل الحي ضبا حيا إلا تركته لا أدري له إلا وقد أشفى
على الهلاك فلما مال إلى ذلك أتيت فراخا فعرفت له عبرة ولطمته من
دمها وقلت

فراخ أشاء أنعد الجوارح ... من طاير ذي مخلب وناجح
وأنت للأمر الشديد الفادح ... فافتح فقد أشهلت المفاتح

فاجابني مجيب من الصنم

دونك كلبا جارحا مباركا ... أعد للوحش سلاحا شاركا

قال فانطلقت إلى خبائي فوجدت به كلبا خلاسيا بهيما عظيما أهدن

لا تأس على المال سرى إلى طوى الأزقم فخذ أطلس الأسحم الواغي في
الدم ثم صيد به تغنم قال مالك فخرجت إلى طوى الأزقم فإذا كلب أسحم
هائل المنظر قد وثب على قرهب يعني ثورا وحشيا فصرعه وأنا
أنظر إليه ثم تمرغ بطنه وجعل يلغ في دمه قال فنهيته ثم أقدمت
عليه وهو مقبل على عمرته لم يلتفت إلي فشددت في عنقه حبلا
ثم جذبته فتبعني فأتيت راحلتي فأثرتها وقدتها إلى القرهب
فأنخته وجررته وحملته عليها ثم قدتها قافلا إلى الحي
والكلب يزدني فعجت إلى طنبه فجعل الكلب يجاذبني
الرسن فتردت في إرساله ثم أرسلته فمر كالسهم حتى اختطفها
وانتهبه يجاذبه إياها فأرسلها في يدي فاستقرت السرور
وأتيت أهلي فعزرت الغنيمة لغلاب وورغت لحم القرهب وبت
غير ليلة ثم بارت به الصيد فلم يفته حمار ولا ما طله ثور ولا
عنزته وعل ولا أعجزه ظبي قط فاعف سروري به وإلفه
في إرادته وسيبته سحاما فلله در ذلك سحاما ما شاء الله فإني لذات يوم
أتصيد به نصرت بنعامة على أدحيها وهي قريبة مني فأرسلته
عليها فأخذت أمامه وأشعثهما على فرس جواد فلما كاد الكلب
يثب عليها انتفشت عليه عقاب من الجو فصرته راجعا نحوي فصحت به
فما درت وأمسك الفرس لجاحا مني حتى دخل بين فوائحها وثار
العقاب أمامي على صخرة وقالت سحام قلت لبيك قالت
هلك الأصنام وظهر الإسلام فأسلم تنج بسلام وإلا فلست
بدار مقام ثم طارت العقاب وتبصرت سحاما فلم أره وكان
أخي حفدي به لفسيل الفاظ من هذا الخبر قوله كالوزس هو
نبات ينبع به يكون بأرض اليمن قوله غلاب هو

الشد فتق شابك الذئاب تقنق البراثن أشعر مهول المنظر فهزت
يده فاثاني ولاذ بي فقبض قبضة جثاثا واخذت له مربطا باذاء
فراشي واكمنته ثم خرجت به إلى الصيد فاذا هو ابصر بالصيد مني
وكان لا يشتهي له شيء من الوحش فقلت فيه
فلت اعز الفرائص من صيد ٥ واقري الضيف فالمزال به مزاود سمع
العرب رخلا والثر ماضيا الى ان ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل
بي ضيف كان بأة وسمع منه القرآن فحدثني عنه وبأت جثاثا كأنه
ينبعي لحديثه ثم اتى غدوة فمشى جثاثا فجعل يتبعني وانا ان
يتبعني فاخذ به واسمحه الى ان عن لي ثولب يعني حجشا من
حجز الوحش قال فارسلته عليه فقصده حتى اذا قلت قد اخذه
حاد عنه فسألني ذلك ثم اتى ارسله على ربع يعني فرخ نعامة
فصنع مثل ذلك ثم ارسله على بقرة ثم على حشف عن ذلك لا
يأتي بخير فقلت
الا لجثاث عيد كما ثمات الصيد منه عابر ذو اللهاذم
قال فاجابني وايقن لو اراه
يعيد لأمر لو تبدا لك غيبه لمنت صفوحا عاذرا غير لائم
قال فاخذت العلة وابطأ راجعا فاذا شعر انسان عظيم
الخلق قد ربط جملا او حشيا فترفع على ظهره وهو يسابر شخصا
مثله راكبا على فرسه وخلفهما عبد اسود يقود طيا عظيما
يساجره فاشار احد الداكبين الى جثاث وانشد
وذلك يا جثاث عمر تصيد اخس وجد عما حوته اليد
الله اعلى وله التوحيد وعبده محمد السديد
سخف الفرائض وما يعيد فضل له بندي ولا يعيد

قال

قال فملت دعبا وذل الكلب فما ارفع رأسا واثبت اهلي مغموما
كاسف البال فبت اتململ على فراشي ثم خفت ان [illegible]
فقمت عني فرأيت الكلب الذي دعاه الاسود يقود جثاث
يقول له احبس صاحبي فقاما قال فناوشت ثم قصدت فقاتلني
ورجع اليه فقال قد قام فلا عين ولا سمع قال فرأيت العفريتين
وسمعت ما قالا قال جثاث نعم قال انها قد اسلما واسلما معنا
وقد سلط على شياطين الانس فما ان كان لي من شيطان قوة
عذبني عذابا شديدا واخذ على موثقا الا اقربني وثبني وانا
خارج الى جزائر الهند فما انا بشيء قال جثاث ما اغنى عنا الا
واحد ودعها فمضت اثلث فاذا الاعين ولا اثر ولما اصبحت
اخبرت قومي بما رأيت وسمعت وقلت لهم اختاروا لكم من ينطلق معي
الى هذا النبي من خياركم فقالوا الى ان نخبر عن ربابك
فقلت لهم انكم هشتم شيئا دهشة فانا الا واحد منكم ثم انطلقت
منهم فلسرت اياما ثم قصدت المدينة فاتيتها ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يخطب فجلست بازاء منبره فسمعت خطبته بان قال
ان بازاء منبري رجلا من سعد العشيرة قدم ليغنائي الاسلام
ولم يرني ولم ار الداعي هذه ولم اعلمه ولم يعلمني
قط وسيخبر كم خبرا عجبا وتنزل فعلي ثم قال ايذن ياجثاث
سعد العشيرة فدنوت فقال اخبرنا خبر جثاث وفراض وما
رأيت وسمعت قال فقمت على قدمي فقصصت القصة والمسلمون
يسمعون فسر النبي صلى الله عليه وسلم ودعاني الى الاسلام وتلا علي
القرآن فاسلمت وقلت في ذلك
نبغت رسول الله اذ جا بالهدى وخلفت فراضا بدار هوان

ولا نعما فقمت شعدي وقامت راحلتي فنفاحت وجرت
فالتفت تبغي عنقاء وانقضت تلك الاشخاص وراءها
فصرخت بأندي صوتي انا عايذ بزعيم هذه الدار افاق قال واذا
وزعة منهم يزعونهم بالقول والفعل فخسروا عن قيدي واتاني
اربعة منهم فحموني وجلسوا الي واذا صور مشوهة ومناظر
قبيحة فقال احدهم من اي الانس انت قلت رجل من غسان من بني
فلة قال ان نويت قلت السنة في ذمة جوار قال بلى ولا باس
عليك فاخبرتهم خبري من قصته ثم قلت انا معشر الانبياء انما
نعتمد الثمان لما ناخذونه عنكم من العلم وانى واسيل
بالجواء الى من قفا عنكم لطلبتي رسما ان يقضي على كتمه
فاشار ثلثة منهم الى الرابع وقالوا على الخبير سقطت فخصصته
بالمسئلة والرغبة فقال ابو من فقلت ابو عامر فقال لعمر ابا عامر
ولعامة عنس قد فزت على الس بالنبس يا ابا عامر اشهد
يا عنبر القفر الغامر بالقطر الهامر لتعملن العناس العوامر
الى اغبر امر وانهج دامر ولتبرئن الشام علام امر
تحشر الغجر العغامر وتلجم عن السير السامر يا ابا
عامر ان الله قد اسقه هياع دعامر ومياع عوامر
وكان قد ندد هاصر العاسر وفاصر وناى في عوانات
اعاصر قال ابو عامر فقلت املك هذا البيد قال كلا بل
بنو شراف كرام وفاء فقلت ارايك تنسبه فهل تصفه قال
اجل انه لابهر وضاح ليس بالطويل المداخ ولا بالقصير
الدحداح اذا نظرت اليه اولاح وان اوذي اعرض واشاح
في عينيه حمرة ولحمرة شكله غير معترة في بنيه
كتفيه امرة وهو اتي لا يدبر الشطرة ياتي

شبكة الألوكة www.alukah.net

شدت عليه شملة وفرته كان لم يلن والدهر وحدثان
[illegible] يصد بالشغل والتحقان
[illegible] اجبت رسول الله حين دعاني
[illegible] ما عشت مرا والشفيه على وجراني
فمن يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان
وصيت [illegible] وى خشية ان تابت قال كان ابو علي الراهب وصافا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا منه وذلك لان ابا عامر كان
قد رغب عن الشرك وكره الله سبحانه وتعالى الحنيفية دين ابرهيم
عليه السلام وكان الى جانبه شيخ [illegible] الكتابين التوراة والفرقان
عن الحنيفية واخبره بما [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصفته [illegible] فجلس ابو عامر عند الشيخ
سادة الاوس والمرتجى والنبي صلى الله عليه وسلم وعمر
ومهاجرة ثم وصفه وصفا لهما فقال ابو الهيثم بن التيهان
القضاعي حليف بني عبد الاشهل وكان موحدا يا سيدي
يا ابا عامر لو شاهدته لما زدت فقال ابو عامر اي والله لقد وصفه
لي الاسير والمس فقال ابو الهيثم هاؤلاء الانس يصفونه لك بما
تجدون في كتب الله فما بال الجن ارهذا الشي لم نخبر عنه بعد
فاقدناه فقال ابو عامر انه ذكر لي عن عالم من الجن انه
لهذا الحين مبعوث فتوجهت اليه منفردا في شهر
الله صفر الاسد فاسريت في ليلة قمراء فغشيني النوم فما
افقت الا وراجلتي تعسف بي مهلا حزنا منكرا فراعني
ذلك واوجسته خوفا وتلفت فاذا انا بالنخل قد محي فمحوتها
عسلطحا حتى دنوت منها فاذا هي متقاربة فدخلتها
مظلمة لا يشتهون البشر لها لغط ولها اثيث بيوتا

ولا نعما

بالحنيفية السمحة فيسعد من وفق أثره سمع أذني من الحنيفية
السمحة ثم نهض واستتبع الثلثة فتبعوه فلزمه معاني سائر ليلتي
فلما أصبحت عدت إليه تي تفسير ألفاظ من هذا الحديث
قوله منذ الأسنة هو شهر رجب وكانوا يحرمون القتل
والقتال فيه فكأنما نزل الأسنة عن الرماح أو العلم كانوا يبرزون فيه
الأسنة صونا لها وقوله عسفا وخبطا هما السير على غير هدى
وقوله فمشعري أي توند فكأنه يبس والقفوف اليبس
وقوله نفاجت أي باعدت بين رجليها كما تصنع عند الحلاب
وعند البول وقوله زجرت أي أصابها الزحر وهو داء يزعل
له الفدان والعجز وقوله أندى صوتي أي أبعده مطرحا
وأشده وقوله زعيم هذه الترافات الزعيم ها هنا السيد
والترافات الجماعات الاخلاط وقوله ونعة يزعونهم
الوازع الكاف والوزع الكف وقوله تحسسوا أي تأخذوا
وقوله من بني قبلة هي قبلة اسم امرأة وهي أم الأوس والخزرج
وقد سمت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة فقال يا بنات الله ذلك
وانما قبلة بعني الانصار وقوله ابن نوبتي أي قطعت وقوله
من فيه يقال أتاك بالخبر من فيه بفتح الفا أي من حقيقته ومظنة
صدقه وقوله من قفا منكم على ما يقول فقوت الأثر أقوه
وقفته أقوفه على القلب أي تتبعته وقوله لعامة عين
مثل نعمى عين ولعمة عين وقوله القفر الغامر هو الذي
عمره الى سلمى والدروس وليس بماء وقوله العناس
العنس الناقة السريعة وقوله انحدر أمر الدهر هو
الحض على الأمر بالتوبيخ ونحوه والدجا يدمر القوم أي

الحرب

في الحرب أي تحاطهم بما يفلح غصبهم ويستحر باسهم وذلهم
وقوله كذا أمر احسبه اذا كان يثير فعلهم أمر الشيء ولمر
إذا عثر وامرة عثرة ومنه قوله سبحانه وتعالى لتمرنا
مترفيها وقوله تحش الغلس الغامر تحشه أي يذلله كأنه
يدخل في أنفه الخشاش وهو عود يجعل في أنف البعير والعلز
الذي يتأهى سوء خلقه وهو أعلز على البذل والمغامر الداخل
في غمرات الأهوال والحروز اعتمالات أسنى ذلك وقوله
يحفز السمير السامر السمر المحادثة ليلا والفاعل سامر والقحامة
قطعة عن سمره وكانوا يفخرون بحسن السمر وقوله أسفه
هباع من أسفه لعصبه والهباع المتابعة والمتاجحة والدغامر
القليط جمع دغمرة وقوله مباع عوامر المباع الدفاع والقتال
والعوامر كالدغامر ويستعمل في الصيح وقوله هاصر أعاسر
وقياصر إذا التبست الضيب وعصرة لتعسيرة فتالكم
الهصر وبوسني الأسد هصورا والأعاسر ملوك الفرس
والقياصر ملوك الروم وقوله بني شراو هو فعال من
الشر مثل عباد وعطاء وقوله موطأ الأكناف هذا مثل
يراد به الحلم ولين الجانب وقوله ازهر وضاح الأزهر
ما كان على لون النجوم والوضاح والأبيض النير وقوله
اللواح هو المضطرب الخلق وقوله الدحداح هو القصير
في غلظ وقوله إذا يطرزنا أو لاح يريد لنسر عديد النظر
والدؤوب نظر ساكن دائم ومضى لماح أي نظر الشيء نظرا
خفيفا وقوله أغر وأشاح يريد أنه يعدو على الأذى
فلا يبادر بالانتقام والإشاحة الجد في الفعل والأمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أي أغبر شديد الغبرة وقوله خبلة في سعة الغير وقوله
ولحمرة يريد أنه كجيل الظرف والحل سواد منابت هدب الشفار
الغير والشفار هي حروف الأجفان والمرة قبض الكحل
وهو بياض الشفار لقلة الهدب وخفة نباته وقوله شكلة
غير معمرة روي بالتخفيف وبالتشديد فالشكلة من خمر من
حمرة ولون في بياض المقلة والمعمر بالتشديد هو المضرج
بالغمرة ولا أعرف هذا الفعل لا معمر ومعمرت فأما معمرت
فلا أحفظه وإنما يريد أن الحمرة التي في بياض مقلته ليست شديدة
وقوله بن عتيقيه أمرة فالأمرة والأمار والأمارة
سواء وإنما يعني خامر السورة وقوله لا بذر السطر فالبذر
والزبر الكتابة والسطر والسطور سواء وقوله من فاق
أثرة فقاه أي أتبعه وقد سلف وقوله النجاحة يعني الملابة
ذوي الأنجحية عليهم السلام وقوله السفرة هم الرسل الواحد
سافر وقوله عذت لطيتي أي رجعت من حيث جئت

وبعد فها نحن نتبع تفسير غريب هذا الخبر

العجيب بذكر حديث أبي عامر هذا الخبيث حرصا على عايدة
إكمال الفايدة وذلك أن أبا عامر هذا لعنه الله حرم العمل
بما علم من أمر النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد تنصر ولبس
المسح وزعم أنه على الملة الحنيفية فلما ظهر أمر النبي صلى الله
عليه وسلم فر إليه ولم يحسن عليه بل كان يثبط عنه
وقفل إلى أن قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه
فقال له يا محمد بأي دين بعثت قال بالحنيفية التي لست
تطلبها وتزعم أنك دائن بها قال يا محمد إنك
خلطتها

خلطتها بغيرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا بل أتيت بها بيضاء نقية
ثم ذهب ليقوم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن ما أتيت به لهو الحق
أتطاري وتزعم بي عن صفتي مما أخبرت به على اليهود والنصارى
قال لست الذي وصفوه لي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الكاذب
أماته الله طريدا وحيدا فأذل أين ثم إنه طار إلى مكة فترك نرهته
وحنيفيته التي كان يزعم وعبدالأوثان ثم خرج مع قريش إلى
أحد ثم عاد إلى مكة فكان بها إلى أن فتحها الله على رسوله وأخرى
الله الشرك وأهله فمر إلى الروم فتنصر ومات هنالك طريدا
وحيدا لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم ومنه ما روي عن
بن أنس السلمي أن العباس بن مرداس كان في لقاح له وقد
قام قايم الظهيرة فطلع على غنمه رابئ لعامة بها في ثياب بيض
فقال له يا عباس بن مرداس ألم تر أن السماء نبئت أخر إسقها
وأن الخيل شدت أحلاسها وأن الحرب جرعت أنقاسها وأن
الذي بعث بالبر والتقى ونزل عليه الوحي من السما يوم الاثنين
ليلة الثلثاء ضواحي الناقة الصهباء قال عباس فنهضت مزعوبا
قد راعني ما رأيت وسمعت حتى جئت وثنا لنا فقال له هما رثنا
نعبده ونتعلم منه فحدثت ما حوله وتسخر به فإذا صاح
بصبح من جوفه ويقول
قل للقبايل من سليم كلها هلك الضماد وفاز أهل المسجد
هلك الضماد وكان يعبد قبل أن نزل الكتاب على النبي محمد
إن الذي ورث النبوة والهدى بعد بن مريم مرسل مستشهد
قال فخرج إلى أهل واحة فهم بما رأيت وسمعت وأخرقت ضمار
ثم نصب في ثلثمايه من قومي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رآني تبسم وقال يا عباس حدث بما رأيت وسمعت
فقصصت عليه القصة فقال صدقت وأسلمت أنا وأصحابي

وقد سلف من هذا الشعر بيتان في حديث عمر رضي الله عنه وهما حذيان
مرويان على ما ذكرناه ومنه ما روي عن أنس بن مالك أنه قال كنت
عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو بظاهر المدينة إذ أقبل شيخ يتوكأ على
عكازة فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنها لمشية حتى تراني فسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنها النعمة حتى قال الشيخ أحلك يا رسول الله
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من أي الجن أنت قال يا رسول الله أنا هامة بن
هيم بن لاقيس بن إبليس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا أرى بينك
وبين إبليس إلا أبوين قال أجل يا رسول الله قال عم أتى عليك من العمر
قال أعلم عمر الدنيا إلا القليل كنت لبالي قل قابل هابل غلاما
ابن أعوام قلت الشوف على الآكام والتطاد الهام والقرش
بين الأنام فقال النبي صلى الله عليه وسلم بئس الخل قال يا رسول
الله دعني من العتب فإني من أمر مع نوح عليه السلام وعاتبته
فيما دعوته فبكى وابتكاني وقال إني والله لمن النادمين وأعوذ بالله
أن أكون من الجاهلين ولقيت هودا فعاتبته فيما دعوته
فبكى وابتكاني وقال إني والله لمن النادمين وأعوذ بالله أن أكون
من الجاهلين ولقيت إبراهيم وأمته به ولقيت بينه وبين النار إذ
رمي في المنجنيق وكنت معه في النار إذ ألقي فيها ولقيت مع
يوسف إذ ألقي في الجب فسلقته إلى قعره ولقيت موسى بن عمران
بالمكان الطيب وكنت مع عيسى بن مريم فقال لي إن لقيت محمدا
فاقرأه عليه السلام قال أنس فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليه السلام
وعليك يا هامة ما حاجتك قال إن موسى عليه السلام علمني التوراة
وإن عيسى علمني الإنجيل فعلمني القرآن قال أنس فعلمه النبي صلى
الله عليه وسلم وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعم البال قلا
مراه والله لعلم الأحياء وروي أنه علمه سورة الواقعة

ثم تسلاه

وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت وقل يا أيها الكافرون وسورة
الإخلاص والمعوذتين ومنه ما روي أن ربيعة بن أبي براء
قال أخبرني خالي فقال لما أظهر الله علينا رسوله لجئنا الشعبا
في كل مشعب لا يلوي حميم على حميم فبينا أنا في بعض الشعاب
رأيت ثعلبا مذحوي عليه أزقر والثعلب بعد واعد واشتد
فانتحيت له بحجر فما أخطأه وانتهيت إليه فإذا الثعلب قد سقى
بنفسه وإذا الأرقم قد تقطع فهو يضطرب فقمت لأنظر إليه
فهتف هاتف ما سمعت أفظع من صوته يقول لعسالك وتوسا
فقد قتلت تيسا وترت يسا فقال يا كاثر يا دائر فأجابه
مجيب من العدوة الأخرى لبيك لبيك فقال بادن بادن إلى بني
الغدافر فأخبرهم بما صنع الكافر قال فنادت إني لم أشعر
وأنا عائذ بك فأجرني فقال علا لك الحرم الآمن لا أجير من
قاتل المسلمين وعبد غير رب العالمين قال فنادت إني أسلم
فقال إن أسلمت سقط عنك القصاص وأكتسك الخلاخر
والأفلامتاص قال فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا
رسول الله فقال لحوت وهديت ولولا ذاك لرددتك فارجع
من حيث جئت قال فرجعت أقفو أثر أجي فإذا هو يقول
أمسط السنع الأزل تعلبك التلا فهناك أبو عامر يتبع
الفل قال فالتفت فإذا سبع كالأسد النهد فرعبته ومر
ينسل حتى انتهى إلى تل عظيم فتوقل فيه إلى أن تسنمه
فاشرفت منه على خيل المسلمين فمر لتعنه وصوبت في
الحدور نحوهم فلما دنوت منهم خرج إلي فارس كالفالج في
الحاجب فقال لي وسلاحك لا أم لك فقلت سلاحي فقال
ما أنت قلت مسلم قال وسلام عليك ورحمة الله قلت وعليك
السلام والرحمة والبركة من أبو عامر قال أنا هو قلت

وقال وقال

الحمد لله قال لابن عباس عليك هولاء اخوانك المسلمون اما بايتك
بالليل قال ايسا فابن قرشد قال فقصصت عليه القصة فاعجبه
ما سمع مني وسرني مع القوم اقفو اثرهم اثنان هوازن حتى
تبلغ ازيد لك مما ارادوه تفسير الفاظ من هذا الخبر
قوله تحوى عليه ارقم اي استدار عليه والحية اذا اتت فيه
خطوط كالرقم فهو ارقم وزعم الاعراب ان الثعالب
مطايا الحيات وتكرهون اصطيادها وتقولون رضاد ثعلبا
اصيد بغير مالي وقوله سبقني نفسه اي هلك قبلك اطل
اليه وقوله لولاك لرديت اي هلكت والتدرك
الفلاك وقوله اقفو اثر اي اتبع طرقي التي
حيث فيها والادراج السبل وقوله السمع الازل السمع
سبع يلد الضبع وابوه الذئب وهو من اخبث السباع واشدها
خراة وقوله الظاهم المهزمون وقوله
النهد هو العظيم الخلق وقوله يتسل اي يعدو
والسلان من العدو والذئب والعلب وما اشبه ذلك من
العدو وفهه نسلان وقوله كالفالج هو البعير ذو السنامين
قال الشيخ الامام حجة الدين ايده الله بطاعته
وبعد فقد انتهت كتابي هذا الى حيث اردت واحمد الله حق حمده
واسأله الصلاة على سيدنا محمد رسوله وعبده ثم اسأله
الرضوان لاهله والخلائف من بعده

تم كتاب خير البشر بخير البشر صلى الله عليه
وسلم والحمد لله وعونه واحسانه وتوفيقه
وامتنانه

وقال وقال

كتبه لنفسه ولمن شاء الله تعالى من بعده وفرغ منه
العبد الفقير الى رحمة ربه المستغفر من خطاياه وذنبه
محمد بن محمد بن علي بن عيسى بن عبد الباري بن اسمعيل بن
ابرهيم بن جعفر بن عبد المنعم بن ركين المقلوطي
بلدا ومربا الشافعي مذهبا وذلك في يوم السبت
الحادي والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنتين
وستين وسبعمايه احسن الله خاتمتها وخاتمته
واصلح له دينه ودنياه واخرته بمحمد واله وصحبه والحمد
لله رب العالمين الذي بنعمه تتم الصالحات وصلوات الله على سيدنا
محمد نبيه وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل

سبحان ربك رب العزة عما يصفون

بلغ الى الكتاب المبارك مقابلة وتصحيحا على نسخة الامام عبد الله
وعونه

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ورضي الله عن العلماء العاملين وغفر لنا اجمعين

سلام على نوح في العالمين

اللهم صل على ابينا ادم ابراهيم خليل الله وموسى كليم الله
وعلى نبينا محمد وعلى ما بينهما وعيسى روح الله محمد رسول الله
من الابيين والمرسلين امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

شبكة الألوكة www.alukah.net

القول في العنصر وقد هو بالرومية السرقاس وبمصر حل فارس نوعان
من فارس فمنه ابيض واحمر وهما مستعملان وفي طعمه مرارة وله قوة ملصقة للجراح
وقد يقبض ويلحق القروح الصافية جيدا وخاصته اسهال البلغم اللزج والخام
المختار منه ما كان شبيها باللبان في لونه من الصفرة وهو يقطع الرطوبة السايلة الى
العين وينفع من الرمد واذا اخذ العنصروت الابيض فخلط عليه من لبن العنز بقدر ما
يغمره ونصب للشمس في ايام الصيف حتى يجف ثم يسحق ثم يخلط بمحرس فانه يكون
دورانا فعا من قروح العين والرمد وان اخذ وفيه عنصروت وهتفال
زعفران وسحقا مع ما وطلي بهما الورم الحادث في الرقبة شبه الخنازير ازاله
القول في القرنفل له قوة وعيدانها يستعملان جميعا ويقاربه من ارض
الهند وهو حار يابس في الدرجة الثانية نافع للمعدة والكبد والاعضاء الباطنة
لطيب هاضم للطعام واذا اردت ان لا تحبل المراة فخذ في كل شهر حبه قرنفل
وذكر قنطريا وان شرب من القرنفل زنه نصف درهم مسحوق مع لبن حليب على ريق
النفس قوى الجماع وادر ما الظهر مره الحلب اسود القشر داخله
حب ابيض قوته مابين درجة الاولى مفتت للحصا الباردة في الاولى وفي الثانية مدرة
الدرجة الثانية يابس في الدرجة الاولى مفتت للحصا الباردة في الاولى وفي الثانية مدرة
للبول منقي الدموات ونعم بعض الاطبا انه معتدل نافع القولنج الزعفران
حار في الدرجة الثانية يابس في الدرجة الاولى هاضم للطعام دافع للعفن مصلح لسدد الكبد
والعروق تحرك شهوة الجماع ويسكن الحمرة وسعوط من الاوراق لحكاك والجاورشه للاذان
وسعوط من الشونيز اذا شم ريحته واذا انحل به مع لبن الجارية قوى الحدقة ومنع من
واذا احتملته على العين او انحل به مع لبن الجارية قوى الحدقة ومنع من
سيلان المواد عليها غرق الفوة اذا خلته المرأة ادرطتها واحذر جنينها
واذا طبخ بالخل مع الياسمين ذهب بالبهق الابيض وزالنا من شربه بعسل ومن
من اوجاع المفاصل ورد غرق انيسون سمع لرياحه تعالى القولنج في المصطكا
سخن المعدة ويحسن شهوة الطعام ويطرد الرياح المتحصرة وينفع من ورم المعدة والكبد والامعا
ويزيل حدة النفس واذا القي المصطكا في دهن خل وطبخ حتى يخل المصطكا الدهن

كان هذا الدهن نافعا من ضعف المعدة مقويا لها ويحسن اللون وينفع من
نفث الدم ومن السعال المزمن اذا شرب وتطيب النفس وتشد اللثة ويذهب
بدهن ورد ويطلى منه الشقفتان يزيل شقاقا القولنج النعنع
اذا ادمن على اكله وشرب ماورقه نفع من سم الحيات وقتل ما في البطن من
الاحشاء واخرجهم وان سحق من النفع ودهن به مع اوقيه لبن حليب
كان فعله في الحيات الذي في الامعا قواويقوى على الجماع واذا احملته المراة قبل
وقت الجماع معها اداب النطفة ومنع الحبل واذا احمل منه على الذي الوارم من انعقاد
اللبن فيزيل اداب اللبن ويحلل الورم واذا وضع منه شئ في اللبن الحليب منعه ان يتخثر
وان قطر في الاذن شئ من ماء النفع مع شئ من عسل نقها من وجعها من يرودة
حادثة ٥ قال يعصم اذا دخل الى السبلي يريد الجماع يقال لسيد الحادم اعط الرجل شيا
فاعطاه ورده ومضى فلما رجع وسلم عليه قال له الجحت قال بعم قال الحس قال بعم قال الحس
عن مالك وتطيب اصرمت قال بعم قال الحس خرجت من عند مالك ثوب انك خرجت من الزنا
والسفاح قال لا قال الحس لعسل ثوب انك لقيت من الحيا ما قال لا قال الحس تطيبت لاجل انك ترتب
انك تطيب لا ثوب الزوجه قال لا قال الحس عدلت سد الجماع احللت كل عقده لغير الله عز وجل قال لا قال
الحس لعل اخرج حوار الثالبيه قال لا قال الحس فلعل كنت لثوب المعروف من الله تعالى قال لا قال
فما الجرت ولا اغتسلت ولا تطيبت ولا عقدت سد الجماع ولا حللت قال له ادخلت مكة قال نعم قال ثوب
انك فعلت حرم الله تعالى وسفاح رهنه قال لا قال فما دخلت مكة قال ادخلت الحرم قال نعم قال
حرمت على نفسك الاثوب محرما قال لا قال فما دخلت الحرم قال له ارات الكعبه قال نعم ما اسعد سعيم
اسرار قال نعم قال الحس سعيد ثوب انك هربت من المحاسي

وقال

كتاب انباء نجباء الابناء

تاليف الشيخ الفقيه حجة الدين برهان

الاسلام قبلة الوعاظ ابي هاشم

محمد بن ابي محمد ابن ظفر

المكي رضي الله عنه بكرمه

وقال وقال

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا

قال الشيخ الامام الفقيه حجة الدين برهان الاسلام قبلة الوعاظ

ابو هاشم محمد بن ابي محمد بن ظفر المكي عفا الله عنه الحمد لله

المحمود باقوال المهتدين واحوال المعتدين وصلى الله على محمد خاتم

المنذرين وعلى اله الطاهرين وسبحان خالق الانسان من

طين وجاعله نطفة في قرار مكين الذي صور من الارض بشرا

مكرما ثم ملاها من ذريته امما واوسعهم ازرافا ونعما

وحرك خواطرهم الى معرفته بمزعجات حكمته ورفع بعضهم

فوق بعض درجات فسبحانه وكان من قسمته التي امضاها واساثر

سير مقتضاها ان جعل من ذرياتهم من هو قرة عين وعبرة عين

ومن هو عبرة عين وعبرة شين فكم ولد شد به ازر

سلفه وشيد به ذكر خلفه فكان نعما للاوداء ونعما

للاعداء وبدرا في برق المحاشد وقطبا لفلك المحامد

وكم ولد سخنت به عين ابيه وسخبت ضروع محبيه وكان

مبردا للقرابات والاولياء ومعرة على الاموات والاحياء

فالذرية الطيبة اقر المراهب للعيون والوطها بالقلوب

واملئها مجالا من النفوس ولقد ذكر الله سبحانه ما بينت

للانسان محبته وصرف اليه رغبته فقال زين للناس

حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من

الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث

فوجد ذلك الخنوث الترب والمطلوب المعتم

ستة اشياء حاصلها اربعة منلوخ ومولود ومنزول

وماثوك ونظر نافذ المولود مقدم على ذلك

كله أما المنكوح فتسميته الولد بذلك على ذلك ما رويناه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال سموا أولادكم من حسنا عقيم وأما المأمول فمدخر
للولد وأما المأكول فمورثه الولد روي لنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
الولد محبة محبنة ومعنى هذا القول والله أعلم ورسوله أن محبة الولد
وإيثار مطلبه ما يعان من الإنفاق والجهاد في سبيل الله وذلك أن الإنسان
يريد بقاء ماله لولده فيكون بذلك بخيلا ويريد بقاء نفسه
ليتولى مصلحة ولده فيكون بذلك جبانا وفي هذا المعنى قال الفضل المتأخر

ألم تر أني كفاني بني وأنكرت نفسي شأنا فشانا
وكنت الجواد فمر بالبخيل وكنت الشجاع فمر الجبانا

فاقطع بسوهبة سمح لها النفوس بادوائها وتوبرها بلسبها ودوائها
وتختار مرضاتها على لحائها وتهرب وتكرم منها ما تهاذلك تقدير
العزيز العليم وبعد فهذا كتاب أودعه من أنبائنا بحاء
الأبناء ما نوعشرة من ضرام بل كفطرة من زكام لأني قصدت
به بلقح همة الهمام وتشحيح فطنة الفهام إلا أني أجبت قارئه من
هذا النوع الذرة والمليبة وأخليته أسدة وأعجمه مضرنا في الغالب
عما شيع به الحمام هائقا وهمع به الغلم واهيا لأن النفوس طلعة
إلى القابي العجيب ومولعة بالدراني الغريب ذي المتاوع القريب
وافتتحته بذكر سيدنا المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم للتيمن بذكره
والتشرف بالإضافة إلى شرف قدره ثم صنفت باثر ذلك ما عمدت
لذكره أربعة أصناف فهي عشر عوالي تحت كل عالي ثم
بعثت عرايا ثم فقر خوانم فالصنف الأول ذكر
عشرة ممن كرمه الله بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصنف الثاني ذكر رجال من ذرية آباء الصحابة

وغيرهم والصنف الثالث ذكر رجال سموا بأسماء الصحابة فاشتهروا
بالشهادة والصنف الرابع ذكر رجال سادوا في عصر الجاهلية
من العرب ورجال من ملوك الفرس ولو أطلقت عنان اللسان في
هذا الميدان لوصف فيه أصفارا ولملأت من ملحه أسفارا والله هو
حسبي ونعم الوكيل الواسطة اليتيمة الفريدة التي
أقر الله بها عين آدم والصفوة بعده قال صاحب الكتاب عفا
الله عنه روي أن شيبة الحمد سيد البطحاء أبا الحارث عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف كان ينبسط له فراش إلى جدار الكعبة فيجلس
عليه في ظلها ويحدق بفراشه بنوه وغيرهم من سادات أسرته
وكان الفراش يفرش له فيجتمعون إليه قبل مجيئه إليه فيأتي النبي
صلى الله عليه وسلم وهو طفل يدب فلا يثنيه عن الصراش حتى
يجلس عليه فيزيله أعمامه عنه فيبكي حتى يردوه إليه فطلع
عليهم عبد المطلب يوما وقد أراد الوثوب النبي صلى الله عليه وسلم عن الفراش
فقال ردوا ابني إلى مجلسه فإنه تحدث نفسه بملك عظيم
وسيكون له شان فكانوا لعدة لا يزيلونه عن الفراش
حضر عبد المطلب أوعات قلما وقد عد المطلب على سيف بن ذي يزن
في سادة قريش تهنئونه بما هنأ الله له من هلاك الحبشة وملك
العرب هكذا يقول أهل الرواية إنه سيف بن ذي يزن معاود
محمد على من أنذر به من أسنى الله معدي عدنان سيف بن ذي
يزن معاود كان من أمر عبد المطلب مع ابن ذي يزن ما علمنا أن نذكره
فيما بعد هذا من البشري بالنبي صلى الله عليه وسلم وعلا عبد المطلب
إلى ملا جلس على فراشه إلى جدار الكعبة وأقبل النبي صلى الله
عليه وسلم صغيرا يدرج فقال عبد المطلب أفرخوا لابني ورماه
ببصره حتى استقر على الفراش فانشد

أعنه بالواحد من شر كل حاسد
ثم قال لنا أبو الحارث ما رمت غرضا إلا أصبته يريد أنه ما أخطأ
فراسته ولا خيب ظنه فقال له ابنه الحارث يا سيد البطحاء إنك
لتقول قولا وتمضيه فلو أوضحت فقال ستعلم يا ابن شيبان قال
صاحب الكتاب عفا الله عنه وهذا الخبر يستدعي خبرين لبسامين
مقصود هذا الكتاب ولكن نأتي بهما لإكمال الفائدة فأحد
الخبرين يتعلق بقول عبد المطلب أعنه بالواحد من شر كل حاسد
وهو أن آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت به
وقالتهما إلى عبد المطلب بن هاشم في الليلة التي ولد فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأن ائتيا إليها وكان عبد المطلب يطوف بالبيت
تلك الساعة فأتاهما فقالتا له يا أبا الحارث قد ولد لك الليلة
مولود له أمر عجب فدعا عبد المطلب وقال البشرا
سوتا قالتا بلى ولكن سقط حين خرج على الأرض ساجدا
ثم رفع رأسه وأصبعه نحو السماء حين لا تقل رفعة رأسا
ولا ذرا عفا وخرج معه نور ملأ البيت وحمل النجوم
تدنو إحتى ظننا أنها تقع علينا وقالت آمنة يا أبا الحارث إني
لما اشتد بي وجع المخاض كنت على الأبيدي في البيت فخرج
خرج إلي الدنيا خرج معه نور رأيت فيه قصور بصرى من
أرض الشام ولقد أتيت قبل أن الدة في منامي فقيل لي إنك
ستلدين سيد هذه الأمة فإذا ولدتيه فسميه محمدا فإن
اسمه في التوراة أحمد وإذا وقع إلى الأرض فقولي له أعيذه
بالواحد من شر كل حاسد فلما عند المطلب أخبرني
أني أنبي فلقد رأيتني الساعة أطوف بالبيت فرأيته مال

حتى

حتى قلت قد سقط علي ثم استوى منتصبا وسمعت من يلفاه
قائلا يقول الآن طهرني ربي وتسقط هبل على رأسه فمحاه
أمسح عني وأقول إنا أنا بار فأخرجته إليه فقبله وانطلق به
إلى الكعبة فطاف به أسبوعا ثم قام به عند الملتزم وجعل يقول
يا رب كل طايف وهاجد ورب كل غائب وشاهد
أدعوك والليل طموح رائد لهم قاصر وعنه لبد الحايد
وأخطر به كل عنود ماهد وأنسيه ما خلد الأوابد
في سود در أيب وجد صاعد

فهذا أحد الخبرين وفي هذا الخبر
من الغريب قوله وهاجد فالهاجد هو النايم وقوله طموح
راكد فالطموح هو الهمالي الذي بلغ غاية التلي يعني بلوغ الظلمة
غاية نهاية الشدة والكمال والراكد الثابت الدايم وقوله
لهم يريد الهم هذا إن لا يفهم مصروف وقوله واحلم به
فالحطم هو الكسر والدق يستعمل في الاهلاك وقوله
عنود هو فعول من العناد وقوله ماهد هو الظالم المتعصب
ومنه قولهم فلان مطهد أصلها مطهد فانقلبت الطاء
وقوله انسه اي اخره يريد اطل عمره والنسا تذهب طول
العمر وقوله ما خلد اي ما بقي وقوله الاوابد هي الوحش
والعرب تضرب المثل بها للبقاء في الدنيا يقولون بقيت ما بقيت
الاوابد هذا كلامهم وأما الحديث الآخر فنتعلق بقولنا
إن ابن ذي يزن لبشر عبد المطلب بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو
ما رويناه باسناد نتصل به إلى ابن عباس رحمة الله قال
لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة أتته وفود العرب
وأشرافها وشعراؤها وخطباؤها ليتشكروه على

غايه والاحتيار قومه ويهنيونه بما صار اليه من الملك
وقدم عليه وفد قريش وفيهم عبد المطلب بن هاشم وامية
بن عبد شمس وغيرهما فاستاذنوا عليه وهو في راس فضله
يقال له غمدان يصفا فاذن لهم فدخلوا عليه فاذا هو متضمخ
بالمسك وعليه برد ان والتاج على راسه وسلفه بين يديه
ومملوك جنبر عن يمينه وشماله فاستاذنه عبد المطلب في
الكلام وقال ايها الملك انك تسمع من يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا
لك فقال عبد المطلب ان الله قد احلك ايها الملك محلا صعبا باذخا
منيعا شامخا وابنك نباتا طابت ارومته وعذبت خرثومته
وثبتت اصله وبسق فرعه باحسن معدن واطيب موطن فانت
اللغز الملك العرب الذي له تنقاد وعمودها الذي عليه الاعتماد
وسابسها الذي بيده القياد سلفك خير سلف وانت لنا منهم
خير خلف وليس يحمل من هم سلفه وليس يهلك من انت خلفه
ونحن ايها الملك امنا حرم الله وسدنة بيته استحضنا النبي الذي
انهجنا من عشيك الذب الذي فدحنا فقال له الملك صدقت انها
المتكلم وقال انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا قال نعم فاشار
عليه بين القوم وقال مرحبا واهلا وناقة وراحلة وقال مستاخا
سهلا وملكا نحلا يعطي عطاء سهلا قد سمع الملك مقالتكم
وعرف قرابتكم انتم اهل الله والنهار لكم الكرامة ما اقمتم
ولينا اذا اظعنتم ثم امر بهم الى دار الضيافة واجرى عليهم الانزال
فاقاموا اشهرا لا يودن لهم ولا يصلون اليه ثم رايه اتبه لهم
اشتهاه فارسل الى عبد المطلب خاصة فاتاه فاخلاه ثم قال له
مقتني انك من شتري وعلمي بشتي ولو غبرك كان كما اخبرتني
لتبيد ولكني رايتك امله وموضعه فلتكن
عندك مطويا حتى باذن الله فيه بامره اتي

اجد

اجد في الكتاب الناطق والعلم الصادق الذي اختزناه لانفسنا
واختبأناه دون غيرنا اخبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف
الحياة وفضيلة الوفاة وهو للناس كافة ولقومك عامة ولك
ياعبد المطلب خاصة فقال عبد المطلب ايبت اللغز لقد اتيت بخير
ما اتى به وافد ولولا هيبة الملك واجلاله لمسالته عن كشف بشارته
اياي ما ازداد به سرورا فقال الملك نبي هذا ختنه الذي يولد
فيه اسمه محمد حدج الساقين اكحل العينين في عينيه علامة
وبين كتفيه شامة ابيض كان وجهه فلقة قمر يموت ابوه
وامه ويكفله جده وعمه فقد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا
وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه
يضربون دونه الناس عن عرض ويستبيح بهم عرا ايم الارض
يكسر الاوثان ويعبد الرحمن ويخمد النيران ويدحر الشيطان
قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن
المنكر ويبطله فقال عبد المطلب عز جدك وعلا كعبك وطال
عمرك هل الملك ساترى بافناخ فقداتخ لي بعض الاتاخ فقال
له الملك والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب انك لباعث المطلب
لجده غير الكذب فخر عبد المطلب احدا ثم رفع راسه
فقال الملك له تلح صدرك وعلا امرك وبلغ املك في معقلك
هل احسست شيئا مما ذكرت قال نعم كان لي ابن كنت
عليه شفيقا وبه رفيقا وزوجته كريمة بنت كرام قومي
آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فكان لغلام
سميته محمدا احدج الساقين اكحل العينين بين كتفيه
شامة وفيه كل ما ذكر الملك من علامة مات ابوه
وامه وكفله انا وعمه فقال للملك ان الذي قلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لعمامة فاحتفظ بابنك واحذر عليه اليهود فإنهم له أعداء ولن
تجعل الله لهم عليه سبيلا والله مظهر دعوته وناصر شيعته
فاغض على ما ذكرت لك وأشره دون هؤلاء الرهط الذين معك
فليست أمن منزلتك أن تدخلهم النفاسة من أن يكون لك التياسه
فيتصيدوا لك المثايل ويطلبوا لك الغوايل وهم فاعلون ذلك
أو أبناؤهم وإن عثرة لباهرة وإن حظهم به لوافر ولولا علمي أن المرء
مجتاحي قبل مخرجه ليسرت إليه بخيلي ورجلي ويسرت بترب دار ملكي
حيث تكون مهاجرته فتكون أخاه وونسرة وصاحبه وظهيره
على مرادته وأرادته فإني أجد في الكتاب الملزون والعلم المخزون
أن يثرب استحكام أمره وافل نصره وارتفاع ذكره وموضع
قبره ولولا الدمامة لبعد النجامة وصغر السن لخطرت أمره وأوطأت
العرب عقبه على صغر سنه ولكني عارف ذلك أنك من غير
تقصير بك ولين معك مرة أمر لكل رجل من القوم بعشرة أعبد
وعشر إماء سود وخلتين من حلل البرود وعشرة أرطال من فضة وخمسة
أرطال من ذهب وكرش مملوءة عنبرا وأمر لعبد المطلب بعشرة
أضعاف ذلك وقال يا عبد المطلب إذا كان رأس الحول فأتني بخبره
وما يكون من أمره فهاب الملك قتل أن يحول الحول فيأتي عبد المطلب
يقول لأصحابه لا يعطيني أحد منكم خبر ذلك غير الملك ولئن
ليعطيني بها أسرة إلي وذكر له فيقال له ما هو فسكت عني
قال صاحب الكتاب عفا الله عنه قد اشتمل
هذا الحديث على ألفاظ لغوية مشكلة وهذا إيضاحها فقوله شاهيا
وماحيا هما جميعا الرفيع العالي وقوله طأت أو طمة الأرومة
الأصل ومنه حر تومة يكنى بها عن الأصل والحر تومة على الحقيقة
الدرة الخالصة البيضاء وقوله أثرا أي الرفيع المجتمع في أصول الشجر ونحو ذلك وقوله بسق
أي علا وارتفع وقوله أبيت اللعن هذه كلمة كانت

ملوك العرب

ملوك العرب في الجاهلية يحيى بها واللعن هو البعد قيل المعنى لك أبيت
أن تأتي أمرا تلعن من أجله وهذا عندي فيه بعد والأظهر المعنى أبيت
أبيت أن تلعن وافدك وقاصدك ونحو ذلك أي تبعده وقوله
سدنة بنيه السادن هو الخادم والحاجب والسدانة الحجابة والخدمة
الكعبة وسدنة البيت الآن هم بنو شيبة من بني عبد الدار وقوله
أبهجنا أي سرنا سرورا ظهر علينا وقوله فدحنا أي أثقلنا
وحملنا منه ما لا يطيقه وقوله ملكا نخلا الذنجل هو النخل الطويل
وإنما الراكب عظم القدر وقوله الجباهي العطايا والصلات
وقوله أخلاه أي خلابه وقوله أحنكاه أي ضممناه إلى
أنفسنا وضاه عن غبنا وقوله خدج الشاة نقص لبنها المفتول لهما
وقوله أنل العنيش أي واسعها وقوله في عنقه علامة
هي هاهنا خمرة تشانح بياض العين وكانت في عنقه شكلة وقوله
تضربون الناس دونه عن عرض أي لا يأتون من لقوا دونه
ولا يأتون أحدا إلا يضربون كل من عرض لهم دونه بشر
تعرض الشيء ناحية منه وقوله خمد النيران أن يضي نيران
فارس التي يعبدونها أحمدها الله برسوله صلى الله عليه وسلم فأذهب
ملكهم وقوله يذحر الشيطان أي يبعده وقوله النصب
هي الأعلام من الحجارة كانت الجاهلية تذبح عندها الشاة تنضحها
بدمائها وقوله فاغض على ما ذلت لك أي أخفه واستره
نزل الأعضاء مقاربة ما بين الجفون وقوله ثلج صدري
أي برد وقوله النفاسة هي الحسد على الشيء النفيس وقوله
الحبائل هي اشراك الصيد ثم استعارت للكيد وقوله
الغوائل هي المهالك وقوله مختاجي أي مشاطلي بالهلاك
وقوله الرمامة هي الصغر وكل صغير الشيء فعل

ضئيل الجسم فهو ذميم بالدال غير المعجمة وقوله الذعامة هي
الرياسة والسيادة وقوله يغبطني اي يحسدني والغبط والقا
وان كان من الحسد فقد يكون لصاحبه فيه وجه يبيحها الشرع عليه وليس
هذا موضع ذكره فهذا الحديث هو الباعث لعبد المطلب على ان
قال انا ابو الحارث ما رمت غرضا الا اصبته يقول ان الذي لبث القرس
في ابني واطنته به قد صح عندي بما اخبرتني ابن ذي يزن وبلغنا
ان حليمة بنت ابي ذويب السعدية وهي ظئر رسول الله صلى الله عليه
وسلم والظئر المرضعة قالت قدمنا فاران لعبي رجلا مقترسا لا
تخطئ فراسته وهم قوم من بني مدلج يتوارثون القافة وانما سموا
قافة لانهم يقفون الشبه والاثر اي يتبعونه وكانت العرب تقضي
باخلاطهم اذ الملحوا رجلا بقوم او نفوه عنهم عملوا على ما قالوه وقضوا
به وللشرع حكم في القائف يقولهم في قضية مخصوصة وليس هذا موضع
ذكرها قالت حليمة فانطلق الناس وولدهم الى ذلك القائف يقضوا لهم
وانطلق الحارث بن عبد العزى يعني زوج حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ذلك القائف فلما نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم اخذه فقلبه ثم قال لما ينبغي
لهذا الصبي ان يكون فيبني سعد قال صدقت وهو مسترضع فينا وهو
ابن زعيم تهامة فقال القائف اردد على اهله فان له شانا عظيما
وستفترق فيه العرب ثم تجتمع عليه فكان ما بلغني
من حديث جعفر بن ابي طالب قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو غلام يلعب فرآه قوم من بني مدلج فعرفوه ونظروا الى
قدميه وفقد عبد المطلب فخرج في طلبه حتى انتهى اليهم ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بين ايديهم يتأملونه فقالوا له ما هذا الغلام منك
فقال ابني فقالوا اخطأت به فما رأينا قدما اشبه بالقدم التي
في المقام من قدميه لعنوان اثر قدمي ابرهيم الخليل عليه

السلام

السلام في الحجر المسمى مقام ابرهيم عليه السلام وكذلك
ما رويناه باسناد بلغ به شداد بن اوس انه حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
حديثا فيه طول وفي آخره منه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم ان
رجلا من الكهان ضمني الى صدره ثم نادى يا آل صوفة يا للعرب
اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فوا للات والعزى لئن ترعرع فيكم
فادرك لتذلن ولتبيدن دينكم ولتسفهن عقولكم وعقول
آبائكم ولتخالفن امركم ولتأتين منكم بدين لم تسمعوا بمثله وها
نحن نورد الحديث بطوله لحسنه وروعته في تكميل الفائدة وهو
ما روى شداد بن اوس قال بينا نحن جلوس مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ اقبل شيخ من بني عامر هو مذرية قومه يعني سيدهم الدافع
عنهم شيخ كبير يتوكأ على عصى فمثل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
وانسبه الجلة فقال يا ابن عبد المطلب اني لانبئك انك نزعم انك
رسول الله ارسلك الى الناس الى الناس ارسلك بما ارسل به ابرهيم
وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء الا وانك فوهت لعظيم
وانما كانت الانبياء والخلفاء من بني اسرائيل وانت من
بعد هذه الحجارة والاوثان فما لك والنبوة ولعمر لكل
حق حقيقة فاتبئني بحقيقة قولك وبدء شانك قال
فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم بمسالته ثم قال يا اخا بني عامر
ان لهذا الحديث الذي سالتني عنه نبأ ومحلسا فاجلس
فثنى رجله تحت فخذه كما ترى الجبير فاستقبله النبي صلى
الله عليه وسلم بالحديث فقال يا اخا بني عامر ان حقيقة قولي
وبدء شاني اني دعوة ابي ابرهيم وبشرى اخي عيسى
وانه لما حملتني كرائم امي وانها حملتني كاثقل
ما تحمل النساء وجعلت تشتكي الى صواحباتها

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثل ما تحدثون ان التي رأت في المنام الذي في بطنها خرج نورا قال
فجعلت اتبع بصري النور حتى غاب في مشارق الارض ومغاربها ثم انها
ولدتني فسالت وقد نعضت إلي اوتاد قريش ونعض إلى السعد
وكنت مسترضعا في بني سعد بن بكر فبينا انا ذات يوم مع اخ
اهلي في بطن وادينا اتانا رجلان طوالان على اشقر معه ثلثة معصفر قد اضجعت
رفرفه من ذهب فاقبلا يشتدان حتى اعترضاني فاخذوني من بين اصحابي فقرح
اصحابي هرابا حتى انتهوا الى شفير الوادي ثم اقبلوا علي فاضجعوا فقالوا
ما ارتكم الى هذا الغلام فانه لشريف ها هنا ابن سيد قريش وهو مسترضع
فينا من غلام بني فلان يتيم لا اب له فما ترجون قتله وما تصنعون من ذلك
فان كنتم لا بد قاتليه فاختاروا منا ايانا شئتم فلبانكم مكانه
فاقتلوه ودعوا هذا الغلام فانه يقتل فلما رأى الصبيان ان القوم قد
تجهزوا وتحولوا انطلقوا هربا ما مسترغث الى الحي يؤذونهم ويستصرخهم
على القوم فعمد احدهم فاضجعني إلى الارض اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين
مغرز حلقي الى منتهى عانتي وانا انظر اليه لم اجد لذلك
مسا ولا وجعا ثم اخرج احشائي ثم غسلها بيديه كانه يغسلها
ثم اعادها مكانها ثم قام الثاني منهم فقال لصاحبه تنح فنحاني
ثم ادخل يده في جوفي فاخرج قلبي وانا انظر اليه فجعله شقين
اخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال بيده هكذا منه كانه
يتناول شيئا فاذا خاتم في يده من نور يكاد الناظرون دونه
يخترمه فاملأه نورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم اعاده
مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قال الثالث
لصاحبه تنح فنحاني بيده ما بين مغرز حلقي الى منتهى
عانتي فالتأم ذلك الشق باذن الله ثم اخذ بيدي فاهتصني
من مكانه انهاضا لطيفا ثم قال الاول الذي شق بطني لزيد
بن سعد بن من امته فوني في قرنتهم
ثم قال

ثم قال زنه بمائة من امته فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بالف من امته
فوزنني فرجحتهم ثم قال دعوه فلو وزنتموه بامته لرجحهم قال
ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني ثم قالوا الا نربع
فانك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك قال فبينا نحن
كذلك اذا اتى قد اقبلوا ليحتازوني فيهم واذا طائر ابيض امام الحي
يهتف باعلا صوته ويقول يا معشر قال فانكبوا علي وضموني
الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني يعني الملائكة وقالوا
حبذا انت من غلام ثم قال الطائر خلوا عنه فانا اعلم به وضموني
الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني يعني الملائكة وقالوا احبذا انت
من وحيد وما انت بوحيد ان الله معك وملائكته والمؤمنون من اهل
الارض ثم قال الطائر دعوه فانه استضعف من اصحابه فقبلت
لضعفي قال فانكبوا علي وضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما
بين عيني يعني الملائكة وقالوا احبذا انت من يتيم ما اكرمك على الله
لو تعلم ما يراد بك من الخير لقرت عيناك فوصلوا الى شفير الوادي
يعني الحي قلت انصرفني اني وهي ظئري قالت الا ارى ان حيا بعد
فجاءت حتى انكبت علي ثم ضمتني الى صدرها فوالذي نفسي بيده اني
لفي حجرها قد ضمتني اليها وان يدي لفي يد بعضهم يعني بعض
الملائكة قال فجعلت انظر اليهم وجعل القوم لا ينصرفون فقال
بعض القوم ليقول ان هذا الغلام قد اصابته لمم او طائف من
الجن فانطلقوا به الى كاهنا حتى ينظر اليه ويداويه فقلت
ما هذا ما بي شيء ما تذكرون ان ابني سليمة وفؤادي صحيح
ليست بي قلبة فقال ابي وهو زوج ظئري الا ترون
كلامه كلام صحيح اني لا ارجو ان لا يكون

بابني بأس فانتقولا على ان يذهب والي اليه فلما انصرفوا اتى اليه فقصوا عليه
قصتي قال اسكتوا حتى اسمع من الغلام فانه اعلم بامره منكم فسألني
فاقتصصت عليه امري من اوله الى اخره فوثب الي وضمني الى صدره
ثم نادى يا غلاصوته باللعرب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فوالات
والعزى لئن تركتموه واذركه ليدلن اولينزلن دينكم ولسفهن
حلومكم وعقول اسلافكم ولياتين امركم وليباينكم بليغ لم تسمعوا
بمثله قال فعمد تطيري وانتزعني من حجره وقالت لات اغنه واحذر
ولو علمت ان هذا امر فوالله ما اتيتني به فاظلت لنفسك من تقتلك
فانا غير قاتلي هذا الغلام ثم احتملوني فادوني الى اهلينا فاضجعت مغرعا
مما فعلوني واصبح اثر الشق ما بين صدري الى منتهى عانتي كانه الشراك
فذلك حقيقة قولي وبدوشاني يا خاني عامر فقال العامري اشهد
بالله الذي لا اله غيره ان امرك حق ثم ان العامري سال النبي صلى
الله عليه وسلم عن مسائل لست اذكرها الان قوله في الحديث عام
طست زهرهة اي زخرجة على البقل وهو الواسع قال الشاعر
تمنى ما شئت ان تمنى فلست من هوى ولا ما اشتهى
اي تمدحي فاثبت الثاء من الحاء ويروى تمدهي ويروى
ان يهوديا راى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي يلعب مع الصبيان لعبة
يقال لها عظيم وصاح ياخذون عظما شديد البياض فيلفونه بعدا
ثم يطلبونه فمر وجده ربيب الخابة فدعاه اليهودي فاتاه فقال
والله لتقتلن صاحب هذه القرية يا غلام ويحود لك ما روى
ان قريشا الجمعت ساداتها في دار الندوة يتشاورون في مهم
وحضرهم قيل من اقبال اليمن كان فاقد بن عمرو له في الرياسة فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الندوة وله من السن اثنتا عشرة
سنة يدعو اعمامه ابا طالب فاشار اليه فنهض فتاجاه وخرجا

معا فقال اقبلوا يا معشر قريش من هذا الظلام الذي ليشبني قليلا ولا
يلتفت وينظر مرة بعيني لوة محمرة ومرة بعيني غدرا اخرة
فقالوا هو ابن ابي طالب وابن اخيه ثم قالوا له او من قال منهم ان
ضحكه ليشبني عن عظمه في صدري فقال اما والنسر يعني صنما
كانت حمير تعبده لئن بلغ هذا الغلام اشدة ليسبن قريشا ثم
لتحبسنها ولقد نظر اليكم نظرة لو كانت سهما لانتظم افيدتكم
فؤادا فؤادا ثم نظر الينا نظرة اخرى لو كانت نسما لاشترت
الموتى وقالوا له او من قال منهم حسبك يا فتيل حمير فان الامر
عنك ما تظن فقال ستر دن وقد ذلك كما بلغني ان اغتر بن
صيفي التميمي حكم العرب حكم قراي النبي صلى الله عليه وسلم في سن الحلم
بينما انا طالب فقال اغتم لابي طالب بن عبد المطلب ما اسرع ما
شبت اخوك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو طالب انه ليس
باخي ولكنه ابن اخي عبد الله قال ابن الدبيع قال نعم فقال اكتم
اني حدثت رائيه في حجر عبد المطلب يوم ارتسل السحاب الى بلاد مصر
فطفقته ابنه وجعل اكتم يتامل النبي صلى الله عليه وسلم وبقوسمه ثم
قال يا ابن عبد المطلب ما تظنون بهذا الفتى فقال ابو طالب انا لنحسن
الظن به وانه لحي حري وفي سخي فقال هل غير ما تقول
يا ابن عبد المطلب قال نعم انه لذو شكة ولين وخلس رعثر ومقفل
مبتل فقال هل غير هذا يا ابن عبد المطلب قال نعم انا لنتبين ذلك
وتتعرف في البداة فما لسيده فقال اكتم هل غير هذا يا ابن عبد المطلب
قال ابو طالب انه لغلام نعز واحزنه ان يسود ويتحرف بالجود
ولعله لجده الحدود قال اكتم لعمي اقول لغير هذا يا ابن
عبد المطلب قال له ابو طالب قل فانك نقاد عين وجلاد نب
فقال اكتم احلف يا ابن اخيك ان يغرب العرب فاصلة بيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خابطة ورجل لابطة تمر بعض بعضا في المتن مريع وورد تشريع فمن اخروط
الى هذا ومن اجروف عنه اذا قال ابو طالب ان عندنا لذرو وانشد لذلك
قال صاحب الكتاب عفا الله عنه وكان اعمر بن حنيفة
حكم العرب في عصره وعاش مائة وتسعين سنة ولما بلغه نبأ النبي صلى
الله عليه وسلم امر قومه باتباعه وحثهم على طاعته وابى هو ان يسلم ويقال
بل منعه قومه من الوفادة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو القايل

وان امرأ قد عاش تسعين حجة الى مائة لم يسئم العيش جاهل

تفسير ما من هذا الخبر نقول تاوسمة معناه ينظر اليه يعلم ملفوس
دابة يعلك السمة اي العلامة الدالة على الشيء وقوله معلس عن الدابة
وقار الجمل وطلا لتنبيه وقوله مفل من المفل بكسر الميم اللسان والبين
المضغ وقوله يخروا الجواي يتوسع به ويفيضه في دلجه والمخروق
الواسع العطا وقوله لعلواجرة الجدود الجدة العطية وعلو الدار
وقوله اي طالب انه يلفاعنه الفقاب والفقاب والثقب الذي يثقب
بثقبه ما يخفى على غيره انه يلفاعن ذلك اي يستخرجه وقوله
حلا ثبا اي حسن شبح وقوله العرقامطة اي جامعة والقمط جمع
الجمع والشد وقوله يد حابطة رجل لابطة الحبط الضرب باليد واللبط
الضرب بالرجل وامله الضرع وقوله يبعثهم اي يسوقهم وقوله
مربع مربع المدبح حيث ترتع الداعية اي ما كل كيف شات والمدبح
هو الخصب وقوله ورد تشريع التشريع من الورد ان يوتى بالماشية الواردة
الى الماء طامرا على وجه الارض فتكثر من شربعته اي من مدخله فتشرب
كيف شات بعير دلفة يقال في مثل الهون الورد التشريع وقوله اخروط
انه معناه اسرع والاخروط السير السريع الذي يرفع السابر فيه راسه
ولا يلتفت وقوله اخروزف هو مثل اي رفعته سوافهو افعول من
الاعتراف وقوله اذاه معناه اعلمه وقول ابي طالب ان عندنا
لذرو لشرذليه اي مطر قامر العلابد قال الحرث بن حجناء

انا

انا ابن عن مغيرة ذي وقول وعن عيسى فقلت له هدا

قال صاحب الكتاب عفا الله عنه ان هذا الحديث يتعاوره حديثان لنسأ
من مقصد هذا الكتاب ولكن نأتي بهما اجزاء على الترسم في اعمال القايدة
فاحدهما مار وبناه ان عند المطلب قيل له في المنام احفر بئر برمزم
حيث الشيخ الاعظم فاستيقظ فقال اللهم بين لي فقيل له في المنام
مرة اخرى احفر بئر زمزم بين الفرث والدم في منحر العذاب الاعظم
عند قرية النمل فاستيقظ فانطلق الى المسجد ينظر ما سمي له فبحر
بقرة بالجرورة فانفلشر من الغار رخشاشه نسيها حتى علقها
الموت في المسجد بموضع زمزم فحزرت البقرة في معانيها واقبل
لحمها واقبل غراب فوقع في الفرث فلشغ عن قرية نمل كانه هناك
فقال عبد المطلب لحفر هنالك وكانت السهول قد دفنتها وعفتها فجاءت
قريش وقالوا له ما هذا الصنيع انا لنحفر بئرك بالمهل فما زالوا يحفر
في مسجد ناقة العبد المطلب اني حافر هذه البئر وجاهد من صدني عنها
وطفق يحفر هو وابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فسفه عليهما
اناس من قريش ونازعوهما وانتهى عنهما اناس من اشراف قريش اما علمانه
من صد عبد المطلب واجتهاده في دينهم واشد عليه الاذى من السفهاء
فندر لئن ولد له عشر نفر وبلغوا حتى يمنع بهم ليذبحن احدهم
لله عند الكعبة واحتفر عند المطلب البئر حتى بلغ ما ارادا من الامر الذي
وقال خويلد بن اسد بن عبد العزى

اقول وما قولي عليهم بسبة الك ابن سلمى انت حافر زمزم

حفرة ابرهيم يوم ابن اجر ورثته جرهم على عهد ادم
فقال ابو طالب ما وجدت احدا اوفى العلم الاقدم غير خويلد
بن اسد فقوله يوم ابن اجر يريد فاجر امرا سعيل عليه السلم
فلما تكامل بنوه عشرة اخبرهم بندره ودعاهم الى الوفاء

فقالوا نحن مطيعون لك ولكن مُرْ نذبح منا فقال لبا خذ كل رجل منكم
قدحا يعني سهما بغير نصل ثم ليتفث فيه أمنه ثم ليأتني به ففعلوا فأخذ
قداحهم ودخل على هبل وكان في جوف الكعبة وهو أعظم أصنامهم
في نفوسهم وكانت القداح يضرب بها عنده فيستقسمون بها أمور
ما تقسم لهم وله قيم يضرب بها فدفع عبد المطلب القداح وقام يدعو
الله وهو يرى أن القدح إذا أخطأ عبد الله لم ينل من الصاب من ولده
فخرج القدح على عبد الله وكان أحب ولده إليه فأخذ ولده بشباله
وأخذ الشفرة بيمينه ثم أقبل على إساف ونائلة وكانا فوق عند الكعبة
لذبح وينحر عندهما الناس فقامت إليه قريش فقالوا ماذا تريد
فقال أوفي بنذري فقالوا لا تذبحه أبدا حتى تعذر فيه
إلى ربك ولئن فعلت هذا لا يزال الرجل يأتي بابنه فيذبحه فتحزن سنة
وقال له المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم والله لا تذبحه حتى تعذر
فيه فإن كان يرضى أبوه الفداء فديناه وإلا لم نطاوعك عليه إلى فلانة الكاهنة
فسلها فلعلها أن تشير عليك بأمر لك فيه فرج فانطلقوا حتى أتوها فخبر
فقص عليها عبد المطلب خبره فقالت ارجعوا عني اليوم حتى يبدو لي تابعي
من الجن فأسأله فرجعوا عنها ثم غدوا إليها فقالت لهم كم الدية فيكم
قالوا عشر من الإبل فقالت ارجعوا إلى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا
عشرا من الإبل ثم اضربوا عليه وعليها بالقداح فإن خرجت القداح على
صاحبكم فزيدوا من الإبل حتى يرضى ربكم وإن خرجت على الإبل
فانحروها فقد رضي ربكم وخاطر صاحبكم فرجعوا إلى مكة وقربوا
عند الله وقربوا عشرا من الإبل وقام عبد المطلب يدعو الله فخرجت
القداح على ولده فزاد عشرا من الإبل فخرجت القداح على ولده فلم يزل
يزيد عشرا عشرا حتى بلغت الإبل مائة فخرجت القداح على الإبل
فقالت قريش رضي ربك يا عبد المطلب فقال لا والله حتى أضرب

بلغ مائة وكان
عاشر العشر

بها ثلاث ضربات فضربوا بها فخرجت على الإبل ثلاث مرات فنحرت
الإبل وتركت لا يصد عنها إنسان ولا طائر وانطلق عبد المطلب بعبد الله
إليه قد جاءه الله من الذبح فمر باللعبة وكانت أخت ورقة بن نوفل هناك
فرأت عبد الله مادنه فأتاها فسألته أين يذهب فقال مع أبيه فقالت هل
لك في مائة ناقة مثل التي نحرت عنك تأخذها وقع علي فقال أنا لا أفارق أبي
ولا أستطيع فراقه وانطلق مع أبيه فأتاها وهب بن عبد مناف بن زهرة
وهو سيد بني زهرة فرأت عبد الله فرحبت به وأدخلته عليها فوقع عليها فحملت
بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها فأتت ورقة بن نوفل فذكر
له ما رأت عنده فقال لها ما أتاك لم تعدني على اليوم ما عرض
على قال فقالت

لا تطلبن الأمر الجميلا قد كان هذا مرة فالیوم لا

ثم والله ما أنا بترابيه ولكني رأيت في وجهه نور الغرة لقرس
فأحببت أن يكون لي فلم أر ذلك اليوم فيها فصنعت لعدي قال
زوجني ابنة بنت وهب فلبثت عندها إلى وفي هذا فقالت أبى الله
أن يحمله الأخبث أراد ثم الشاة تقول

إني رأيت مخيلة لمعت فلا لاث بشاير القطر

ورأيت نورا قد أضاءله ما حوله كأضاءة البدر

لله ما زهرية سلبت توبيك ما سلبت وما بذبت

ويروى أن المرأة المذكورة هي ليلا العدوية في حديث رواه سعد بن أبي وقاص
قال خرج عند الله يعني أبا النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم منقرا بالعين معتمرا
واضعا يده على قرنه وهي خضرة حتى جلس في النخاء فنظرت إليه
ليلا العدوية فدعته إلى نفسها فقال ارجع إليك ودخل على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أمنة فألمها وخرج فلما رأته ايلى قالت لقد دخلت بنورية اخرجت به
فهذا احد الحديثين وهو متعلق بقول الكلبي صفي اهوان الذبيحين وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين فاحد الذبيحين عبد الله المذكور
انفا والاخر اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام فان كان قد ذهب بعض العلما
الى ان الذبيح اسحق فان صح هذا فان العرب تجعل العم اباً وقد قال الله سبحانه
قالوا نعبد الهك واله اباءك ابرهيم واسمعيل قال هذا ابو يعقوب عليه السلام
له واسمعيل عمه واما الخبر الاخر فهو متعلق بقول الكلبي صفية ابنة
في حجر عبد المطلب يوم ارسل السحاب الى بلاد مضر ومعنى ذلك ما روي
ان بلاد قيس قحطت واتت عليهم سنة ذات حملة شديدة فاجدعوا
الى الدعا بهم ليستسقوا بابا ابهم فيشاوروا في ذلك فقام فيهم احدهم
خطيبا فقال يا معشر قيس انكم اصبحتم في امر لبس بالقدل وقد بلغنا
ان صاحب البطحا استسقى فسقي وشفع فشفع فاحملوا فقد كم اليه واعمادكم
عليه فارحلت قيس وممتد ومن دانا منهم حتى اتوا مكة ودخل سادتهم على
عبد المطلب في قبته فقال افلح الوجوه وسالوه عن خطبهم فقام خطيبهم
فقال يا ابا الحارث نحن ذوو رحمك الواشجات اصابتنا سنون مذمات
وقد بان لنا اثرك ووضح لنا جدك فاشفع لنا الى مشيعك فقال نعم وعلم
جبل عرفات ثم خرج من قبة هو وولده وولد ولده وفيهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ابن ست سنين او نحو ذلك ورجع عبد المطلب
ناقة وسدل من خلفه ذوابتين على غارب ناقته وكانت تراثبه ناتئة
الفضة حتى انتهى الى عرفات فنصب له منبرة فترك عليه وجلس متربعا
وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي المنبر فاحتمله فاجلسه في
حجره وقال اللهم رب البرق الخاطف والرعد القاصف رب

الارباب

فائج ج

ربت الارباب ومسبب الاسباب هذه قيس ومضر خيرة البشر قد
سحت شعورها وحفيت ظهورها بشكوى شدة الهزال
وذهاب الاموال فارحم اللهم لهم سحابا يخرج لهم خضرا تنعش ارضهم
وتذهب ضرهم فما استتم كلامه حتى نشأت سحابة ركضا فنطقا
دوي فقال لخاطبا للسحابة هذا اوانك بسقي بسقيا ثم قال يا معشر
قيس ومضر ارجعوا الى بلادكم فقد سقيتم فرجعوا الى بلادهم
وقد كثرت امواهها واخضرت محاريثها قال احب العشاء
عفا الله عنه انما كانت الشفيا برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم
واحسب ان عبد المطلب تعمد اخذه في حجره على منبره لذلك؟
فان اباطالب صنع مثل هذا حين استسقى لعمر لقد مرت عبد المطلب
فائدة قاله على قدمنه واحتمل النبي صلى الله عليه وسلم على يفعه وكان
النبي صلى الله عليه وسلم قد ارجى على شيخ يسير لم يكن مثله محمل
على الكيف وفي هذا الحديث الفاظ اغوية تزيل الشرعنها
قولهم ذوو رحمك الواشجات اي المشتبكات والرحم هاهنا
اسم للجنس فلذلك جعل النعت جمعا وقول عبد المطلب فارح اي
سقيا اليمن وقوله خوارة اي شيخ ولا تستمسك كانها تضعف
عن الاستمساك والخور الضعف وقوله خوارة اي شيخ لا يقوم
خرير اي صوت والسائل يعني السماء على مذهب العرب في تسمية
الشيء باسم ما هو منه او بوقوع الله وقوله سجن اي صبي صبا بكثرة
ولعل فاني لم اعتمد في هذا الكتاب البيان عن صدق الفراسة
فيتم اقلة الله لحمل رسالته والتعدي بامانته وافضى عليه سرابيل
لرامانته وكلاءة لحفظ معتقاته فمن كان بهذه المنزلة من الله فحقيقة
جليل وعليه لغلي غير ذلك وانما صدرته بهذه الذرة

الشيمة والفريدة القيدة تدبنا بذكرها وتزيينا بفخرها ولا حلية
بوسامة سمتها ولا دخلة في خفارة ذمتها وهذا جنس انتظام
درر انباء الانساب النجبا بعد ذكر ما اشتهر لسيادة الغلام من الامارات
وتدل عليها من الاشارات فمن ذلك كبر هامته وسبلان
غرته والغرة ما اسدق منبته من مقدم شعر الرأس مشرفا على
وسط الجبهة وان تكون الغرة بين نزعتين وهما موضعان
من مقدم الرأس فوق الجبهة لا شعر عليها والغرة بينهما
ومنه اتساع جبهته ووضوحها والعرب تكره قرن الحاجبين
وزرق العينين وفي بعض الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يمقرون الحاجبين فان صح هذا فلعله كان قرنا خفيفا وانما
شدة القرن ولثرة الشعرين الحاجبين وسبلانه على الانف فمذموم
جدا ويستحب في العين السعة من غير خروج ولا اضطراب
ومن نعوت السيد انكسار طرفه ما لم يعضب ومن نعوت
الشجاع المجرد الشجاعة من السيادة حدة النظر ويستحب في الخدين
السجاحة وهي السهولة وان لا تشخص وختامهما ويستحب ارتفاع
قصبة الانف وسعة الاشداق وطول الاسنان وتكره شدة
استدارة الوجه وقصر العنق وافراط طولها ويستحب عظمها
وسعة الصدر وتكره شحوب شرف الكتفين وتكره انتفاخهما
ويستحب طول الساعدين والاصابع وخمص النظر وعرض الوركين
وقلة لحم الاليتين وقد تكون السيد بطينا وكثرة لحم الاليتين
وتكره كثرة لحم الفخذين وقلة لحمهما انتفاخا وافراطا وغلظ الساقين
ومن دلائل نجابة الغلام طول غرته وهي الحلة التي تقطعها
الخاتن فهذا من خلقه واما من اخلاقه فبذل لمن يستاديه لفاضله
عند ما يؤدي وقلة شرهه الى الطعام ولا تكره لذة الاكل

بلحرصه

بل حرصه عليه وشرهه اليه وبذل على سيادته تغافله عن الشيء
يعلمه وذلك محمد اقتياده في غير ذلك من التغافل
والتساهل والغيرة محمودة مأمور بها وانما المذموم استطارتها
وظهورها تسرع الى الظنة من غير سبب ظاهر وتكره تصنعه
في اللباس والمشية والعمة وقد الى قبل عمامة السيد ملوثة
اي يديرها ليقيم الثوق وبذل على سيادته انفته من محبه بني الادراك والفهم
اناة الاشراف وقوله للصبيان من يكرن معي وتعالوا الى امير كم
وتكره تسرعه الى الشتم وبذل لسانه ولن يسود مومر ولا ذروب
وقل ما يسود خيل او حشود وفيما ذكرناه كفاية والله المستعان

الغرر العوالي

قال صاحب الكتاب عفا الله عنه نفتتح هذه الغرر بما نقلناه برواية
مسند اعز ابي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري من مسند الصحابة
باسناده الى صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن
كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي
غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك
راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر
بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه فشكا ذلك الى الراهب
فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني
الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس
فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا وقال
اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه
الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب
واخبره فقال له اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من

امرك ما أرى وإنك ستبتلى فإن ابتليت فلا تدل علي فكان الغلام يبرئ
الأكمه والأبرص ويداوي الناس من سائر الأدواء فسمع به جليس للملك
كان قد عمي فأتاه بهدايا كثيرة فقال ما هاهنا لك أجمع إن شفيتني فقال
إني لا أشفي أحدا فإن آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه الله
فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك
فقال ربي فقال الملك ولك رب غيري قال ربي وربك فأخذه فلم
يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك قد بلغ من
سحرك ما ترى الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل فقال إني لا أشفي أحدا
إنما يشفي الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب
فقيل له ارجع عن دينك فأبى فجيء بالمنشار فوضع المنشار على
مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع
عن دينك فأبى فوضع المنشار على مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه
ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فأبى فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال
اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فإذا بلغتم ذروته
فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل
فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء إلى الملك
فقال له الملك ما فعل أصحابك قال كفانيهم الله فدفعه إلى نفر من أصحابه
فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر فإن رجع عن
دينه وإلا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت
بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي إلى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك
فقال كفانيهم الله فقال للملك إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك
فقال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع
ثم تأخذ سهما من كنانتي ثم تضع السهم في كبد القوس

ثم قل

وانشنه
وانشار وميشار

ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني
فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع وأخذ سهما من كنانته ثم
وضع السهم في كبد القوس ثم قال باسم الله رب الغلام ثم رماه فوضع
السهم في صدغه فوضع يده على صدغه في موضع السهم فمات
فقال الناس آمنا برب الغلام فأتي الملك فقيل له أرأيت ما كنت تحذر
قد والله نزل بك حذرك قد آمن الناس فأمر بالأخدود بأفواه
السكك فخدت وأضرم فيها النيران وقال من لم يرجع عن دينه
فأحموه فيها أو قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت المرأة ومعها صبي لها
فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام يا أمه اصبري فإنك على الحق

ذكر نبذ من قصة عبد

قال صاحب الكتاب عفا الله عنه فيما حملته برواية عن الإمام الفاضي
أبي الحسين أحمد بن محمد الزبيري بإسناده في كتابه المسمى
معالي الترقي إلى العرش فإنه روى ما رويته عن أبي هريرة
قال اجتمع المهاجرون والأنصار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال أبو بكر وعيشك يا رسول الله إني لم أسجد لصنم قط فغضب
عمر رضي الله عنه وقال تقول وعيشك برسول الله إني لم أسجد
لصنم قط وقد كنت في الجاهلية كذا وكذا سنة فقال أبو بكر رضي
الله عنه إني لما هزمت الحلم أخذ والدي أبو قحافة بيدي وانطلق
بي إلى مجمع فيه الأصنام فقال لي هذه آلهتك الشم العلا فاسجد لها
وخلاني وذهب فدنوت من العظم وقلت له إني جائع فأطعمني
فلم يجبني فقلت إني عطشان فاسقني فلم يجبني فقلت إني عار
فاكسني فلم يجبني فأخذت صخرة فقلت إني أتقرب عليك بهذه
الصخرة فإن كنت إلها فامنع نفسك فلم يجبني فألقيت عليه
الصخرة فخر لوجهه وأقبل والدي فقال ما هذا يا أبتي

فاسقني

فقلت هذا الذي قرافا نطلق الى امي واخبرها فقالت دعه فهذا الذي
ناجاني الله عز وجل به فقلت يا امة وما الذي ناجاك الله به فقالت
ليلة اتاني المخاض لم يكن عندي احد فسمعت هاتفا يهتف اسمع
الصوت ولا ارى الشخص وهو يقول يا امة الله بالحقيق ابشري بالولد
العتيق اسمه في السما الصديق لمحمد صاحب ورفيق قال ابو هريرة
فلما انقضى كلام ابي بكر نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال صدق ابو بكر ثلاث مرات وبلغني عن سلمى بنت صخر
وهي ام ابي بكر الصديق رضي الله عنه انها ارضعته اربع سنين
ثم اراد ان فطمه فجعلت على ثديها حنظلا وجدطعمه قال يا امة
اعسلي ثديك فقالت يا بني ان لبني قد فسد وخبث طعمه فقال
لها اني وجدت ذلك الطعم الخبيث قبل ان امص فاعسلي ثديك
وان كنت تحلبت بليانك ولاني اضعته فضمته الى صدرها
وشفته ثم جعل يمرقه ويقول

يا ربّ عبد اللعنه امتع به يا ربّه فهو بحر اشبه

ثم انتقلت عن هذا الروي قال

عتيق ما عتيق ذو المنظر الانيق والصول الذليق كالمصعب الفتيق
رشيق منه ريق كالزرنب الفتيق ثم تحولت عن هذا الروي قال
ما لهفت والدة عن ولده ارزع بطول نسيج وحده ثم
تحولت عن هذا الروي فقال
وابا بكر انت وفوق الماشور وكلات كالجمان المنثور ثم
ان السرور استهواها فهتفت باعلا صوتها تهتف
النساء عند الفرح ودخل ابو قحافة فقال ما بالك يا سلمى
اجننت فاخبرته بمقالة ولده فقال انعجب من هذا

فالذي

فو الذي يحلف به ابو قحافة ما نظر الى ابنك قط الا بتبنت
السرور في حالق عينيه تصديق الفاظ اشتمل عليها هذا
الخبر اما قولها عبد الكعبة فهو اسم كان للصديق رضي الله
عنه في الجاهلية فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
واما قولها فهو بحر اشبه فانها نعني انا ها وهو بحر بن عمرو
بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة فهي ابنة عم ابي قحافة وبحر عم ابي
قحافة واما قولها المنظر الانيق فهو المعجب المستحسن وقولها
المقول لغبي اللسان وقولها الذليق هو الحاد اللساني وقولها
كالمصعب الفتيق فالمصعب هو الحمل من الابل الذي لم يذلل والفتيق
المكرم المنتقى الجسيم الجمل وقولها رشيق منه ريق نعني مصعب
فالرشيق المشي وقولها كالزرنب يقال انه نبت طيب الريح ويقال
انه احد اطيب الطيب وقولها فوق المشور فالمشور سرر
الثغور وهي في الحواجب حدة وخزر وقولها كالجمان المنثور جمع
جمانة هي الدرة ويقال الخرز يصاغ من الفضة على صفة الدرة
الجمان وقولها ارزع فهو الحسن المنظر الذي يرزع من رآه
وقولها بطول هو الحسن الطلاقة والبشر والهشاشة وقولها
نسيج وحده اي لا شبيه له وهذا مثل يضرب لمن لا نظير له
واصله في الثوب النفيس فانه ينسج وحده لا ينسج معه على
مناوله غيره وقوله هتفت اي رفعت صوتها فملك صاح هاتف

ذكر زين لقرة عين

قال صاحب الكتاب عفا الله عنه وتمام ونيه من حديث ابن
عباس رضي الله عنه عن علي رضي الله عنه انه قال لما نزلت
هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك
الاقربين قال لي يا علي ان الله امرني ان انذر

عشيرتي الأقربين فصف بذلك ذرعا وعلمت اني متى اباديهم بهذا
الأمر رأيت منهم ما اكره فصمت عنه حتى جاءني جبريل فقال يا محمد
الا تفعل ما تؤمر به بعذبك ربك فاصنع لنا يا علي صاعا من
الطعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عسا من لبن ثم اجمع
إلي بني عبد المطلب كلهم حتى اكلمهم وابلغهم ما امرت به
ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ اربعون رجلا
يزيدون رجلا او ينقصونه فيهم اعمامه ابو طالب والعباس
وحمزة وابو لهب فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت
لهم فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم
جذبة من اللحم فشقها باسنانه ثم القاها في نواحي الصحفة ثم قال
كلوا باسم الله فاكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة وما ارى الا مواضع
ايديهم وايم الله الذي نفس علي بيده ان كان الرجل الواحد منهم
ليأكل مثل الذي قدمت لجميعهم ثم قال اسق القوم يا علي فجئتهم
بذلك العس ففشربوا حتى رووا وايم الله ان كان الرجل الواحد
منهم ليشرب مثله فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتكلم
بدره ابو لهب الى الكلام فقال لشد ما سحركم صاحبكم فتفرق
القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي من الغد يا
علي ان هذا الرجل قد سبقني الى ما سمعت من القول فتفرق
القوم قبل ان اكلمهم فعد لنا من الطعام والشراب بمثل ما صنعت
بالامس واجمعهم لي قال ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام
فقربته اليه وفعل كما فعل بالامس فاكلوا حتى ما لهم بشيء
حاجة ثم قال اسقهم فجئتهم بذلك العس وشربوا حتى
رووا منه جميعا ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

يا بني عبد المطلب

يابني عبد المطلب اني والله ما اعلم شابا من العرب جاء قومه بافضل مما
قد جئتكم به اني قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة وقد امرني الله
ان ادعوكم اليه فايكم يوازرني على هذا الامر على ان يكون اخي
ووصيي وخليفتي فيكم قال فاحجم القوم عنها جميعا فقلت وانا
لاحدثهم سنا وارمصهم عينا واعظمهم بطنا واحمشهم ساقا انا
يا نبي الله اكون وزيرك عليه فاخذ برقبتي وقال ان هذا اخي ووصيي
وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب
قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع تفسير الفاظ العربية
اشتمل على تاهذا الخبر قوله اباديهم هو مثل اباديهن يقول بدأت
وبدهت على البدل واذا ابتدأت الكلام من غير ان تسبقها له
فقد ابتدهته وهي البديهة الظاهد بديهة وقوله جذبة
من اللحم هي قطعة مستطيلة منه وقوله عس من لبن العس
انا من اوانى اللبن اكبر من القعب وقوله شد ما سحركم صاحبكم
اي ما اشد تسحيره اكم هذا كلام العرب وقوله فاحجم القوم
الاحجام هو النكوص والتأخر عن الشيء وقوله احدثهم سنا يريد
اصغرهم وكان علي رضي الله عنه اذ ذاك صغير الا نه اسلم وهو
ابن تسع سنين هذا هو المشهور وكان هنائي اول من بعث النبي صلى الله عليه
وسلم وقوله احمشهم ساقا الحمش دقة الساقين وقوله وخليفتي
فيكم قد جاء الحديث باثبات هذه اللفظة وباسقاطها ومن
العلوم انه رضوان الله عليه كان نائبا عن النبي صلى الله عليه وسلم
في اهله الاقربين بعد وفاته ولذلك كان الصديق رضي الله عنه
ومن بعده يقطعون عليا عن امر الله وحقه سهم اولي القربى
في الخمس لنصة عليهم وهذا المراد بقول الناس الوصي يعطون

عليا رضي الله عنه ومنه ما روي ان اباطالب قال لفاطمة ابنة
اسد وهي زوجة ام ولده يا فاطمة مالي لا اري عليا يخضر طعامنا
فقالت ان ابنك غلام قد تالفته تعني خديجة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ابو طالب لا احضر طعاما غاب عنه علي فارسلت اليه
ولذها جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وقالت جيئني به وحدثتها
ما قال ابوه فانطلق جعفر الى خديجة فاعلمها واخذ عليا فانطلق
به الى اهله وابو طالب على غدائه فلما راه بشر به واجلسه على فخذه
ووضع لقمة على راسه وجعل لقمة في فيه فلاكها ثم لفظها وبكى
فقال ابو طالب يا فاطمة خذي ابنك هذا الغلام فانظري ما شانه
فاخذته لفه فلاطفته وسكتته وسالته فقال انك غثيتني على
قالت نعم فقال ماما اني اجد لكف محمد بردا ولطعامه قداوة
واني وجدت لكف اخي جرا ولطعامه حمامة وثقلا فقالت له
فقد بعد الدار وان سلكا ابوك فقال اني مغص ثم قد عوفي
من غده فاتاه قال يا فاطمة ما بال ابني قالت به مغص ثم قد عوفي
فقال كلا وهل ما به الا اثار محمد علينا فالحقيه به ولا تعرضي
له بعد فيوشك ان يهصر به محمد اصلاب قريش

تفسير كلمات من هذا الخبر

قوله فلاكها لفظها اللوك المضغ وما اشبهه واللفظ القاء الشيء
من الفم وقوله احد لطعامه قداوة اي طيب ريح وقد قد يكون
الفم يقدى قداوة اذا طابت رائحته وقوله وحامة وثقلا
الوحامة الثقل والثقل تغير الرائحة وفسادها وقولها مغص
اي اصابه المغص وهو داء ياخذ في الجوف معروف وقوله
يوشك اي يسرع والوشيك السريع وقوله يهصر اي
يعطف ويثني ليكسر

ذرية زينب لقرية عين

قال صاحب الكتاب عفا الله عنه بلغني ان عبد المطلب بن هاشم اتته
امراة تسمى سلمى الشيبة بابنه العباس بن عبد المطلب وهو صبي
فقالت له يا ابا الحارث كل في هذا الغلام مقالة فاخذه منها وجعل يرقيه
ويقول

ظني بعباس حبيبي ان عمر ... ان يمنع القوم اذا ضاع الدبر
وتنزع السجل اذا اليوم افطر ... وتسبأ الزق الشحيل الفحمر
وتفصل الحطة في اليوم البهر ... ويكشف الكرب اذا ما المطهمر
اكرم من عبد كلال وحجر ... لوجيء المرء بملء ما عشر

قوله اذا ضاع الدبر اذا ابل المنهزمون اذ بارهم فلم تكن لها حافظا
وقوله وتنزع السجل مثل ضربه لما القيه عنا في الحرب وتكشف
الكرب السجل الدلو فيها الماء وقوله اذ اليوم افطر اي اذا اشتد والقمطر
الشديد في الشر وقوله وتسبأ الزق يقال سبأ الرجل الخمر اذا
اشتراها للشرب لا للبيع فهو يسبأها سبئا والخمر سبيئة
وسبيئة وقوله السجل هو العظيم في سعة وقوله
الفحمر هو الاناء العظيم الذي تفجر ما اخرج منه بعثرة والنون
زائدة وقوله الحطة هي الامر وقوله اليوم البهر يعني اليوم
الذي له فضل على غيره من الايام يقال ابهر الشيء على الشيء
اذا كان له عليه فضل وقوله اذا ما الحطة هر اي عالج
وشمر وقوله عند كلال هو ملك بن التابعة يقال انه
كان على دين المسيح عليه السلام وقوله حجر هو ملك بن عبيدة
وهو اخو امرئ القيس بن حجر وبلغني ان عبد المطلب بن
هاشم راى العقاب رضي الله عنه تلعب القلة معلقات له فقال يسمى
منهم وابنه لا يضرب هاتيك القلة الا ابن وثقاء عترين مهملة

فقال العباس
وبيت ربّي لاعتبت مغنّيا انك بدّا أقول بالخناء
فأكبّ عليه عبد المطلب فاحتمله وجعل يقبّل رأسه ويقول
لم يبن عمرو ولا قصيّ ان لم تسوّده في لؤيّ
محبّلة ما لبس فيها لي
قول النبي لا يضرب هاتيك القلة هي لعبة يلعبها الصبيان
يأخذون عودين احدهما قيس فتر والآخر قيدر اع فيضربون
الاصغر بالاكبر وقوله وتغاهي الفاجرة اونغت نفسها اي افلتها
بفجورها والكتون هي الزوق بالرجال لفجورها والمهملة
هي التي لا تبالي لما وقع لها وقول العباس انك بدّا اي ذرب
المنطق مفحر لا تبالي ما تقول وقوله فحول الخنا الخنا
يكون في الفعل والقول وهو في الفعل الفساد والهلاك وفي القول
الفحش وقول عبد المطلب لم يبن عمرو اي لم يرتفع شأنه وعمرو
هو هاشم على ما قدمناه وقصيّ هو ابو عبد مناف وكان اسمه
زيدا انما لقب قصيا لانه نشأ قاصيا عن قومه ثم قدم عليهم
فجمعهم في الحرم فسمّوه مجمّعا قال الشاعر
ابوهم قصيّ كان يدعا مجمّعا به جمع الله القبائل من فهر
وقوله لؤيّ يعني به لؤيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
وهو قريش فكل من ولده النضر فهو قرشيّ ومن لم يلده
النضر فليس بقرشيّ وقوله محبّلة ما المحبّلة هي التي
الذي لم يخالط لحاك الامر اي لم يتقرّ حلت اي طلقت وقد
طهرت على فلان محبلة خير اي علامة يستدلّ به لخير من اخلقها
وقوله ما هي زائدة وقوله ليس فيها لي اي ليس فيها مطلّ
والمطل هو اللي ولما ترعرع العباس سوّدته قريش وذلك

ان قريشا

ان قريشا كانت اذا حضرتها الحرب اقرعت بين ساداتها فانهم
خرج سهمه صدرت عن امره فلما كان في حرب الفجار حضرت سادة
قريش لذلك فادخلوا معهم العباس وهو حديث السن فخرج
سهمه فاجلسوه على ترس واحاطوا به وروي ان الاسلام اتى
وجفنة العباس دايرة على فقراء بني هاشم وفتيانهم معدّ لسقيهم
واشتهر السيادة بمكة اليه والى ابي سفيان وفي ذلك يقول
العباس بن مرداس السلمي يأمر رجلا من قومه ان يعوذ بهما
وكان ظلم بمكة
ان كان جارك لم تنفعك ذمّته وقد شربت بكأس الذلّ انكاسا
فأت البيوت ولن من اهلها صددا لا تلق نادبهم فحشا ولا يوسا
وتمسّ لن بفنا البيت معتصما تلق بن حرب وتلق الفرم عباسا
قرما قريش وحلاّ في ذوابتها بالمجد والحزم ما حازا وما ساسا
ساقي الحجيج وهذا ياسر فلج والمجد يورث احماسا واسداسا
قوله ساقي الحجيج يعني العباس فهو صاحب السقاية وقوله ياسر فلج يعني
انه سفير والياسر في الاصل الجازر ثم سمّي به القامر في الميسر
وكانوا يفتخرون به واذا قمروا اشياء تأخذوه واطعموه ذوي
الحاجة وقوله فلج اي غالب من قامره في الميسر ثم انفرد العباس
بسيادة قريش بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حين قال
هذا العباس احوذ قريش كفا واوصلها لها؟

ذكر ان نضر بني عبس

قال صاحب الكتاب عفا الله عنه ومما رويناه ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر
والحسن معه وهو يقبل على الناس مرة وعليه مرة ثم قال

إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين
وروي بين فئتين عظيمتين من المسلمين وهذا الحديث هو الذي
للحسن رضي الله عنه على أن خلع نفسه من الخلافة وسلمها إلى معاوية
رحمة الله وذلك مما رويناه أن عليا رضي الله عنه لما استشهد بايع
الناس الحسن فسار معاوية نحوه حتى إذا قاربه الوقعة خرج الله
الحسن فلما تراءى العسكران جرت بينهما مراسلة أفضت إلى الصلح
ودخلا الوقعة معا فصعد الحسن رضي الله عنه المنبر فحمد الله تعالى
هو أهله وصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس إن
الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا وقد كانت لي قبلكم
بيعة لكم وميثاق علي وقد سالمت وقد سالمت
معاوية وأشار بيده إلى معاوية وقد رأوا أن أذري لعله فتنة
لكم ومتاع إلى حين ۞ وروى عن عبد الرحمن بن جبير أنه
قال للحسن بن بنت رسول الله إن الناس يزعمون أنك تطلب
الخلافة فقال قد كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من
سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله عز وجل
ثم أثيرها بأنا من أهل البحار ۞ وعن ابن عباس قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول احشرنا وأولادنا وأزواجنا في صعيد واحد
فنادي معاشر الأنبياء تفاخروا بأولادكم فتفخر بولدي الحسن
والحسين ۞ وعن حذيفة بن اليمان قال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم أخذ بيد الحسن بن علي رضي الله عنهما وهو يقول أيها الناس
هذا الحسن بن علي فاعرفوه فوالذي نفسي بيده لحد
الحسن أعز على الله من حد يوسف بن يعقوب هذا الحسين
جده في الجنة وأبوه في الجنة وأمه في الجنة وعمه في الجنة
وعمته في الجنة وخاله في الجنة وخالته في الجنة

وأخوه في الجنة

وأخوه في الجنة وهو في الجنة ۞ وعن عبد الله بن العباس قال
لقيت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته فاطمة رضي الله عنها بابنيه
فقال فداك أبوك ما بنعاك فقالت الحسن والحسين خرجا
مما أدري أين بانا فقال إن الذي خلقهما ألطف بهما منك ثم
دعا الله لهما بالحفظ فجاءه جبريل عليه السلام فأخبره أنهما
في حظيرة بني النجار وأن الله سبحانه قد وكل بهما ملكا يحرسهما
فقام النبي صلى الله عليه وسلم فأتى الحظيرة فإذا هما نائمان متهاوتان
وإذا الملك الموكل بهما قد بسط لهما أحد جناحيه وأظلهما بالآخر
فأتت عليهما النبي صلى الله عليه وسلم بقبلهما حتى انتبها من نومهما فحمل
الحسن على عاتقه اليمنى والحسين على عاتقه اليسرى وقال والله
لأشرفنكما كما شرفكما الله تعالى فتلقاه الصديق رضي الله عنه
فقال يا رسول الله ناولني أحد الصبيين أخفف عنك فقال
صلى الله عليه وسلم نعم المطية مطيتهما ونعم الدابان هما وأبوهما
خير منهما حتى أتى المسجد وذكر الحديث بطوله ۞ وعن
أم أنس قالت جاءت فاطمة بالحسن والحسين رضي الله عنهم إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ألمهما قال لحنك هذا الكبير المهابة
والحلم ولحنك هذا الصغير الحمية قال

حاجب الكتاب

عفا الله عنه فهذا الضبح لا يحجب فإنه وسائح لا يستوعب
طلقه ولا معدل بالسيادة عن ضبع تذبي الفلا وربيبي حجر
المري أدخل فصيلة فإني أروم منها انتسابها وعلى جرثومتها
عرضها وحسابها ولو وقفت بي هذه الربوع على عظامهما ما قلت
بها الأبتر حتى يسقط حسير كما إلى لو وكلته بسميه
نجبا المتقدسين بولادتهما المقتبسين من سيادتهما
من غير إلمام بذكر مناقبهم التي كثرت نجومه

حاشية
الساجور

الرقيع وغرقد البقيع لم يقصر في ذلك خبائل لم يبأ على بعضه
الا سخاء ومن اقر الله به عين مصطفاه فقد بلغ من النجابة والسيادة
ما لا يمارى فيه زيادة وأين موقع الاطناب في هذا الباب من قول النبي صلى
الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الا ابني الخالة عيسى
بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام فهذه النجابة الموثلة
والسيادة المؤيدة مدرة من قرة عين
بلغني ان هند ابنة عتبة بن ربيعة وهي ام معاوية رحمه الله
خرجت من مكة تريد الطائف ومعها معاوية صغار فجعلته
بين يديها فراه رجل من الاعراب فقال لقابلة عتبة شدي
يديك بهذا الغلام فانه سيد كرام وصول انجام فقالت هند
بل ملك همام كبار عظام ضروب هام ومفيض انعام وانما
قولت هند على كلام كاهن له حديث قوله سيد كرام اي عمر ثم وذلك
قولها ضروب هام اي عتبة عظيم وبلغني انها خرجت به وهو
في يدها فعثر فقالت له قم فلا انعشت وسمعها
اخ اسمعها لها مهلا عليه فانه سيسود قومه فقالت ثكلته ان
كان لا يسود الا قومه وبلغني ان العباس بن عبد المطلب رضي
الله عنه كان نديما لابي سفيان في الجاهلية فجلسا على شراب لهما
في دار ابي سفيان ومعاوية يسقيهما ومعاوية إذ ذاك غلام
فلما اخذت الخمر منهما تغنى العباس بشعر مطرود بن كعب الخزاعي
وكان جاور في بني سهم في سنة شديدة وله بنات فمر بوادي
واظهروا له ذلك فحول عنهم وخرج هو وبناته يحملن
اثاثهم فقال في ذلك
يا ايها الرجل المحول رحله هلا نزلت بآل عبد مناف

هبلتك امك لو نزلت اليهم
الآخذون العهد من آفاقها
والملجمون فقرهم لغنيهم
والدابغون وليس بوحدر الشر
والصارفون الضيف بزورية
ويقابلون الشمس في عشية
لم ترعني مثلهم وهم الألى
عمر والعلاهشم التي تزند لقومه
واذا سعدت حلت انسابها
فهم لعمرك جوهر الاطراف

ضمنوك من جوع وزل افراف
والطاعنون لرحلة الاضياف
حتى لعود فقرهم كالكافي
والقائلون هلم للاضياف
والمانعون البيض بالاشراف
حتى لقبت الشمس في الارجاف
لسبوا فعال الناس والاطراف
وبحال ملة مستون عجاف

الرجع

فحمى ابو سفيان لما سمع الشعر وجعل يقتد ما اثر حرب بن امية
وما اثر نفسه وتناقلا في المفاخرة الى ان قال له العباس فاني
اراك كهذا فانه نجب يعني معاوية فقال ابو سفيان هل سمعت
هذا وهند تسمع فاقبلت الفرصة وانشأت تقول مخاطبة لابيها
معاوية جمع فيض فدتك نفسي لآل عبد شمس
فهم سراة الجن على فديم الخمس
فقطع عليها معاوية قولها فقال
مه يا ابنة الاكارم فقد شمس هاشم
بما بن عم الناعم كانا لغرني صارم
فاسمع العباس وابو سفيان مقالة معاوية فابتدراه ايهما
يقبل راحيه فتعاورا ضما وتقبيلا وقبلاه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وافترقا اصبين تفسير الفاظ اشتملا عليها هذا
الخبر اما قول الشاعر هبلتك امك فالهبل الهلاك والثلف ومنه
قيل للمثقل سنا مهبل وكذلك يقال للفاسد العقل مهبل والعرب
تطلق هذه الكلمة وتطابرها من الدعاء بالمكروه ولا تريد بها
شرا تخريجها مجرى اللغو الذي لا يعتد به وقد تخرجها مخرج
المدح عند استعظام الامر وقد تخرجها مجرى الحض والندب
الى الفعل والقول ومن تطابرها قولهم اذا استحسنوا فعل رجل
او قوله ما اله قاتله الله وما اله هوت امه ومنها قول عمر بن
عبد العزيز ويل امر الامارة لولا قول الله عز وجل ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون فهذه لفظة اراد
بها المدح وحملها على الذم جهل بمواقع الكلام ومنه قول
امرئ القيس يصف خلا حسن الرماية

فهو لا ينسى رميته ماله لا عد من نفره

الظاهر انه دعا عليه بان يهلك حتى لا يعد من قومه وهو
لا يريد له ذلك بل استعظم رميته ومدحه ومنه
قولهم لا ب لفلان ولا ام له في استعظام ما يأتون منه

قال الشاعر

فما راعني الا ابن ذهاة معانقي وقد طعنت ابن ذهاة بن عامر

اي عنق باني لا ابا لك وقد طعن النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فقال لعائشة
تربت يداك وفيه الحديث عليك بذات الدين تربت يداك

وقال لصفية

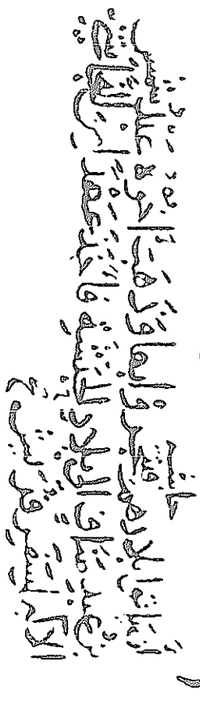

وقال لصفية عمري حلقي وقال لايوب حين سأله ان
يدله على عمل يدخل الجنة اريد ما اله يعبد الله لا يشرك به شيا
الحديث فقوله اريد انجح تقطعت اربته اي اعطوه واصبته
بسوء وهذا كثير في كلامهم وقوله من اقراف الاقراف ها
هنا تغير الجسم وضؤولته واما قوله الاخذون العهد من
الاقيقها فان هاشم بن عبد مناف انطلق الى الشام فاخذ عهدا
من ملوكها وهم الدوم وملوك غسان من العرب ورؤساءها
ذمة لقريش وذهب اخوه المطلب بن عبد مناف الى اليمن
فاخذ ايمانا من ملوكها جعلا لمثل ذلك وذهب اخوهم نوفل
بن عبد مناف الى العراق فاخذ من ملوكها الاساسان عهدا لمثل
ذلك فتوجهت قريش لتجاراتها في هذه الوجوه الاربعة
على حال امنة بما عقد لهم بنو عبد مناف من الذمم فسموا
بذلك بنو اعنقتا في الخبرين لان الله جبر بهم قريشا واغناها
وكان الاصل ان يقال اجابر ولكن تمكن اجاهد الحرف
فيكون على هذا اجبر واجبر بمعنى واحد والمشهور جبر
للكسير والفقير فانا جابر واجبرت فلانا على الامر اذا اكرهته عليه
فانا مجبر وقد ادخلوا الفعل في باب التعجب فقالوا استعتبه بيدي
واستقيته اي مكنه من الورد وقيته اي اعطيته قوتا واقتيته
اي ملكته من القوت وقبرت الميت بيدي واقبرته اي ملكته من
موضع يقبر فيه واظن هذا منه لانهم لم يحفروا قبرا بالموصل
الذين هم منهم امر يتجرون بفعله وهذا هو الذي عنى الشاعر
بقوله ذر الظاعنون لذلة الابلاف وقوله ويقابلون الريح
يقول تحاذونها فتهبن بالجزل لكثرة ما وبر وبري

والمطعمون اذا الرياح تناوحت وقوله تغيب الشمس في
الرحاف والرحاف هو الغمر وقوله الداشنون اي الخاملون الذوي
الفاقة يشاوا الديش والدياش اخله للناس ما يلبس ثم استعمل في
العطية المطلقة قال الشاعر
فرشني بخير طال ما قد بريتني وخير الموالي من يريش ويبري
فضرب المثل بريش السهم وبريه وقوله فعالك والاطراف يعني
قديم الافعال وحديثها يريد المكرمات التالدة اي القديمة والطارفة
اي الحديثة واما قول عمر والله هشم الثريد لقومه فهو ان
قريشا اصابتهم سنة فاتت منهم فارتحلها هاشم بن عبد مناف واسمه
عمرو الى الشام فاورقر عير امر الكعك والفتيت فقدم بها مكة
ونحر الابل فطبخ لحومها ثم هشم ذلك الكعك والفتيت واتخذ
منه الثريد فسمي هاشما وفعل على اسمه وقول من قال انه اول من
صنع ذلك بالموسم فسمي عند ما اوطن مكة فقال تراجم العرب
اب الجفنة هاشم دسما لخبز لحسي مسنحفيت الشحام
او سعمر زيد فعى لحما ولبنا محضا وخبزا هشما
وقوله مستون اي اصابتهم السنة وهي الشدة والمجاعة وقوله
تنافلا في المفاخرة فالنافلة في الكلام ان يقول هذا مرة ثم يقول
هذا مرة فيتدا ولا الكلام بينهما واما قول العباس رضي الله عنه
نافرني فان المنافرة هي المحاكمة واختلف في اشتقاقها فقيل كانوا
يتحاكمون في التفاخر فيقولون للحاكم بينهم ايتنا اعز نفرا او قيل لانهم
في الغالب كانوا ينفرون الى الحكام وتقول نافرت فلانا فنفرني
عليه الحاكم وكانوا يعطون الحاكم بينهم في ذلك شيئا
وتسمونه النفارة وقوله اهتبلت الفرصة اي
اليها وقول هند سراة الخمس فالسراة جمع الشري
القوم خيارهم

القوم خيارهم بفتح السين واما الحمس فانهم قريش وخزاعة وكل
من ولدت مكة من قبائل العرب خمسوا الحاورتا الحمس فهو في الاصل
ماخوذ من الشدة وهي الحماسة فسموا احمسا لانهم كانوا اشتدوا
في تحمل حالهم وفي حديث الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم فعل امرا
ففعل رجل من الانصار مثله فانكر النبي صلى الله عليه وسلم فعله ذلك وقال
انه لحمس اي هذا الذي فعلته انما تفعله الحمس دون غيرها فقال
له الانصاري وانا انما احمس يريد انا على دينك ومنهجك وقبل
سموا احمسا بلون حجر الكعبة وهو الحمسة غيرة تضرب الى السواد
وسنقف هذا التفسير بذكر قبائل قريش ان شاء الله تعالى
وقول هند علي قديم الحرس فالحرس هو الدهر اسم له وقول معاوية
رحمه الله سحجه فانها كلمة معناها الامر بالسلوك وقوله
فهند شمس هاشم يريد انهما كالشيء الواحد وذلك انهما اخوان
توءمان وقيل ان احدهما خرج من بطن امه واصبعه ملتصقة
بجبهة اخيه فخبث الاصبع فقطرت من الموضع فطرات دم
فقطر وانزلك وعرهوه وقال لن تعف منهم سبكون بينهما
دم فكانت الملاحم المشهورة بين بني هاشم وبني امية
وقوله كغرتي ضارم العرنان هما الحدان والضارم السيف القاطع
يقول هما كحدي السيف لا فضل لاحدهما على الاخر وهذا من بديع
الكلام ومما يستشهد به في ذكر المماثلة فيما علمت الا ترى
انه لو قال هما كالعينين في الراس او كاليدين في الجسد لم يكن
ان يقال ايتهما اليمنى ولقد اخطا هرم بن قطبة الفزاري
ابن حملة بن غلاثة وبن عامر بن الطفيل
حين عمد اليه فقال هما كذنبي البعير الادم فقيل له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انتهما اليه فلم يجد جوابا فالمعنى الذي ذهب اليه معاوية لا
اعتراض عليه اذا كان قد بلغ نهاية التسوية وقد شرح هذا المعنى
اعني قوله فعبد شمس هاشم نقض بني امية وزاد فيه
فبلغ به غاية الحسن والظرف والادب وذلك انه عارض الرشيد
في طريق برقعة فاذا فيها

يا امير الله اني قائل قول ذي صدق وليت وحسب
لكم الفضل علينا وكما بكم الفضل على كل العرب
عبد شمس كان ساواها شما وهما بعد لام وأب
فعلى الامر جلمدا انما عبد شمس عم عبد المطلب
فاعجب الرشيد بذلك وامر له بمائة الف دينار لكل بيت
بالف دينار وقال لو زدت لزدناك فسلك اسلوب التسوية
سلوكا طريفا ثم ثلث بتفضيل هاشم وأما قبائل قريش
فمنها بنو هاشم بن عبد مناف بن قصي ومنهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومنهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومنها بنو امية
بن عبد شمس بن عبد مناف منهم عثمان بن عفان رضي الله عنه
ومنهم معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه ومنها بنو عبد
الدار بن قصي منهم بنو شيبة حجاب البيت ومنهم بنو المطلب
بن قصي وهم الذين دخلوا الشعب مع بني هاشم حين حصروا فيه
ومنها بنو اسد العزى بن قصي منهم خديجة بنت خويلد
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم الزبير بن العوام رضي الله عنه
ومنها بنو زهرة بن كلاب اخو قصي بن كلاب منهم آمنة
ام النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم عبد الرحمن بن عوف وسعد
بن ابي وقاص رضي الله عنهما ومنها تيم بن مرة بن كعب
بن لؤي بن غالب منهم ابو بكر الصديق وطلحة بن عبيد

رضي الله عنهما

رضي الله عنهما ومنها بنو عدي بن كعب بن لؤي بن غالب منهم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسعيد بن زيد رضي الله عنه
ومنها بنو مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن
غالب منهم خالد بن الوليد رحمه الله ومنهم ابو جهل اللعين
ومنها بنو سهم وبنو اخيه جمح ابني عمرو بن هصيص بن
كعب بن لؤي بن غالب وبنو سهم عمرو بن العاص ومنها
بنو جمح بن عامر بن لؤي بن غالب ومنهم سهيل بن عمرو ومنها
بنو صخر بن الحارث بن فهر ومنها بنو هلال بن اهيب بن
ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك منهم ابو عبيدة بن الجراح فهذا
قريش البطاح سموا بذلك لانهم دخلوا ابطح مكة مع قصي
واقاموا بها ولم يكن قبلهم احد منهم تجتري على ان يسكن
بحاورة الكعبة حتى افتتح ذلك قصي وكانت قريش تهاب
ان تطيعه وخافت ان تنكر العرب عليها ذلك فلما كان
وقت الحج تحرق قصي الابل على طرقات الحجيج وتحر بمكة
الجزور وصنع الثريد واوسع الحجيج اطعاما وسقيا وهو
اول من اطعم الحجاج وسقاهم وفي ذلك قال راجزهم

انا ابن الحجيج اطعن الضراب وقد سلف هذا الرجز ومنها
ايضا قريش الظواهر وهم الذين لزموا ظواهر الحرم واقاموا
بلاديه ولم يدخلوا البطاح وهم بنو بغيض بن عامر بن لؤي
بن غالب وبنو الادرم بن غالب والادرم ملقب وهو تيم
بن غالب اخي لؤي بن غالب ومنهم بنو محارب وبنو الحارث
ابني فهر بن مالك لم يدخلوا البطاح فاوطنوها فهو لاء قريش
الظواهر وكلهم حمس ومن قريش قبائل لتسوا بالبطحية
ولا ظاهرية وهم بنو اسامة بن لؤي بن غالب

لحضوا بعمان ومنهم بنو خزيمة بن لؤي بن غالب لحضوا ببني
شيبان ومنهم بنو سعد بن لؤي لحضوا بشيبان انضاوا ومنهم
بنو عوف بن لؤي بن غالب لحضوا بغطفان والمطيبون من
قريش بنو عبد مناف وبنو اسد بن عبد العزى وبنو تيم
وبنو زهرة بن كلاب وبنو عبد بن قصي وبنو الحارث
بن فهر وكانت الشام حليفة قد جعلت لهم حلوفا في جفنة
فلما تحالفوا وضعوا ايديهم فيه والفصول بنو هاشم
وبنو المطلب وبنو اسد بن عبد العزى وبنو زهرة وبنو
تيم كانوا تحالفوا على نصر المظلوم بمكة وشهده
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه والعقه الدم
بنو مخزوم وبنو عدي وبنو جمح وبنو عبد الدار
وكانوا احزورا واخذوا دمها في جفنة فلما تحالفوا
مسوا من الدم ولعقوا منه ويسمون الاحلاف انما لانهم
تحالفوا على التناصر وسمي حلف الفضول لان من الذين قاموا
به الفضل بن الحارث والفضيل بن وداعة والفضل بن فضالة
وتحالف المطيبون وتحالف الفضول على منع الظالم ونصر
المظلوم وكانت الحبس امور جاهلية شرعوها لانفسهم
واختصوا بها دون غيرهم بدليل ليس هذا موضع ذكرها
وبعد فقد لان رجوعنا الى مقصود هذا الكتاب

ذكر من لقي من العرب

قال صاحب الكتاب عفا الله عنه بلغني ان الحكم بن
العاص بن امية والعاص بن وايل السهمي كانت بينهما
بتوة وكان الحكم شابا ماجنا غرا متجانفا فمر
المسجد بالعاص بن وايل وهو جالس في نادي قومه

وابنه عمرو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابنه عمرو بن العاص غلام يتدنيه فقال الحكم للعاص بن وايل
لمه تتهدده بها فلم يجبه العاص بشيء فقال عمرو بن العاص لابيه يا ابه
مالك لا تجيبه فقال اقول ماذا له ماذا اقول تقول له
اذا لنت يوما ذا اعاجز امهينا فانت غدا اعجز
ولولت تعقل الفال عض وعيدك لي مابه ينتزر
فاستطير العاص بن وايل سرورا بابنه وقال انت ابني حقا وكان
قبل ذلك يقصيه ويقظ عليه غيرة من ولده والذي عناه عمرو
بقوله مابه ينتزر ان الحكم كان مخنثا منيوكا بالذال المعجمة
وهذا تدنيه ابو جهل بن العاص بن امية جمعتهما علة
الخنث ويلغني ان العاص بن وايل قال وهو يقرض ولده عمرا
ظني بعمرو ان يقوق حلما وان يسود جحجاحا وسهما
ويتشق الخضم الالدعما وان يقود الجيش محرادها
يلهم احشاد الاعادي لهم
قوله ويتشق التشوق الدوا وخوه في الالف وذلك
المصبور تشوق وقوله محرا انها الحمة العظيم والدهم الكثير
وهو النبات الذي يبغث سمي بالمعدر ويقال حشدهم وعدد دهم
وقوله بلهماي بلغ والالهام الابلاغ بعثره وقوله احشاد
الاعادي الاحشاد جمع حشد وهم المحشودون والمعدر حشد
بالسكان ويلغني ان ام عمرو بن العاص وهي النابغة امرأة من
عنزة ضرتة وهو صغير عند ما درج وتكلم فقال لها سعلين
وانصرف الى ابيه وهو في نادي قومه فجلس في حجره فقال عليه
وكانت امه قاذورة متقرنا في خلقه عسر فانتفض منه واراد
شره فشجه قومه وقالوا هذا طفل لا يعقل فنهض مغضبا
فاوجعها ضربا واقسم لها لئن لعشت به الينه وهو في

ذرة زينب لقرة عين

بلغني أن لبانة بنت الحارث الهلالية وهي أم عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قالت وهي نرقصه

تكلت نصيبي وتكلت بكري إن لم يسد فهرا وغير فهر

بالحسب الزاكي وبذل الوفر

ومما رويناه أن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه كان يقرب عبد الله بن العباس رضي الله عنه وهو حدث السن وينشاوره ويأذن له مع جلة المهاجرين ويذيه في مجلسه ويقول إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له فمسح رأسه وقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وكان يسأل فقهاء الصحابة عن النازلة ثم يلتفت إلى عبد الله ويقول له عض عواص عض عواص وشاوره يوما فأعجبه رأيه فقال بشششه أعرفها أخشن عذاب روي عنه هذا بتقديم النون على الشين والمعروف بشششه أعرفها من أخزم بتقديم الشين على النون في الموضعين جميعا وأخزم معناه أخشن وله حديث والشششة هي الطبيعة وهي العادة أيضا وقيل إن الششة مثلها على مذهب العرب في القلب وأخشن وأخزم سيان والمعنى في المثل هذه عادته أو طبيعته أعرفها من أخزم أو أخشن ومراد عمر رضي الله عنه بشششه عبد الله بابنه العباس في خوكة الداي فإنه كان يقال إنه ليس لقرشي رأي كرأي العباس وحلى بن داب أن ناسا ذكروا معاوية وعمرو بن العاص عند عمر رضي الله عنه فقال لهم إن أنتم عن ابن عباس فقالوا والله إنه ولا هما الذي سناه وأطول تجربة فقال عمر إن ذلك لهما عليه ولين لقي حتى تجري في عنانهما ليتجشمن بهما تبرح الأشقر قفرا وتسخا وسوى أن الحاجة تظهر إلى ابن عباس في مجلس عمر رضي

النادي ليعودن لها شد مبادرا ولما خرج من عندها قال لها عمرو الرائل لعي فصعقت وجهها وثلثت بالويل فرجع العامري مناولا السوط فقالت له مهلا أخبرك وحدثته فقال العامري والكعبة إنه لذا هيه فأخذ بيده فجاءت تخذره ثم تمت عليه أمرا فضربته ورصدته فلم تجد مجيصا عنها سحابة يومه ولما أضحى أمس منها فذهب إلى ابنه فوجده في الحجر مع سادات قريش فلما رآه أنصرة فقال له عمرو إن أمي يدعوك فقال له كذبت وجهجه به فذهب ثم عاد وفي يده نسعة تخلو وضرة كانت أمه تمتهن فيها وقعد أباه من قبل ظهره فلم يشعر به حتى قام على القوم فشد النسعة وقال لابنه أمي تدعوك وهذه أمارة فرمى القوم النسعة بانبعارهم وكذلك العامري شيئا عنطا وتناول منه النسعة واختضنه فأتى به منزله وأخلى على المرأة خرنا وجعلت تشرقه وتستنصته وقد أخذ الغضب بسمعه وبصره حتى ألخنها وسل غضبه فجلس وقد خامر الندم لما نال منها فقال والله مالي في ذنب وما أحسبني دهيت الا من قبل ولدك فأتى ضرته أمس فقال لها لم تنفذي بالنسعة أمارة إلي فقست أنفسكن لفعل فقال العامري لعمرك لم تقل لي ذلك فقال أنا ضاربتي فقال العامري أشهد أنك أدهى العرب قوله عند ما درح الرجاز منشبة الصبي والشيخ الهرم وقوله في نادي قومه أي في مجلسهم والنادي المجلس سمي له ما دام ما هو لذا وقوله تاذورة هو المستقذر وقوله تأفف أي قال أف وقوله سحابة يومي أي جميع يومه هذا كلامهم وقوله جهجه به أي نهره ومنعه الاستقرار والجهجهة في الأصل حماية قول القائل حه حه وقوله أمس منها أي ذهبت به والنسعة بغير نيق ولا ساقين محوزين

في مطابقة مخطط هذا الكتاب من ذلك، وقد مناه من الدلالة الجليلة على الفضيلة

درة تنس لغرة عين

قال صاحب الكتاب عفا الله عنه روي لي أن أبا سفيان بن حرب دخل على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فوجد عندها عبد الله بن جعفر وهو صبي فقال لها أي بنية من هذا الغلام الذي ينضوع كرما وتنالق شرفا وينتبع حبا فقالت من لطنه يا أبه أما التنالق فقال وهاشمية فقال نعم هو هاشمي من لطنه من بني هاشم فأمله فقال إن لم يلده جعفر فلست بسداد البطحاء فقالت إم حبيبة هو ابن جعفر فقال أما أنه لو نمت من خلف ضل هذا قوله ينضوع عرفا أي يفوح يقال نضوح الطيب إذا انشرت رائحته وأصله التحرك وقوله وينالق شرفا التنالق الإضاءة والإشعان وأصل التالق والتضوع الحركة وقوله وينتبع حبا أي يندوب وكل ذائب مائع وقوله سداد البطحاء سداد الشيء ما لأ فسده والبطحاء بطحاء مكة وهي أرض ذات رمل وحصى مستوية يقول أنا أملأها شرفا وعرفا وخيرا هذا ولعمري إن ابن الصديق رضي الله عنه أو عمر الفاروق رضي الله عنه قسم مالا في أبناء المهاجرين وندا بأهل البيت وأراد أن يأتي الدخول معهم فتيح وكان عند الله بن جعفر وهو صبي فلما أتاه أبو بكر بالباب قال مرحبا بالطيار ادخل فسمعها الأعرابي فوقف على باب عبد الله وهو لا يعرفه إنما سمع كلام أبي بكر فعلم أنه من عند أهل البيت فأنشأ يقول

أتيت الطلبا بابه محملا ... عن الورد والصدر نوا وأوسع

وما ضرأن لم يأته ذاك فإنه ... يفوض بعض الجار ما يتمتع

فقال له عبد الله لشمائك يا أخا الأعراب وكل فأعطاه الصديق الذي زهم فخرج بها فأعطاها الأعرابي فقال

الله عنه فقال أترهن هذا الذي ترك عن الناس في سنيه وعلاهم في قوله

وقال العباس لابنه عبد الله رضي الله عنهما يا بني إني أرى هذا الرجل يعني عمر رضي الله عنه قد أعزمك وأدناك واختصك دون أكابر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاحفظ عني ثلثا لا يجترئ عليك كذابا ولا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده أحدا قال الشعبي وهو راوي الحديث عن عبد الله فقلت كل واحدة خير من ألف قال أي والله ومن عشرة آلاف وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبايع صغيرا إلا الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير فإنه بايعهم صغارا وهذا عدل شاهد على تقدمهم في حلبة النجابة وأعراقهم في مجال السيادة ثم أشهى أمره إلى أن كان يسمى البحر لكثرة علمه وفيه قال حسان رضي الله عنه رحمة الله

أما ابن عباس بذاك وجهه ... رأيته في كل جمعة فضلا

قال لم تترك مقالا لقايل ... بملتقطات لا ترى بينها فصلا

كفى شفيا ما في النفوس فلم يدع ... لذي إربة في القول جدا ولا هزلا

سموت إلى العلياء بغير مشقة ... فنلت بها لا جانا ولا وغلا

خلقت خليفا للمروءة والندى ... بلبحا ولم تخلق لها ما ولا جبلا

قوله فنلت قضاها الفتح جمع الفضو ضد الدنيا والوغل الضعيف والوغل الطلاب ما لا تناله والوغل الدعي والوغل الذي يتطفل على شراب لم يدع إليه والتغلصد كلمة مولدة وقيل بل الوغل ذلك الشراب والكهام الكليل عن النافذ في الأمور وأصله للسيف الكليل والجبل الجافي والعلياء ممدود وقصرت للضرورة ومناقب العباس ومناقبه ولذه مشكورة ومنوجودة

شبكة الألوكة www.alukah.net

مخلأ من الورد اي مطرود عنه حلأت اي طردت وقوله
نهوض يعيب المجاب العقل ندب الندب الذي ينتدب في الامور
ويسارع في العون لها والتولي لها وقوله سبدع السميدع
الشريف ثم ان امره الى ان سمي معلم الدم وعوت
في الشتاء فقال لحن قوم عودنا الله عادة العون وعود تلك عباده
عادة البر فلا نمن اذا قطعنا ما عودنا من البر ان يقطع عنا ما
عودنا من العون وقيل ان الامر صار به فقال في يوم جمعة اللهم
ان كنت قد صرفت عني ما انت تجريه على يدي من الاحسان
الى عبادك فاقبضني اليك فما دارت عليه الجمعة حتى لحق بالله سبحانه

ذكر نسب لقرة عين

قال صاحب الكتاب عفا الله عنه مر وبناه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نظر الى عبد الله بن الزبير حين ولد فقال هو هو فلما سمعت
ذلك امه اسماء بنت ابي بكر الصديق تركت ارضاعه فقيل
يا رسول الله ان اسماء تركت ارضاع عبد الله من اجل علمك
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بما عندك ثم
قال لقيس بن دياب علمها بناب لينفعن الحرم او لينفحلن
دونه وروي لينفحن البيت او لينوبن دونه وبلغنا
ان اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت وهي ترقص
عبد الله بن الزبير

ابيض كالسيف الحسام الابرق بن الحواري بن الصديق
خطي به وربت ظن تحقق والله اهل الفضل اهل التوفيق
ان تسلم الخطة تلقى السلق وتفرح الذرية في ساع الفلق
اذا نبت بالنمل الخمائق والخيل تعدو اين يا بن اير بق

قولها

قولها الابرق قال سيفه ابن يرق اذا كان صافي الحديد كثير
الرونق وهو افعل من البريق قال الشاعر

تقلدت ابريقا وعلقت جعبة لتقتل جبارا ذهاء وحاملا

الذهاء العدد الكثير وقولها نحكم الخطة اي نجعلها محكمة ذات
حكمة وقولها السلق يقال خطيب مسلق ومسلاق واذا كان
فصيحا واصله شدة الصوت وقولها في ساع الضيق جمع ساعة
مثل حاج وحاجة وقولها اذا نبت بالنمل الخمائق اي لم تستقر
النمل بل ارتفعت واضطربت من الخوف وقولها ربا بر ابرق
اي جماعات متفرقة متقطعة قطعة ها هنا وقطعة ها هنا وما
روينا ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وعنده عبد الله بن
الزبير فقال يا عبد الله اذهب بهذا الدم فواره بحيث لا يراه
احد فتوارى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم شربه ثم رجع فقال
له ما صنعت به قال شربته قال اغمر وكان عبد الله اذ ذاك
صغير السن ولد بعد مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وتوفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله لم يستكمل تسع سنين
وروي ان عمر رضي الله عنه مر بعبد الله بن الزبير وهو
يلعب مع الصبيان فقر فاجزر او عمر وبت عبد الله فقال
له عمر مالك لم تفر مع اصحابك قال لم اجزر فاخافك ولم
تكن في الطريق ضيق فاوسع لك وقيل انه كان يلعب مع صبيان
من الانصار وهو ابن خمس سنين فخرج سدد من سادات الانصار
فاشتهرهم ففروا واولهم فرارا انه رجع القهقرا وقال
للصبيان اجعلوني اميركم ولنشد على هذا الرجل جميعا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وبلغني أن النبيا وهي امرأة من المهاجرات دخلت على
أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقالت لها يا أسماء ما ذا الثبت
من عند الله إلى دابته التوم فقلت له أحقا يا بعث رسول الشيطان
الله عليه وسلم قال نعم قلت نالله لقد أثرت على صغير بنتك قال
يا خالة أن صغيرنا إلى كبير وإن كبير تكن إلى صغير وبعد
فرسول الله أبصر درة من لمرة عين ؟
قال صاحب الكتاب عفا الله عنه بلغني أن المسور بن مخرمة
بن نوفل بن عبد مناف بن زهرة مر وهو حديث السن بابنه
فسمعه يشتم رجلا فقال له يا أبا صفوان أنصف الناس فقال أبوه ومن
أنت يا صبي قال أنا ابنه من بنتك ولا بغشتك فأخذ ابنه بثنايه
وقال أدهت بنا إلى مكة حتى أزلك بيت أبي وبني بيت أمك
فقال له غفر الله لك يا ابنه إنما فضلك فضلي قال صاحب الكتاب
عفا الله عنه إنما الحق هذا بالقدر العوالي لما حمل المسور
بن مخرمة من رتبة الصحبة والد وابنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقد روي عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول إن بني هاشم بن المغيرة أستاذونني أن ينكحوا
ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن ثم لا آذن ولكن المسور
حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم إبن ثماني سنين أو نحو
ذلك وأما عبد الله بن جعفر فإنه وإن كان صغيرا حين
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد روي عنه أنه قال
احفظ حين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمي فنعى
إليها أبي فأنظر إليه وهو يمسح على رأسي وعيناه
تهراقان الدموع تقطر لحيته ثم قال إن جعفرا

قدم على أحسن الثواب اللهم اخلفه في ذريته بأحسن ما
خلفت أحدا من عبادك الصالحين في ذريته ثم قال يا أسماء
ألا أبشرك قالت بلى بأبي أنت وأمي قال فإن الله قد جعل
لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة قالت بأبي أنت وأمي يا
رسول الله فاعلم الناس بذلك فقام وأخذ بيدي حتى
رقا المنبر وأجلسني أمامه على الدرجة السفلى والحسن يعرف
عليه فتكلم فقال إن الحسن يا خيه وابن عمه ألا إن
جعفرا قد استشهد وجعل الله له جناحين يطير بهما في
الجنة ثم نزل فدخل بيته وأدخلني معه وأمر بطعام فصنع
لأهلي وأرسل إلى أبي فتغدينا عنده غداء طيبا مباركا
عدت سلمى خادمه إلى شعير فطحنته ثم نسفته ثم انخبته
وأدمته بزيت وجعل عليه فلما فتغدت أنا وأخي معه
قامتا معه ثلثة أيام يزدرمعه كما صار يزور نساءه
ثم رجعنا إلى بيتنا

النحل الثواني

درة بنت لقوعين

قال صاحب الكتاب عفا الله عنه بلغني أنه لما ولد لعبد الله بن
جعفر ولده معاوية وكان لهم ولد جعل يفرس فيه النجابة وكان
جعفر يحنكه ويوتره وكان لعبد الله بن جعفر جماعة من الولد لبنت
بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وغيرها ثم إن الحجاج بن
يوسف خطب إلى عبد الله بن جعفر بنته أم كلثوم وأمها بنت
بنت علي كرمة الله فشق ذلك على عبد الله بن جعفر وأعظمه بنو
هاشم ولم يستطع عبد الله بن جعفر أن يرد ذلك خوفا على دمه
فخلا بنفسه للفكرة في ذلك يعدان شاور فيه فأتته
له رأي فنظر فيه وتبينه هو في مجلس خلوته يغير

قدم على

في أمره دخل عليه ابنه معاوية وهو إذ ذاك صغير فقال له يا أبه مالي
أراك مهموما فقال يا بني حدث عظيم هذا الحجاج بن يوسف خطب
أخت أم كلثوم فقال يا أبة أجبه إلى ما سأل واستنظره ثم استشار
فإن كانت خطبته عن رضى من عبد الملك بن مروان أمضيته وإن كانت المصيبة
عند الله فوالله إن فعل عبد الملك هذا لأهون من فعل يزيد بن معاوية بنا أهل
البيت وإن كان عند الملك لا يرضى ذلك فلن يعدو الحجاج طوره فسر
عبد الله بمقالة ابنه سرورا شديدا ثم أجاب الحجاج إلى ما سأله واستنظره
إلى أن كان من أمره ما هو مشهور وهذا خبر نذكره لأمرين أحدهما
إكمال الفائدة والثاني إنا نجمع ها هنا ما افترق في كتب الأخبار من هذه
فلقي به مشيا عيا وهو ما أنهى النساء وجوه شتى إن عبد الله بن
جعفر لما أنفذ الحجاج بن يوسف بنته أم كلثوم أرسل إليه الحجاج
من سلطانك بالمحل الذي لا مزيد عليه فلا آمن إذا انتهى إلي أني
طالب أن يميل النهر فيسقي كمثري في الأمر يوما ما فقال عند الملك
وصلتك رحم فلقد قضيت الحق وأديت الأمانة ونصحت النصيحة
ثم أحضر عبد الملك كاتبه وأمره أن يكتب إلى الحجاج يأمره بطلاق
ابنة عبد الله بن جعفر قبل أن يصل الكتاب من يده فلما انتهى إلى
الحجاج أطاع وقد مر عبد الله بن جعفر دمشق فنزل في أخبيته
بظاهرها ولا علم له بما صنع خالد وعلم عبد الملك بوصوله فأمر
ابنه الوليد بن عبد الملك أن يخرج إلى لقاء عبد الله بن جعفر
فلا يعلمه كلمة حتى يأمر بإلقاء الخباء على من فيه وبيننا عبد الله
بن جعفر جالس في الخباء إذ عبد الوليد فقلعوا أطناب الخباء
فسقط عليه فخرج من تحته فإذا الوليد فسلم عليه عبد الله
فلم يرد الوليد عليه سلاما وقال يا شيخ عمدت إلى عقيلة من عقائل
بني عبد مناف فانتهكتها رحلا من تقيف فقال له عبد الله يا
ابن أخي إن كان الناس لا يعلمون عند عمك

أفلا تعلمه أنت فقال الوليد وأي عذر لك فقال إن الخلافة لم تزل
تحمي وتعتني على أمري حتى أتى أبوك فحماني ولهي عني حتى كبتني
من الدين ما لا أرجو له وفاء وإن الحجاج أعطاني ابنتي ما لو أعطانيه
بها عند الأيام لحمته فعدرة الوليد وأحسن التلفات له عند ابنه فالزمه
ووطله وقضى حوائجه ومما يتعلق بهذا الحديث الإبانة عن قول خالد بن
يزيد لعبد الملك وحملني على أن قلت ما بلغك فإنما عني قوله في
امرأته رملة الزبيرية
تحول خلاخيل النساء ولا أرى لرملة خلخالا تحول ولا قلبا
فلا تعذلوني في هواها فإنني خبرتها منهن بنزية قلبا
أحبني العواهر طرا لحبها ومن أجلها أحببن إخوالها كلبا
وقال عند الملك يوما لمخضرم من أهل الشام لخالد أنت القائل تحول
خلاخيل النساء وأنشد الأبيات المذكورة ثم زاد فيها؟
فإن تسلمي أسلم وإن تنتصري أحط رحال بين أعينهم صلبا
فقال خالد لعن الله قائل هذا البيت يا أمير المؤمنين يعني البيت الأخير
ويقال إن عند الملك هو الذي صنعه على لسان خالد لتغضب منه
ونسيني سمعته لما كان تخوفه من طلبه الخلافة ثم لعود إلى
ما قد نالها وبلغني أن عبد الله بن جعفر لما حضرته الوفاة دعا
ابنه معوية هذا الذي قدمنا ذكره وهو حديث السن وفي
أذنه شنف فنزع الشنف من أذنه وأوصاه على نزلته وعهد
عهدة البيوع دون سائر ولده وقال يا بني إني لم أزل أرجو
لك منذ ولدت فنهض معاوية بوصية أبيه وفي دبته وقسم
تركته ولم تستأثر بشيء مما ترك أبوه ولم تزل تزيد
في أمره إلى أن قال الشيخ رحمه الله هذا عند العرب ما جعل في
والقرط

والقرط ما علق في أسفلها ذكر نادر لقرظي عامي قال
صاحب الكتاب عفا الله عنه بلغني أن أبا سلمة حفص بن سليمان وسلم
بن بشير وهما سيدا دعاة الدولة العباسية كانا ببغداد في عام على
إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فيأتيانه بهدايا أهل الدعوة
وكتبهم ويستشيرانه ولم يكن أحد من أهل الدعوة يعرفهما
ولا يعرف الأمر الذي يأتيان له فقدما سنة من السنين فرأيا أبا
العباس وأبا جعفر أخوي إبراهيم الإمام وهما أذكى الأعلمان
فأعجبهما فقال سلم بن بشير لأبي سلمة إني مستريح إليهما من
أمر الدين والدنيا فاخلف لي على ما به فحلف له أبو سلمة بأيمان رضيها
فقال له سلمان إني أرى عند هذين الصبيين سمات الاستقلال
بالخلافة ما لا أظنها فقال له أبو سلمة هما والله أولى بالأمر من
صاحبينا يعني إبراهيم الإمام فقال سلم ما منعني من ذكر هذا
لك إلا التستر وبيننا ما بيننا وخاف في هذا الأمر إذ مر أبو العباس
وأبو جعفر وهما بصبيان كرة فدعاهما أبو سلمة فأتياه فقال لهما
إني أنشدت صاحبي هذا شعرا أنا معجب به فلم يرضه وقد رضينا
فيه بحكمكما فقالا أنشد فأنشدهما
أمسلم يا أسمع يا ابن كل خليفة ويا فارس الضحاء ويا جبل الأرض
بشرتك أن الشكر حبل من التقى وما كل من أوليته نعمة يقضي
ونوهت من ذكري وما كنت خاملا ولكن بعض الذكر أنبه من بعض
فقال أبو جعفر من يقول هذا فقال يقوله أبو نخيلة فعض أبو جعفر
على إصبعه ثم قال لا من هذا العبد أن تذول لبني هاشم دولة
فتولع الكلاب بدمه فقال له أبو العباس مه يا أخي فإنه يقال
[illegible] ثم أقبل أبو العباس على أبي سلمة وقال
[illegible] في سلطان
[illegible] ويا جبل الأرض الشخ [illegible]

وقول ابي جعفر لا ولكنك ادبتني اراد انك امرتني ان لا
اظهر غضبي بقولك من ظهر غضبه ضعف كيده فانه يقول انما
قلت لك هلم تلعب ستر الغضب وتجلدي وتجلدا وانما قعد ابو سلمة
بانشاده الابيات المذكورة ليراهنها وما عندها اذا سمعها مدح بني امية
وبلغني ان ام الخيلة وفد على ابي العباس السفاح بعد ان ولت
الخلافة فلما مثل بين يديه استأذنه في الانشاد فسأله عن نسبه
وهو لا يعرفه فقال غدي وساعرك ابو خيلة يا امير المؤمنين فقال
ابو العباس لا قرب الله للانغدي ولعن السنة القائل مسلمة ما اسمع
يا بن كل خليفة وانشد الابيات فقال يا امير المؤمنين وانا القائل

لما بانا اسمسك بدا كا كنا اناسا نرهب الاملا كا
ونترك الاحجار والاوراكا من كل شيء تاخذ الاشراكا
وكلما قد قلت في سوا كا زور وقد كفرهد اذا كا
انا انتظرنا زمنا اتا كا ثم انتظرنا بعده اخا كا
ثم انتظرنا كلفا اتا كا فكلت انت الدجاجدا كا

ذكر نزر لقرعين

قال صاحب الكتاب عفا الله عنه روي ان معاوية رحمه الله قال
لعمرو الاشدق بن سعيد بن العاص حين مات ابوه سعيد يا غلام الى
من اوصى بك ابوك قال يا امير المؤمنين ان ابي اوصى الي ولم يوص لي
قال الشيخ رحمه الله هذا خبر من عمله خدع عن يزيد معاوية
حتى قال له ابن يزيد ان اوصى بك الى عمرو قال لا قال ولم قال لاني
لبأ جبان وفي لبته ولبغني ان سعيد بن العاص لما ولد له عمرو
ونزغرغ تقرس فيه الغابة فجمع بنيه وكانوا اثنر من خمسة
عشر رجلا ولم يدع عمرا فلما حضروه قال يا بني قد عرفتم
خبرة الولد بوالده وان احلم عمرو الذوهمة واعدة بسموجده
ولغيضيه وشدة شكيمته وانه لشركم ان نزل في
الموت الا يخبر عنه ان ظاهره وبطن ره

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا يصلح ان تخاطب بهذا من هو تابع لغيره وان تفخمه وتعظمه
من نقيض اسمه اذ نادته لمسلم وهو مسلمة ثم ان ابا العباس ولي وقال
له ابو جعفر هلم يا اخي تلعب قال له ابو العباس هل لك ولعت الملاب
دمى الخيلة حتى تلعب قال لا ولكنك ادبتني فادبت وذهبا
فقال ابو سلمة لسليمان بن كثير عد هذين بطل الملك ويدرك
الثار وما ذاك الا لطلبان ارهبت الامامان يعهد الي احدهما
فعهد الى ابي العباس ويقال انه وعدها ان يعهد الى ابي العباس
ودافع بذلك حتى قبض عليه مروان بن محمد فامنى ليعهدن لابي العباس
لتفسير الفاظ اشتمل عليها هذا الخبر قوله
لا كفاله اي لا مثل له يعافيه وقوله امسل يريد امسلمة
فرخمه في النداء وقوله يا اسمع الياء للنداء وهي تدخل على الامر
وما ياتي بصيغة الامر وقرا بعض القراء الا يا اسجدوا لله الذي
يخرج الخبء ثم قال الحجاج
يا دار سلمى يا سليمى خذف حامه هذا العالم
الدوابة قلب الالف من العالم همزة وهي خلفه وقوله حبل من
الثقا اي سبب منه وعهد منه فالحبل العهد وفي الشريف
بحبل من الله وحبل من الناس وقوله وشدت اي رفعت
وفيه روي وقوله انبه بعض اي ارفع واظهر
والنابه نقيض الخامل واما قول ابي العباس هلا في لغة الملاب
دعا ابي خيلة فانه لعب لسرعة زوال الخضبة على ابن خيلة
لما جبه بني امية ووصفه مسلمة بن عبد الملك بن مروان
بما ذكر فقال ابا العباس ناد لاخيه حتى يعاونه الى
اللعب هل شغبت غبطك من ابن خيلة حتى تلعب وقول ابي

جعفر

وتعزروه فانكم ان تفعلوا ذلك تبالف لكم الكرام وتحسا
عنكم اللئام وتلبسكم عز الاشيحة الايام فقالوا انك لتوتره
علينا وخاننه دوننا فقال سارتكم ماستره النبي عنكم وصرتم
ثم امهل حتى ظن انهم قد ذهلوا عما كان فاستدعاهم دون عمرو والما
حضروه قال يابني الاوس فالى اخيكم عمرو فانه لا يزال يلحف في مسئلتي
مالي فاحنوا عليه لصغره واخوته بالشيء يصر الشيء الى ان استبنت ان
امه هي باعثته على ذلك فرجرتها فلم تكفف وهذا محرجه ان من
عندي خايسني الصمامة كان لا ولد لي غيره فعزمت على ان
اقسم مالي فيكم دونه ليعلم امه من يعتد فقالوا بل اجمعهم يا ابانا
ان هذا عمد بانتزاعه لطنا واختصاصه اياه دوننا ولقد نزيه
عنك منه شان وفق عندك منه كاسد فقال والله يابني ما
انزته دونكم بشيء من مالي قط ولا كانت قلته لكم الا اختبارا
تساهلت فيه لما اعلمه من طلاح امركم ثم قال ادخلوا الجذع فدخلوه
وارسل الى عمرو فلما حضر قال له يابني اني عليك لحدب مشفق لصغر
سنك وتناسة اخوتك لك وعلى معاتبتك متى ارى لا امرك
للاجل ولي عمرو ذخرته لك هانا اظلعك عليه فاعلم امرك
فقال ابه طال عمرك وحلا امرك واني لارجو ان يحسن الله
عنك الدفاع ويطيل لك الامتاع واما ما ذكرته من شار الكبر
فما يعجبني ان اقطع دونا اخوتي امرا وازدع في صدورهم
غمرا فقال انصرف فداك ابوك فوالله ما بر كبر ولكن
اردت ان ابلوا نايك في بني ابنك فانطلق عمرو وخرج
اخوته من الجذع واعتذروا اليهم واعطوه موثقا على اتباع
مشورته وما يتعلق بهذا الخبر ما بلغني ان سعيد بن
العاص لما احتضر جمع بنيه وفيهم عمرو وقال يا بني
من يكون وصيي منكم فسكتوا وقد كان
كثرة بنايه فمال بعجبه من الدين فاعاد القول

فسكتوا

فسكتوا فقال عمرو انا وصيك قال اني اوصي في ثلث قال قل يا
ابة ما بلغ الله ان تقوله قال ان على ثلث مايه الف درهم لنا
قال عمرو لعمر هذه واحدة وقد حملتها ثم قال سعيد وتبع
بناتي من كفايهن قال نعم هذه ثانية قال واخواني الذين
كنت انفقد هم وابثهم بمعروفي لا تقطع ذلك عنهم قال
عمرو لعمر فقال سعيد اما والله يابني لئن كنت قد فعلت لطال
ما انا مثل ذلك في جنات عدن وانت في المهد ثم ان عمرا
وفى لابيه ما عهد الله فيه

تفسير الفاظ وقعت في هذا الخبر قولنا
ترعرع اي شب وظهر وانتقل عن ترارة الصغر وقوله همه واعدته
هي الفاعلة من الوعدة يقال شجرة واعدة اذا ظهر لك انها ان قد
حان اثمارها وارض واعدة اذا ظهر لك انها ان قد قربت
المرعى فيها وقوله لعدصيته قال الصيب هو الذكر الفاني من
الناس ويقال له صوت ايضا وقوله وشيدة يعجبه هذا مثل
يضرب للصرامة في الامور والبناء وقوله تخسا عنهم اللئام
اي بعيدا ويطرد وقوله لا تنهجه الاقدام اي لم تخلقه يقال انهج
الثوب اذا اخلق وقوله حدب عليك اي متحنن شفيق وقوله
ازدع في صدورهم غمرا الغمر الحقد والضغن واما الصمامة
التي ذكرت فهي سلمى بنت عمرو بن معدي كرب الزبيدي الذي
يضرب به المثل وكان فيما يقال قد صار الى سعيد والذي رويناه
ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل خالد بن سعيد بن العاص على
صدقات بني زبيد فصار اليه هذا السيف المذكور وورثه
خالد عنه ولم يزل ذلك السيف عند اسعيد بن العاص
يتنهد التهديك بن المنصور بعشرين الف درهم
وليس هذا موضع ذكره وانما ثبت

عمرو بن سعيد الأشدق لمصاحبته والأشدق في الحقيقة من عظمة
أشداقه وقال لمعاوية وخطب عنده قوم يوما لأحد منهم والخطيب
الأشدق يقع ولده يزيد ذكره ابن عبد ربه في
قال صاحب الكتاب عفا الله عنه بلغني أن معاوية بن أبي سفيان رحمه الله
قال لابنه يزيد وقد أتيت عليه سبع سنين يا بني هل في آية سورة آيات
فقال له السورة التي تلي إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا يا أمير المؤمنين فقال معاوية يا بني إن
هذه السورة تليها سورتان هي بينهما في آيتها إنا أنزلناه قال يزيد
السورة التي من تولاها والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل
على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم قال صدقت فما قالهم
فتمثل معاوية بقول خرافة بن عامر العذري سر عدي ابن لغب
ملوك وأبناء الملوك وساده تقلن عنهم بيض الطاير الصفر
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري
هم ملوك الضحى أحداث أو سودا وهم تماثلوا أعفاوه بني نصر
وهم يغرفون الذهب بقصعة مثله وهم يزرعون دراهم أي السفاهة والفجور
فقال له يوما أيضرك المعلم يا يزيد قال لا يا أمير المؤمنين قال ولم
قال لأنه أسس بسنة أمير المؤمنين في العدل وقال له يوما يا
يزيد إذا قال لك قايل من قومك ما إذا تقول له قال أقول له
سلاما قال أحسنت وإنما أراد يزيد قول الله تعالى وإذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما وكان لمعوية رحمه الله ولد مضعوف
اسمه عبد الله فبينما معاوية جالس سامع أمه مرت أم ابنه
وهي مسنون بنت الحدل العلانية وكان بساقها شقص
والقمش دقة الساقين وكانت تخفي ذلك فضحكت

أم عبد الله بنت هانئ فقالت لعن الله حمش ساقيك فغضبت
معاوية وقال أما أنا يت دال منها قالت نعم فقال معاوية أما على
هذا فما افترجت عند ساقاها خيرا مما افترجت عند ساقاك؟
يزيدان ولدها خير من ولدك فقالت لا والله ولكنك لخبث
أنها وجهالته فقال ساريك ثم أرسل إلى ابنها فقال يا عبد الله
إني قاض لك كل حاجة فاذكر حوائجك كائنة ما كانت قال
يا أمير المؤمنين اشتر لي حمارا قال يا بني أنت حمار واشتري
لك حمارا ثم استعمر يزيد فلما حضر قال يا بني إن أمير المؤمنين
قد بسط أملك فاذكر حاجة إن كنت لك فاستقبل القبلة وسجد
ثم رفع رأسه فقال الحمد لله على جميل رأي أمير المؤمنين في بشر
قال يا أمير المؤمنين اجعلك أبي العهد فقال معاوية نعم ونعمى
عين أنت ولي عهدي أو عما قال فسجد وحمد الله ثم قال معاوية
هل غير هذا قال نعم يا أمير المؤمنين تزيد عمر رجل من أهل الشام عشرة
دنانير في عطايه وتعليمهم أن ذلك يشفاعتي قال قد فعلت فهل
غير هذا قال وتفرض أمير المؤمنين لي ولا دمن قبل معه بصفاب
وغيرها قال قد فعلت فهل غير هذا قال نعم يا أمير المؤمنين وتجعل
أمير المؤمنين عزوا الضايقة العامة التي لا فتح أمرى بتحهيز
المجوش في سبيل الله قال افعل فلما رأت أم عبد الله أن يزيد
قد حصل على الخلافة قالت يا أمير المؤمنين اهدي واعلم بولده
فاوصه بي وبولدي يا أمير المؤمنين ثم قام فولى وهو يدعوا
لأبيه فمثل معوية بقول القايل؟
المرء ليدرك من بنيه بعده ما قد وطى عليه يا من ابنا
ما زال يزيد بن أبيه من العراق على معاوية بما لا كثير ويحمد
صنيعه وحبوة أهل العراق فظهر له الشر في وجه معاوية
فقال يا أمير المؤمنين إني قد قرت لك عن عبيد العتاق وذلك

لك بحالها وحملت اليك اموالها فقال له يزيد ومن اولى منك بذلك
وقد قتلنا من القلم الى القفير ومن عبيد الى سفيان ومن ثقيف الى عبيدنا
فقال معاوية ليزيد قد اراك ابوك درة من لقمة عين
قال صاحب الكتاب عفا الله عنه روي ان حجرا من اخبار الروم من
اهل الشام اخطه وراها فدم مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم في خلافة
معاوية فبينما هو يمشي بازقها راى عبد الملك بن مروان وهو غلام
يسعى وعلى يده بازي فاستوقفه وساله عن نفسه ونسبه فاخبره
عند الملك فقال له الحجر يا فتى اني مبشرك ببشارة فما جزاي عليها
فقال عبد الملك اذا عرفت مقدار البشارة عرفت مقدار الجزاء فقال
له البشارة انك تملك الارض فقال عبد الملك الارض لله يورثها
من يشاء من عباده وانا احد عباده فقال له الحجر مالي عندك ان كان
ذلك فقال عبد الملك ارايت ان صحت اكنت مني قال لا قال فما راي للضان
وخها وان بكرت ما تقول وثابتا لحبس النبي ويلغني انه دخل على
معاوية رحمة الله فقام بباب المجلس وابوه مروان جالس في المجلس
فسلم على معاوية فلهى عنه فقال ابوه الى هاهنا يا بني فنكس طرفه
ولم يرفع من مقامه فاعاد ابوه دعاه مرارا فلما اكثر قال يا ابه انه
مجلس امير المومنين وهو يرى مقامي فرماه معاوية ببصره وامره
بالدخول والجلوس ثم التفت على مروان وقال كم سنه قال
ثنتا عشرة سنة يا امير المومنين قال اذا بلغ فادني فلما بلغ بضع
عشرة سنة اذكره مروان بامره فاستعمله على ديوان المدينة
وهذا العمل هو الذي كان يعمل عليه زيد بن ثابت كاتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودخل عند الملك على معوية وعنده عمرو بن العاص فسلم
وجلس جلوسا خفيفا ثم انصرف فقال معوية ما اعجل مروان هذا
الفتى واحلقه ان يبلغ فقال عمرو يا امير المومنين هذا الفتى احد

الاربع وترك ثلثا اخذ باحسن الحديث اذا حدث وباحسن
الاستماع اذا حدث وباحسن الهيئة اذا خولط وباحسن البشر اذا
لقي وترك من لا يوثق بعقله ولا بدينه وترك ما لا يعنيه
ليتم الناس وترك من الكلام كل ما يعتذر منه

درة بن لقمة عين

قال صاحب الكتاب عفا الله عنه بلغني ان هرون الرشيد اطلع
من منظرة له في قصره فراى ولده عبد الله المامون وهو صبي
يلعب مقلى حائط فقال لخادم من خدمه ائتني به فانطلق فناوله
واخبره ان يقطر لثاما لك وذهب وسلك حتى قام خلفه وهو مقبل
على الحائط ثم رجع فقال يا امير المومنين انه يلعب
قل لابن حمزة ما نراي في زين ناج محكمه
ثم قال اني لسالك حتى قمت خلفه وهو لا يشعر لان الفقر قد اسهره
قال ارجع اليه فاسله عما هو فيه فسيقول لك اني افكر في اجارة
هذا البيت فقل له

قال ابن حمزة يا بني هزلت مجزا فمه

فانطلق فقال له ذلك فكان منه من القول ما طلبه الرشيد واسكره البيت
فاطرق عند الله ونوقف قليلا فانطلق غير بعيد ثم التفت الى الخادم
فقال يا غلام قد علمت انك رسول ولولا ذلك لم نجشمك مني سالنا فرجع
الخادم الى الرشيد فاخبره بالامر على وجهه فقال الرشيد ثم ان
الرشيد اخبر العتابي بذلك وقال له من ان علم ان الخادم رسول
قال لا ادري قال علمه من قوله فمه اذ كان الخادم لا يستطيع
مخاطبته بذلك الا ما مور بقوله فمه اي فالفظ مه امر باللفظ
وابن حمزة هو العتابي واسمه علي وكان قرا عليه وروي
ان ابا محمد اليزيدي تكرر مرارا الى المنزل من دار الرشيد فانتظر
خروج المامون فما خرج وارسل اليه يعلمه بانتظاره له فتطاول
وكان بلغه ثم انه خرج ضربه اليزيدي بالدرة فبينما هو
يمشي اقبل حاجبه فقال ان جعفرا من تحتي بالباب يستاذن

شبكة الألوكة www.alukah.net

واستوى على سريره وجمع عليه ثيابه ومسح عينيه ثم قال ايذن له قال
اليزيدي فخشيت ان تشكوني الى جعفر فيسيئ الي فلما دخل رحب به
وقربه وبسم اليه وحادثه ثم نهض جعفر فامر بدابته فقربت
وامر غلمانه فسعوا بين يديه قال اليزيدي فقلت له لقد كنت اشفقت
انها الامير ان تشكوني الى جعفر فقال اين يذهب بي قال الله
انا اري جعفرا اني احوج نفسي الى الادب والله ما بلغ الرشيد مني
في هذه خذ في امر غيرها قال الله ويلغني ان الرشيد امر جماعة
من اهل العلم بمبايتة المامون وهو غلام فبات عنده الحسن بن زياد
اللؤلؤي فبينا هو يحادثه تغير المامون فقال له الحسن مم ايتها
الامير فاستيقظ وقال سويقي ورب الكعبة ثم قال يا غلام خذ بيده
فاخرجه وبلغ ذلك الرشيد فاشتهاه وقال متمثلا

وهل ينبت الخطي الا وشيجه وتغرس الاد في منابتها النخل

قال الشيخ رحمه الله ووجه الادب مع الرئيس اذا امكن ان تتناجا جلساؤه
فيعونون بتوضيح لغرب منه ومن مستحسن الاخبار في ذلك ما قيل
ان قطر الندى بنت خمارويه بن احمد بن طولون كان قد الى المعتضد
بالله اغرم بها وانه وضع يوما راسه في حجرها فام فقلقت في
ازالة راسه من حجرها وسدته وخرجت من البيت فلما استيقظ دعا
وناداها فاجابته من قرب فقال اسلمت نفسي اليك قد ذهبت عني فقالت
لم ازل كالة لامير المومنين قال فاخرجك عني قالت ان مما اذى
به اني لا اجلس مع النيام ولا انام مع الجلوس فاستحسن كلامها
وقد زعم الفرس ان مليكا من ملوكها يقال له اردوان الاكبر
بينما هو ليلة مع ندمايه يشرب وعنده مغنوه ومخنثوه وبين يديه
وصيفة تسقيه وداعج في اوائل كوسه فنعس فنهض جلساؤه
باجمعهم على حال سكون وخرجوا من البيت الا الوصيفة فانها
قامت فذهبت الى باب البيت فاستقبل الملك بوجهها وخرت

ساجدة

ساجدة فاستيقظ الملك فناداها فلم تجبه وسمعه القوم فبادروا اليه
واخذوا امحاسهم والوصيفة خاتة على حالها فامر بتفقدها فاذا هي
لا حراك بها فامر الطبيب بالنظر اليها فزعم انها حبلى وان بها عسرا
فامر بمعالجتها ثم اقبل على الحاضرين فقال ان هذه الصفعة تعارضني
في نفسها حتى خذ منا والله مه وحق الاذن منا بالخروج فجعلنا
كالنوام مع ما اشربته من الهيبة لنا فضحكت عن حمل ذلك فطار
الى مامة ايم وقيل ان الكتابي قال لابنة على ولد الرشيد
اذا غلطوا في القراءة عليه انما كان يبتسم طرفه فاذا غلط احدهم نظر
اليه وربما ضرب الارض بخيزرانة في يده فان سدد القارئ
للصواب تغافل والا نظر في المصحف فاستتم المامون عليه يوما السورة التي
فيها الصف فلما قرا يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون نظر اليه
الكتابي ونظر المامون في المصحف فاذا هو مصيب فمضى في قراءته
ولما انقلبت الى الرشيد قال يا امير المومنين انك وعدت الكتابي وعدا
فانه يستبشره فقال انه كان استوصلني لبعض القراء فوعدته اهذا الذي
ذكر لك فقال انه لم يذكر لي شيئا واخبره بالامر فتمثل الرشيد بقول
الشاعر في ثابت بن عبد الله بن الزبير

وبت ابا بكر ابا لك بانة وسيرته في ثابت وشمايله
وانت امرو ترجى لخير وانما لكل امرى ما اودته اوائله

وقيل ان الرشيد ناظر يحيى بن خالد بن برمك بعد ابنه وولديه وعلم يحيى
بن خالد مثله الى ام جعفر وابنائه هواها فقال امير المومنين اعلم
وقيل بل اشار عليه الامين بطلب يدك مرطاة ام جعفر فاحضر
الرشيد ولديه الامين والمامون وهما صبيان واغرى كل واحد
منهما بالاخر فاسرع الامين وكان المامون اخلمهما ثم امرهما
ان يتصارعا فوثب الامين ونبت المامون جالسا فقال له
الرشيد مالك ابوما يا عبد الله اخفت من الهاشمية اما

انه أيد فقال المأمون هو كما ذكر امير المؤمنين ولكني لم أخفه وإنما قبض
يدي عنه ما قبض لساني حين نال مني فقال الرشيد وما الذي قبض يدك
ولسانك قال قول الأموي لبنيه متمثلا

إن الصفائن بينكم وتواصلوا عند الأباعد والحضور الشهد
بصلاح ذات البين طول بقائكم ودمار كم بتقاطع وتفرد
فلمثل رب الدهر ألف بينكم بتعاطف وتراحم وتود
حتى تلين جلودكم وقلوبكم لبسود منكم وغير مسود
إن القداح إذا اجتمعن فرامها بالكسر ذو حنق وبطش أيد
عزت فلم تكسر وإن هي بددت فالوهن والتكسير للمتبدد

فرق الرشيد رقة شديدة فاغرورقت عيناه بالدموع فتشدد وكفكفها
وأقبل على المأمون وقال يا محمد ما أنت صانع إن صرف الله إليك أمر هذه الأمة
قال أكون معدتها يا أمير المؤمنين فقال الرشيد إن تفعل فأنت أهل
ذلك ثم أقبل على المأمون فقال يا عبد الله ما أنت صانع إن صرف الله إليك
أمر هذه الأمة فابتدرت دموع المأمون وقبض الرشيد لما أبكاه فلم
يملك عينيه فارسلها وبكى حتى فاضوا ثم إنهما وبكى المأمون
لبكائهما عاد الرشيد لمسألة المأمون فقال اعفني يا أمير المؤمنين
قال عزمت عليك لتقولن فقال إن قدر الله ذلك اجعل الحزن شعارا
والحزم دثارا والتجربة أميرا المؤمنين مشعرا لا تستحل حرمانه
وكتابا لا تبدل علامته فاشار اليهما بالانصراف فذهبا ثم أقبل على
يحيى بن خالد بأنشدنيه بيت عمرو بن الشريد السلمي
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان
قال يحيى بن خالد هيأ الله لأمير المؤمنين من أمره رشدا
تفسير الفاظ تضمنها هذا الخبر قوله
أعري بنيهم أي سلط احدهما على الآخر والصفة بسكاته والغراء
بالشيء اللزوم له وقوله أسرع النبي الأمين أي أسمجه

قولا مكررها وقوله أيده أي قوي شديد والأيد القوة وذلك
كان الأمين بلغنا ان أسدا اقتحم بيتا فيه الأمين وهو إذ ذاك
خليفة وكان في أحد جانبي المجلس ولا سلاح معه فلم يقم من موضعه
وتناول مسودة بشماله وتراجع إلى الحائط فترله حتى حاوزه ثم قبض
على ذنبه ونثره نثرة افعى لها الأسد فمات مكانه وناغت انامل
الأمين عن مفاصلها واخضر الطيب فاعادها إلى مواضعها وعالجها
حتى صلحت وقوله قول الأموي يعني عبد الملك بن مروان نسبه إلى امه
والنسبة إلى امية أموي بضم الهمزة وأما الأموي بفتح الهمزة
فمنسوب إلى الامة والأبيات المذكورة انشدها عبد الملك يوصي
بها ولده وقوله الضغائن هي الاحقاد وقوله القداح يعني السهام
تقول إذا اجتمعت السهام فرأى احدان يكسرها لم يستطع فاذا
فرقها كسرها وهذا مثل له حديث مشهور وأما بكاء المأمون
حين سأله ابوه عما يصنع إن صار الله امر الامة فإن ذلك إنما يكون
إذا مات الرشيد فذلك أبكاه ولهذا قال اجعل الحزن شعارا
والشعار ما ولي الجسد من الثياب والدثار هو ما فوق ذلك وأما البيت
الذي تمثل به الرشيد فهو من ابيات لعمرو بن الشريد وله حديث مشهور
والعير هو حمار الوحش والنزوان هو الوتب وكان ضرارا ذا
بسوء امرأته لشيء كان منها فحال المرض بينه وبين ما اراد فقال
ذلك والذي ضربه الرشيد له مثلا ليترك الحزم في العهد إلى
المأمون مع علمه بفضله على الأمين وإنما ذلك لغلبة هوى أم
جعفر عليه وأم جعفر هي زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر
وزبيدة لقب لها وإنما اسمها أمة العزيز
قال صاحب الكتاب عفا الله عنه بلغني ان العباس بن عبد الله بن محمد المعتصم
بالله تعلم الحكمة صغيرا وكان مما حفظ عنه صغيرا في صباه ان مؤدبه
قال له لقد هممت لك بشيء كان منك ترى أيبلغ ان التجاوز او في

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال له عبد الله أحلك الله إنك تراد التأديب لا للتجاوز وإنه يلزم
الحازم أن يقدم على عقوبة تثبته المسيء على إساءته ليتجافى عن إساءته
وينزل العقوبة بنزلته وسأله مؤدبه أن يكتب لبعض شفاعة لإنسان
يعرض عليه فجعل يتأمل في كتابه ويطيل التأمل فقال له مؤدبه اكتب
على ما جبلت فلست في سن من يتشفع عليه فقال كلا إن عقل الكاتب في
قلمه وقال له مؤدبه أنشدت فلانا لبيتا لك فغضب منها فقال إن
الجهل من الأدب وقيل إنه سمع جليسه يوما يسأل عنها فقال هذا
فلان زاده السلطان تشريفا وأضاف إليه عملا ولم تصره عاقبته
ولا وضع منه جهله فقال كلما حسنت نعمة الجاهل ازداد فيها
وكتب بين يدي مؤدبه سطرا معوجا فضربه ضربة أوجعته
فجعل يبكي فقال له الحكم الله ينبغي أن تقف في صغارك
الذنوب عند الأدب تتجاوز في عقابها إلى القبائح

ومن شعره في صباه

اصبر على حسد الحسود فإن صبرك قاتله
فالنار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله

ومن ذلك قوله

ومن شر أيام الفتى بذل وجهه إلى غير من خفت عليه الصنائع
متى تدرك الإحسان من لم يكن له إلى طلب الإحسان نفس تنازع

وسأله بعض زوار مؤدبه عن مسألة غوصة وكأنه قصد بها
المؤدب فلم يكن عنده جوابها فقال المؤدب للسائل قد
أتاها فقم بالجواب وفهم أن المؤدب لاحتشمه فلما رأى عبد الله
ذلك استأنف قول

لا تنعس العلم طالبه فسواك إياه غير
كم من مناص لا تنبس بها هجرت لا تظر فقها وعر
درة من لم له عيب

قال صاحب الحياة

قال صاحب الحياة عفا الله عنه حكي عن العروضي مؤدب الراضي محمد
بن جعفر المقتدر بالله أنه قال غدا علي الراضي يوما وبيده درج فوضعه
وأقبل علي مالئ وظيفته له فاشتغل في تحصيله ثم أجابني عنه وأخذ
ذلك الدرج يتصفحه فقلت ما في درجك أيها الأمير قال حكم من
حكم الفرس مما ترجم لأمير المؤمنين أبي جعفر المنصور أستحلها
من ظهار وجدته عندنا فقلت أشفني ما فيه فمر علي أنه لا يلزم
فساد الملك مع صلاح وزرائه كبر ضرب لا ينفع صلاح الملك مع فساد
وزرائه صغير ينفع وينبغي للملك أن يتأسوس وزراءه بثقة يتخير
فيها اختراس وأن يشوبه هيبة وليحذر كل الحذر من اجتماعهم
دون تعضيد وتفضيل بعضهم على بعض والوزراء للملك كالطابع للمسك
صلاح المسك عند الطابع وفساده في قوة بعضها على بعض قال العروضي فقلت أيها الأمير إنك
اليوم غير محتاج إلى هذا وشبهه فقال بلى إني إليه لمحتاج فإن كان
عندك علم فأفدناه وإن لم يكن عندك فاستفده لكي تفيدنا
إياه قال فعلمت بذلك تعدهيته وتوبيخ فطنته وحكي عنه
أيضا أنه قال أمليت على الراضي في صباه كلاما فاستحسنه ابن مسلم
وكان قد نبه شاور وزراءه في رحل يوم على حبش أراد
التغلبة به إلى بعض من يليه من الكفار فقيل له هل لك في فلان
فقال ذاك رجل ذو كبر ومن تكبر أعجبه رأيه ومن أعجبه
رأيه لم يوامر نصاحه ومن تخلا لا لعجاب وتدبر بالاستبداد كان
من الصنع لعند أو من الخلل قريبا ومن تكبر على عدوه احتقره
ومن احتقر عدوه قل احتراسه ومن قل احتراسه كثر عثاره
وما رأيت محاربا تكبر على عدوه إلا كان مخذولا مقهورا وما
مثلوا له والله حتى يكون أسمح من فرس وأبصر من عقاب
وأهدى من قطاة وأحذر من عقعق وأجرأ من أسد

وَاوْثَبَ مِنْ فَهْدٍ وَاحْقَدَ مِنْ جَمَلٍ وَازْوَعَ مِنْ ثَعْلَبٍ وَاسْخَى مِنْ ذِئْبٍ
وَاشَحُّ مِنْ صَبِيٍّ وَاحْرَسُ مِنْ كَلْبٍ وَاصْبَرُ مِنْ ضَبٍّ
وَاجْمَعُ مِنْ نَمْلٍ وَانَّ النَّفْسَ انَّمَا تَسْمَحُ بِالْعِنَايَةِ عَلَى مِقْدَارِ الْحَاجَةِ
وَانَّمَا تُعْنَى بِالتَّحَفُّظِ عَلَى مِقْدَارِ الْخَوْفِ وَقَدْ قِيلَ عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ لَيْسَ لِمُعْجَبٍ
رَأْيٌ وَلَا لِمُسْتَكْبِرٍ صَدِيقٌ وَمِنْ اَحَبَّ اَنْ يُحْسِنَ تَحَبَّبَ قَالَ الْعَرُوضِيُّ
فَلَمَّا حَمَلْتُ ذَلِكَ نَحْلَهُ وَعَلَّقَ عَلَى دِرَاسَتِهِ حَتَّى حَفِظَهُ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ
فَلَمَّا حَمَلَهُ اَزْنَاخَ وَطَرِبَ ثُمَّ اَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ لَعَلَّ الزَّمَانَ اَنْ يَبْلُغَ بِي اِلَى اَنْ
اُؤَدِّبَ بِهَذِهِ الْخِصَالِ وَاُنَاظِرَ بِهَذِهِ الْاٰدَابِ

الْفَصْلُ الْعَشْرُ اِمْثَالٌ تَشْتَمِلُ عَلَيْهَا هٰذَا

الْحَدِيثُ قَوْلُهُ اَسْمَحُ مِنْ فَرَسٍ هٰذَا مَثَلٌ سَائِرٌ يُقَالُ اَسْمَحُ مِنْ فَرَسٍ فِي
طَلْمِيٍّ وَعَلَسٍ وَيَزْعُمُ الْعَرَبُ اَنَّ الْفَرَسَ يَسْمَحُ وَقْتَ الشَّعِيرِ يَسْقُطُ
عَنْهُ وَقَوْلُهُ اَنْصَرُ مِنْ عُقَابٍ مَثَلٌ اَيْضًا وَيُقَالُ اَنْصَرُ مِنْ بَانِي وَالْحُوَارُ
مِنَ الطَّيْرِ عُقَابٌ شَدِيدَةُ النَّصْرِ وَذٰلِكَ مَعْرُوفٌ وَقَوْلُهُ اَهْدَى مِنْ
قَطَاةٍ هٰذَا اَيْضًا مَثَلٌ سَائِرٌ وَهِدَايَةُ الْقَطَاةِ مَاذُكِرَ مِنْ اَنَّهَا تَتْرُكُ
فِرَاخَهَا لِلْعَرَاءِ وَهِيَ فِي الْاَرْضِ لِلْمَرْعَى اَوْ تَتْرُكُ بَيْضَهَا فِي اُخْتِهَا
وَهُوَ الْمَوْضِعُ فِي الْاَرْضِ الْحُرَّةِ تُفَحِّصُهُ بِصَدْرِهَا وَتَبِيضُ فِيهِ ثُمَّ
تَظَلُّ الْمَاءَ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَاٰخِرُ ذٰلِكَ فَرْدَةٌ فِي مِقْدَارِ
مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ اِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ثُمَّ تَرْجِعُ فَلَا تُخْطِئُ وَارِدَةً وَلَا
صَادِرَةً وَقَوْلُهُ اَحْذَرُ مِنْ عُقْعُقٍ مَثَلٌ اَيْضًا لَيْسَ بِمُسْتَعْمَلٍ وَحَذَرُهُ
شِدَّةُ تَوَقِّيهِ مِنَ الْفَخِّ وَالْمِصْيَدِ وَمِنْ حَذَرِهِ اَنَّهُ يَسْرِقُ الشَّيْءَ مِنْ
مَتَاعِ اَبْنَاءِ جِنْسِهِ مِمَّا يُطِيقُ حَمْلَهُ فَيُخَبِّئُهُ لِحِينٍ لَا يُفْطَنُ لَهُ وَيَحْتَرِسُ
عَنْهُ مَا يَخْشَاهُ اَحْتِرَاسًا شَدِيدًا وَالْمُسْتَعْمَلُ فِي بَابِ الْحَذَرِ اَحْذَرُ
مِنْ غُرَابٍ وَاَمَّا الْعُقْعُقُ فَاِنَّهُ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْحُمْقِ فَيُقَالُ
اَحْمَقُ مِنْ عُقْعُقٍ وَحُمْقُهُ مَا قِيلَ مِنْ اَنَّ وَلَدَتْهُ اُمُّهُ اَضَاعَ
وَقَوْلُهُ اَجْرَاُ مِنْ اَسَدٍ مَثَلٌ سَائِرٌ مَعْرُوفٌ وَذٰلِكَ

قَوْلُهُ

قَوْلُهُ وَاوْثَبَ مِنْ فَهْدٍ وَقَوْلُهُ اَحْقَدُ مِنْ جَمَلٍ فَذٰلِكَ مَعْرُوفٌ مِنْ اَمْرِهِ
رُبَّمَا ضَرَبَهُ الْاِنْسَانُ فَمَالَ عَلَيْهِ بَعْدَ عَامٍ مِنْ يَوْمِ ضَرْبَةٍ وَقَوْلُهُ اَرْوَعُ
مِنْ ثَعْلَبٍ مِثْلُ الثَّعْلَبِ اِذَا عَدَا اَمَامَ الْكَلْبِ جَعَلَ ذَنَبَهُ نُصْبَ عَيْنَيْهِ
فَاِذَا رَاَى اَنَّ الْكَلْبَ قَدْ طَمِعَ فِيهِ فِي اَخْذِهِ رَاغَ اِلَى الْجِهَةِ الَّتِي حَرَفَ
ذَنَبَهُ عَنْهَا فَرُبَّمَا اَسْقَطَ الْكَلْبَ فَلَا يَقُومُ حَتَّى يَعُدَ الثَّعْلَبُ وَقَوْلُهُ
اَسْخَى مِنْ ذِئْبٍ مِثْلٌ ظَاهِرُ الصِّحَّةِ وَالذِّئْبُ يُؤْثِرُ اِنْثَاهُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْحَبِّ
يَجِدُهَا وَهُوَ اَلْبَتَّةَ لَا يَخْرُجُ وَالْمَثَلُ لِلسُّنْعَةِ مَعَكَ فِي هٰذَا اَسْمَحُ مِنْ ذِكْرٍ فَطُّ تَعْنُونَ
الذِّئْبَ وَالْهَاءُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ وَقَوْلُهُ اَشَحُّ مِنْ حَيِّ يُرِيدُ بِهِ اَنَّ الْحَيَّ يَشِحُّ
الشَّيْءَ الْحَقِيرَ تَلُونُ يَدِهِ وَبَدَنُهُ عَلَيْهِ اِذَا اَخَذَتْهُ وَقَوْلُهُ اَحْرَسُ مِنْ
كَلْبٍ حَيٍّ هُوَ اَيْضًا مَعْرُوفٌ وَحِرَاسَتُهُ اَنَّهُ يَنَامُ اللَّيْلَ كُلَّهُ عَلَى اَحَدِ
رِجْلَيْهِ يَحْتَرِسُ وَقَوْلُهُ اَجْمَعُ مِنْ نَمْلٍ مِثْلٌ سَائِرٌ وَالْمَعْنَى لِلْحَاجَةِ فِي اِنْجَاحِ
كُلِّمَا خُشِيَ مَرَادُ وَرَوَى لَعَلَّهُمْ لِحِفْظِ ذٰلِكَ وَحِفْظِهِ حِرَاسَةً اَهْلَهُ
وَاِنَّهَا اُنْثَى وَلَادَتُهَا لَهُمْ وَاِنْ وَجَدَ عِنْدَ غَيْرِهِمْ عَيَّشَاهُ خَيْرَ اَنْ
عَيَّشَهُ عِنْدَهُمْ وَقَوْلُهُ اَبْرَمُ مِنْ حَيَّةٍ مَثَلٌ سَائِرٌ وَصِفَتُهُ اَنَّهُ يَدْخُلُ
جُحْرَهُ مِنْ قِبَلِ الشِّتَاءِ فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ حَتَّى يَتَصَرَّمَ وَالضَّبُّ يَدْخُرُ
مَاْوَاهُ فَيُقَالُ اَنَّهُ لَا يَاْكُلُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ شَيْئًا وَقِيلَ اَنَّهُ يَاْكُلُ
التُّرَابَ وَمِنْ صِفَتِهِ اَبَدًا اَنَّهُ لَا يَرِدُ الْمَاءَ فَيُقَالُ لَا حَشَاهُ وَفَاهُ الْمَاءَ
السَّائِرُ اَنْ رُوِيَ مَنْ شَرِبَ وَذٰلِكَ لِلسَّقَامِ وَقَوْلُهُ اَجْمَعُ مِنْ نَمْلٍ مَثَلٌ
اَيْضًا يُقَالُ لِلسَّبِ مِنْ ذَرَّةٍ وَهِيَ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ وَيُقَالُ اَجْمَعُ مِنْ نَمْلَةٍ
وَالسَّبِ مِنْ نَمْلَةٍ وَاٰخِرُ مِنْ نَمْلَةٍ وَحَزَرَاتُهَا ضَمَّهَا فِي صَيْفِهَا لِشِتَائِهَا
وَرُوِيَ بِهٰذَا لِلْخَبَرِ اَجْمَعُ مِنْ نَمْلٍ وَهُوَ اَيْضًا مَثَلٌ يُقَالُ اَجْمَعُ مِنْ
نَمْلَةٍ وَاَقْوَى مِنْ نَمْلَةٍ وَقُوَّتُهَا اَنَّهَا تَحْمِلُ النَّوَاةَ وَقِيلَ اَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ
مِنَ الْحَيَوَانِ يَسْتَطِيعُ اَنْ يَحْمِلَ وَزْنَهُ جَيِّدًا

الا النمله فانها تحمل الثمره وهي عشره اضعافها وقال العروضي
ان الرائي يحتاج الى ابنه الشيخ بالله رفعه قرطاطيا علمه ونظم
حروفه فاخطها شلا وكان اذا مشى خطه ومطخ حروفه احاد
فقلت لعل الامر قصد الى مارأى من خطه قال نعم قلت وكيف قال ان مط
الحرف ضرب من الجزره والقلم نابت اللسان فهل يصلح ان اسقط لساني
بي في محاورة والدي واشاد فعله قال العروضي فجعلت انظر الله متعجبا
فقال مالك يا استاذ فقلت اي بني هذا قالها استاذ ان لك لسانا موزونة
معافا فقلت اشهد انك صادق ذره دين لضره عين قال صاحب الكتاب
عفا الله عنه بلغني ان المهلب بن ابي صفره اراد ان يتخذ فضله ولده
يزيد فخال على مينه فقال يا بني ما اشد البلا قال يا ابه معاداة العقلا
قال اقلني فقال قد اقلتك فقل قال اشد البلا مسئلة الثعلا قال اقلني
قال قد اقلتك فقل قال اشد البلا مشي الاعمى الى الرمى ثم قال اقلني
يا ابه قال قد اقلتك فقل قال اشد البلا معاداة العقلا ومسئلة الثعلا
وقامر اللوطي على الدرهم فقال المهلب والله ما يسرني بقولك مقول
لضمرة لا تعد عندي لقاول ملك سليمان ثم قال يا بني اتروي من
الشعر قال نعم يا ابه قال وايه احب اليك قال ما تشبه قول عمرو
ذي العلى

ومقعد عربة قد لثت فيه مكان الاصفر من النمال
حربتها ولثت اخي حفاظ اذا حام الرجال عن النزال
فهذا والمنية ترتمي سنطر ومهري احدى اللياليه

فقال المهلب اما ان لفتك يا بني لتر من الضرر الاقصى فكان
من امره ان برز في الحرب وله ثماني عشره سنه واتى
بدنانير محمد في خوفه فكان يدخل فيها يده الشمال

فاذا

فاذا اشتجرت الرماح في حذره فاظلته السيوف وضج بدده السري
على راسه ثم حمل فلا يصده له شيء وولي خراسان ولغلب على البصره
وكان عاقبة امره ان ثاب بني امية فقتل بعد خروج مشهور
وروي ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه جلسة فهرب من
جلسه فقال لبلال بامراته من الاعراب فقرنه عنزا فاتى الحي فقال لابيه
هم معك من المال قال ثمان مايه دينار قال اذ فعها الى العجوز قال
يا ابه انك تحتاج الى الرجال ولا رجال الا بمال وهذه العجوز ترضى
اليسير وهي لا تعرفك فقال ان كانت ترضى اليسير فانا لا
يرضيني الا الكثير وان كانت لم تعرفني فانا اعرف نفسي اذهب
المال انفقا فقال ذر كذين لضمرة لا عاب
قال صاحب الحاجة حدثني الله عنه لمغني ان مخلد بن يزيد بن المهلب
سئل كم سنه الاحد وله ثنتا عشره سنه فقال خمسه بن بيض
تخاطئه بذلك
بلغت العشر مضت من سنك ما يبلغ السيد الاشيب
فقال فتاه حسام الامير وهو لا ان كان تلعب
لله در الدين ولدا معه في بدر واحد والشريف
الرضي فيما يحكوا هذا المعنى
لله جبلنا تهد عثر خشنا المحارم
فتطوق العلا وهو في عهد بالثمايم
ولغيره
تبين فيه ملسم العز والعلى
فلا مرد ي بالجمايل والتحي
تخال الاعدا ان زمانه
وفي وجنات سيادة تخلد ما على ان يزيد بن المهلب اشترى

أمة عجوز امرأة الأعراب فأخذها أم مخلد فما تت تحتها بين
يديها فأدخلها الليل ولم يحضر بزيد سمرت عندها فاظرفتها
بأحاديث ممتعة من أحاديث الأعراب فجعلت بذلك عندها
وإن مخلدا قال لهميه يا أمّاه إني أظن هذا العجوز أنها ستوب
بنعمة أو حدثت عهد بنكل فقالت له أمه مادا على ذلك فقال
ألم تري إلى إنسان طرفها وتنفسها الصعدا فلم تلق أمه لابنه
بالا حتى إذا عذر مخلد أي جن جاءت تلك العجوز فاحتملته
من بين تدي الخاتن وأخذت عرلته فانطلقت به إلى أمه فلما رأته معه
العجوز عندها قال مخلد يا هذه إني أحسبك ذات شعري وهذا أوان
خاتم ثبتها فقالت العجوز والله ما خاف سهمك ضيعي وإني لامرأة من
عقائل بني عجل لبنداني خلانا حوافل وتعانا وأفلا فأرمتنا
أنامد ثم حطمتنا أحطام فإذا أنا على مثل الملقة الخلقا لا
أنتوى إلى جارحة ولا أراح إلى رائحة فلسفني
الإرمال إلى أبيات الخراب من تلعثر فاختلني شبابه
كثر شعفة قليل شجبه ليس مرتبة فبعد أن تهيج
سنهات ثم شراني بشر نهات وكان أخف أمره علي
أخراها إلى هذه شكتي فهل من مشك فقال مخلد
ليفرج رفعك يا خالة قد ونك عرلتي رهنا بثلاث
أما الأولى فعتقك وأما الثانية فعشرون حلوبة بسبتها
بشعها فعالها وسقابها وأما الثالثة فأمة ترث بنتك
وعبد يؤول إلك شفا خذت العرلة وبلغ ذلك يزيد
المهلب فأمر للعجوز بذلك كله فاحتسر جهاز

ولم يحه

وارتجع منها الرهن والحقها بأهلها نفسر الفاظ اشتمل عليها
هذا الخبر قوله سمرت عندها السمر المحادثة ليلا والمحدثون
سمر أيضا سموا بفعلهم وأصل السمر انه ظل القمر وكانوا يجلسون
فيه للحديث ثم استعير ذلك لهم ولحديثهم وقوله فحظت بذلك
أي أصابت حظوة وهي المنزلة والمكانة وقوله تنفسها الصعدا
وهو ارسال النفس بقوة بعد استبطاء وقوله عذر مخلد معناه
ختن والعاذر هو الختان والمختون معذور وقوله أخذت
عرلته العرلة ما يقطعه الخاتن وهي القلفة أيضا وقوله هذا
أوان بتها أي إظهارها فقالت الحديث إذا أظهره وأفشاه
وقولها ما ضاف سهمك ضيعك أي ما عدل عن الغرض وقولها
من عقائل بعجل أي من كرائمهم وعقيلة القوم كريمتهم
المرغوب فيها وعقيلة المال خيارة وبعجل قبيلة من قبائل تغلب
وقولها خلانا حوافل الخلا ها هنا النوق التي تشبعها فعالها
وبه سميت الشفينة التي تشبعها قارب صغر خلية والخلية
أيضا الناقة بألف ولدها غيرها فيخلاها أهلها فتخلبون
ولدها له لأن ولدها مرضع غيرها والحوافل ذوات الدر
اللبن المجتمع وقد اختفل الضرع إذا اجتمع لبنه فامتلأ ومنه
اختفال القوم وقولها نقابا أي وافل النقاب الحمار والبغال
هو الذي ولد لا يمتنع من الركوب كانوا في الجاهلية
يأمرونهن بالاكتساب بالزنى ويجبرونهن عليه ومنه
قوله سبحانه ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء والرافد
الذي يرفد فيعطى من السائل ويستعمل للذي يرفد
والشاة من الشاب الذي لشبي اللبنة ويشب دنوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن مكتب بثيابه ولا كاب لها وقولها ازمنتنا آرام اي
اشتدت علينا السنة والازم العض وان اسم السنة الشديدة
مبني على المسر وقولها ثم حصنا حطام الحطم التكسر والاهلاك
ومنه قيل للعنز الاكول حطمة وحطام انظر اسما السنة المهلكة
والمعنى ان سنة اشتد عليهم ثم اهلكتهم اخرى وقولها على مثل
الملقة الخلفة هذا مثل يقال قد تركتهم على الملقة اي لم يبق لهم
شيء كما تركتهم على اقمر الراجد والملقة هي العنز التي لا لبن لها
الي لا تتعلق بها شاة وكذلك الخلفة هي الملساء وكل شيء ملسته
وسويته فقد خلفته وقولها لا تنقي الى الجارحة اي لا تسمن
الى الكاسب يقال نقيت اليك اي انضممت واويت اليك والجارحة
الكاسب يقال فلان جارحة اهله اي كاسبهم الهاء للمبالغة ومنه
سميت الضحاء اسم الطير والكلاب جوارح وقولها ولا ذات ودا
الى سمينة ولا داجية اي ما ارى ماشية اوتروح الى بيت من
الماشية والودي النظر الشاك الدائم وقولها فشفى نفسها
الشفى قلع الشيء من اصله والقاؤه ومنه قول الله سبحانه وتعالى ويسألونك
عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا والاثمال فتات الزاد ودهاف
القمر انا ومنه قيل للتي دهقها قمرها وكاسبها من الاسار ملء
والمعنى ان الابل الخرجي من بين قومي قد هزلني وقولها
الى البيت خرابها هذا النصف ابيات يريد الخشف والظليم
والخراب سواد الابل واحدها خاربة قال الراجز
وكاذب اللبن لحم الخاربة وذلك قريب من ان تناسبها
ان شبيه الصرايب الضرايبا
العنبي وهي قبيلة من
قبايل تميم
بيع تميم وقولها احتلبني منايتا اي امسكني والاحتلال الامساك
بالمباءة والحالة هي الجمل الذي يصادي وقد احتلب الصدي احتلابا وانما
هذا مثل ضربته لاخذه وحبسه اسهم لها وقولها كثر شعبة اي جمعه
اهله وتوثب تعظم على بعض وقولها قليل شحمة الشحوم التي في
الجلد عند الحلب وقولها تمني سنهات تمني اي تختلق والتمني
الجمع ومنه قولهم تمنه الجب اي عبره وذلله ومنه تسميتهم تيسر
الابل اي عبد الاث والسنهة تصغير السنة والجمع السنهات والمعنى
انه استخدمها سنين قلايل وقولها شرلي الشويهات اي باعني بها
يقال شريت وابتعت واحد لقام احدهما مقام الآخر ولا ذل واحد من
المتبايعين قد باع متاعه بمتاع الآخر واشترى متاع صاحبه عنا عد ومنه
قول الله سبحانه وشروه بثمن بخس اي باعوه وقولها كان اخف
امريه علي شراهم الا تقول ضيع لي امري استخدمني ثم راعي فمل الرتع
آخري قلى والترعار الله وقولها حق علي لبانها عاينه من خدمته
وسر حالي عنده وقولها فمل من مشى اي مل من يقيل شتواي تقول
اشتيت الشاتي اذا قبلت شتواه وحرت الى الماء اذا دنيت بالشوى وذلك
اعتلت العانات وقول مخلد لتفرح رفعي هذه علة يقال للخابيء
ومعناه التشجيع والتأنيس والمعافاة من ما عرهة وقوله
عشر وهي حلوبة ينبعها فصالها وسقاها الحلوبة ما حلب من الابل
وغيرها فعوله بمعنى مفعولة الا انه لما قال فصالها وسقاها دل على
انها ابل والفصال صغار الابل التي فصلت عن رضاع امهاتها اي
فطمت والسقاب اصغر من الفصال وهي التي ترضع امهاتها
والسقب الصغير من ولد الابل فعالة وعدها بستين من الابل عشرون
منها حلوب وعشرون فصيلا وعشرون سقبا وقوله

امه تربت بنتي اي تعلله وتقوم عليه وعنه تربية المولود وتربيتهما سواء والاصل التربيب واما التربية فانهم العوا منها احدى الباءين استثقالا لما قالوا اتطيبت وتسريت واصلها تطيبت وتسريت وقوله عبد بوؤد الملك اي يسوسها ويرعاها والبوالة الرعاية والسياسة

ذكر بان بن لقرط في عاب

قال احمد العتاب رضي الله عنه بلغني ان محمد بن عبد الرحمن الهاشمي قال كانت عائشة ام جعفر تزورني وكانت لبسته من النساء حازمة برزة فعلجة نعان يعني ان احدها عندها فاستكثر من حديثها فقلت لها يوما يا ام جعفر ان بعض الناس يفضل جعفرا على الفضل وبعضهم يفضل الفضل على جعفر فقالت ما زلنا نعرف الفضل للفضل فقلت اعلم الناس على خلاف هذا فقالت هاتها انا اخبرك واقصر فانت قلت هاتي وذاك الذي اردت منها فقالت كانا يلعبان في داري فدخل ابوهما فدعا بالغداء واخرجهما فطعما معه واقبل عليهما يؤنسهما بحديثه قال لهما الثعبان بالشطرنج فقال جعفر وكان اخرهما نعم فقال هل لاعبت اخاك بها فقال جعفر نعم قال اذا فرغتما من الغداء فالعبا بين يدي حتى اراكما فقلب الطاولجي بالشطرنج فصفت بينهما واقبل عليهما جعفر واعرض عنهما فقال الفضل قال له ابوه مالك يا بني لا تلاعب اخاك فقال لا احب ذاك فقال جعفر الله يدري لنه العب بها مني ولكنه يأنف ان يلاعبني وانا الاعبه مخاطرة فقال الفضل لا افعل فقال له ابوه لاعبه وانا معك فقال جعفر نعم وقال الفضل لا واستعفى اباه فاعفاه ثم قال قبض فقلب قد قضيت لجعفر فقالت يا بني لو علمت انك لا تحسن القضاء ما حكمتك فقلت وما انكرت من قضائي فقال الا ترى ان جعفرا قد سقط في هذه الحكاية اربع سقطات نثرة الفضل عنهن اجمع فقلت وما ذاك استفتاك فقال سقط اولا حين قال ابوه انلعبان بالشطرنج قال نعم فاعترف على نفسه

بالهزل

بالهزل وكان ابوه طاجد جدا فلت هذه واحدة فما الثانية فقالت وسقط في الثالثة حين امره ملاعبة اخيه وفي اظهار الشهوة لغلبه والبغض لغلبته فلت وهذه ثانية فقال وسقط في قوله لا اعبه مخاطرة فاقتضى تفسيه بالمقامرة واظهر حرصه على انتزاع مال اخيه فلت وهذه ثالثة ثم ماذا قالت ثم الرابعة وهي عظمهن وقاصمة الظهر حين قال ابوه لاخيه لاعبنه وانا معك فقال اخوه لا وقال هو لعمري فاضت صافية ابوه واخوه فقلت والله لقد احسنت واصبت الماء وانك لافضى من الشعبي ثم قال قلت لها عرمت عليك يا اماه هل خفي مثل هذا على جعفر وقد ظهر للفضل فقالت لولا العزمة لما اخبرتك ان اباها لما خرج خلوت بالفضل فقلت له ما منعك يا ذخال الشرف على انك مما عبته اخبك فقال انت اراد احدها اني لو لاعبته لغلبته ولو غلبته لاغضبته الثاني قول ابيه لاعبه وانا معك وما يغنيني ان يكون ابي معي على اخي ثم خلوت بجعفر فقلت يا بني تقول لك امك انك العاب بالشطرنج فتقول لها لعمري وقد سلكت اخوك فنشم نفسك بالهزل عند ابيك وهو صاحب جد فقال اني سمعت ابي يقول في الشطرنج انها نعم لهو المال الملدود فانه يعلم ما تلقاه من كد التعلم فاجريته ان لا يعنت ذلك علما ثم لست آمن ان يكون قد نمى اليه اني العب بها وخفت ان تلزمني فاردت اشفاقا على نفسي فعليه وقلت ان كان ثم تقريع او انكار لنشه دون اخي فقلت له يا بني وعلام تقول لا اعبه مخاطرة كانك تقامر اخاك وتستعير ماله فقال لا انه استعار النواة التي وهبت لامير المؤمنين وعرضها عليه فابى قبولها وطفق يلاعبني فاخاطره عليها فتطيب نفسه باخذها فقلت لها يا امه وما كانت هذه الدواة فقالت ان جعفرا دخل على

امر المؤمنين فرائين بدنه دواء من الصفن الاحمر محلاة بالياقوت الازرق
والاخضر فرأى ينظر اليها فوهبها له فقلت ابيه فقالت ثم قلت له هنك الله عذرت
عما سمعت فما عذرك حين قال له ابوه لا عجبة وانا معك فقلت انت لغم وقال هو
لا قال عرفت انه غالبه ولو قتر لعبه لغالبته له مع ما له من الشرف والسرور
فخر اليه وقال محمد بن عبد الرحمن فقلت لخ هذه والله السيادة ثم
قلت لقاها الله يا اماه اكان منهما من بلغ الحلم فقالت يا بني ان يزيد بن
اخبر عن صبيين يلعبان فقول احدهما منهما من بلغ الحلم لقد نهى الصبي
اذا بلغ العشر وحضر من يستحي منه ان يتبسم ه

ذكر ما زين لفرتنى عيش

قال صاحب الكتاب عفا الله عنه بلغني ان الفضل بن سهل ارسل وهب بن سعيد
الى فارس يحاسبه لعمالها فقلعه الله خان فعزله وسخط عليه ولفت به الى اخيه
الحسن بن سهل ليستوزره امره فاحسر وهب بن سعد بالشر فاوى الى رجل من
اهل واسط كان ثقة مؤسرا يتجر في الخزانة ويتجر بالجلود فاعطاه مالا
عظيما وضم اليه ولديه الحسن وسليمان وهما صغيران ثم توجه الى بغداد
فهلك عمر فاما بلغ ذلك الوصي اخرج اليه الغلامين وقال اختر اجرفة
تجر فان النهاوان اخرتما الخزانة وبيع الجلود بصرتكما ذلك ولكما عندي
مال ساعتئذ فكما به ضياعا تستظهران به على احداث الزمان فقالا نعم
فاخرج اليهما اجرفة العوام وضياعتهم فاخذا اجرفة امثالنا اجر اعناق الرجال في الفرات
فنهضا الوصي وراى شر السن مراسوقه فضم اليهما من يؤدبهما ويطلع
من شأنهما فلما اشتد قال لوصيهما ان واسط لا تفي بما تأمر ومه من العلم وتوابله
من الدباسة فقال لهما الوصي ما شئتما يولا عليه ثم اني ناظر كما اطلع
فقالا له جهزنا الى معدن العلم ومستقر الخلفاء فجهزهما الى بغداد
ودفع اليهما من المال ما احتاجا وذكر الصولي انه دفع اليهما مائتي
الف فلما صار الى بغداد نالا ما املاه من الدباسة والعلم وكتبا

وكنا معا في دار المأمون في حال علوميهما وصغر سنهما ورأى المأمون
احدهما يمشي في الدار فقال مر انت يا غلام فقال الناشئ في دولتك
المعيدي بنعمتك المكرم بخدمتك عبدك وابن عبدك فلان بن وهب
فقال احسنت يا غلام وحكي ان المأمون دعا سليمان بن وهب وهو غلام
فامره ان يكتب بين يديه شيئا لم يبلغ قلمه ان يكتبه فحرده
على ما اراد المأمون في احسن خط واضح ضبط واسهل لفظ واجود
فسر به المأمون سرورا ظهر عليه فلما خرج سليمان كتب اليه بعض اخوانه
ابيه؟
انوك على الشاو والبعد عما فدمانك عليه وهب بن حسن
فلست تحمد ان ادنيت غائبه ولست تعدر مسبوقا فلا تهن
ولم تزل امورهما تنمي الى ان ناله الوزارة وحكي ان يزيد بن محمد
المهلبي وقد على سليمان بن وهب حين استوزر وسر به وعرف له
فضله واجلسه الى جانبه فاستزاده المهلبي شعرا
وهب لنا انك وهب مودة فابقت لنا مجدا وما لا يؤثل
فمن كان الانام قلد ارضه فارضهم للاجر والعز منزل
راى الناس فوق المجد مقدار مجدكم فقاسوكم فوق وما كان يسهل
تقصر عن مسعاكم كل اخر وما فاتكم ممن تقدم اوصل
تلقب الذي قد نلت املكم وان كنت لم تبلغ بلى ما اومل
فقطع عليه سليمان انشاده وقال لا تقل ذاك اطال الله بقاءك
عندي حكى انشدني عمارة بن عقيل
افدمعه مسروق اذا انت سالما وابكى من الاشفاق حين تغيب
فقال له المهلبي فليسمع الوزير ما تخفر اوله فقال هات
وما لي حق واجب غير انني بجودكم بي حاجتي اتوسل
وانكم افضلتم وبررتم وقد يستتم النعمة المتفضل
واوليتم فعلا جميلا مقلما فعودوا فان العود بالخير اجمل
وكم مذنب قد رمتم ان ينالكم ومنعا عن مثل ذاك التحمل

وعود ثم قال لك نسل لغني ولا وجه للمعروف والوجه يذل
فقال له سليمان والله لا تبرح حتى أقضي حوائجك كائنة ما كانت ولو إفد
ما انا لابن أمير المؤمنين الا شخر عدلت بذلك جانبي ممرعا وزرعي
ربيعا ثم وقع له في رقاع عشرة كانت معه بجميع ما أراده

هذا ختام النجب التوالي ذكر النكت الكرايم

درة نثر لقرة عين

قال صاحب الكتاب عفا الله عنه مما نقلناه برواية عن ابي الحسين مسلم
بن الحجاج في صحيحه باسناده الى ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى بن مريم وصاحب جريج ثم ذكر
حديث جريج ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وبينا صبي يرضع من امه
فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت اللهم اجعل ابني
مثل هذا فترك الثدي واقبل اليه فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم
اقبل على ثديه فجعل يرتضع قال ابو هريرة فكاني انظر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة في فمه فجعل يمصها قال ومروا
بجارية وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت وهي تقول حسبي الله ونعم
الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الرضاع ونظر اليها فقال اللهم
اجعلني مثلها فهنالك تراجعا الحديث فقالت مر برجل حسن الهيئة
فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الامة
وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت فقلت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت
اللهم اجعلني مثلها فقال ان ذلك الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلني
مثله وان هذه يقولون لها زنيت سرقت ولم ترن ولم تسرق فقلت
اللهم اجعلني مثلها

درة نثر لقرة عين

قال صاحب الكتاب عفا الله عنه مما رويناه ان ابا محفوظ معروف
بن الكرخي كان ابوه فارسيا نصرانيا فاسلما

وهو صغير

وهو صغير الى من يعلمه كتابهم فكان يقول له ابوك وابن وزوجه
فيقول معروف اله واحد فيضربه المعلم ويعود لتعليمه فيأبى الا ان يقول
اله واحد وقيل انه كان يقول احد احد فيقوم المعلم فيضربه ضربا مبرحا
فهرب معروف فلم يطق ابواه ضرا وكادا ان يهلكا جزعا عليه
وكانا يقولان لبنتنا لو ظفرنا به على اي دين كان فدين بدينه ولم نزل
الارض تتقاذف به حتى لقي علي بن موسى الرضا وهو غلام فاسلم على يديه
وتولاه وخدمه مدة طويلة ثم عاد الى بغداد بعد ذلك فقرع الباب
على ابويه ليلا فقالا من قال معروف فقالا على اي دين انت قال على دين
الاسلام قالا ادخل فنحن على دينك فاسلما وجمع الله شملهم على الهدى
وبلغني ان معروفا كلم ابويه في امر الدين الذي هما عليه بكلام رقاه
فقالت امه لابيه انك طفل لا تحسن هذا الكلام وانما افسده عليك
بعض الحيفيين فاحبسه في بيتك نهو انفع له فحبسه في خزانة
اياما ثم رق عليه فاخرجه فعاد الى الخزانة وكان لا يخرج منها
الا ان يخرجوه كرها فقال له ابوه الى عم لا يخرج من هذه الخزانة
فقال اني وجدت فيها الذي زعمتما انه افسد بي علينا فقال ابوه
لابيه هذا عمل قد خولط ولدك في عقله فانطلق به الى الطبيب فقص عليه
خبره وسأله ان يرقيه ويعوذه فقال له الطبيب الذي افسد على
ابوبك قال قلبي لم يزل يعترض الاشياء فيفكر في حالها وما لها فقال
له الطبيب فما الذي تتمنى قال اتمنى ان اعلم الاشياء كلها ولا يخفى
علي شيء منها لانه لو اشبه شيء منها لكان معمولا لمثله فقال
الطبيب الزم مسكنك حتى اخرج اليك ودخل صومعته فاخرج دواة
وقلما واعاد المسئلة عليه وكتب جوابه وقال لفروخ نافروز
يا ابتاه قلت لي انه ابنك فقلت انه يسمى بملائكة فانصرف
فروخ بابنه مسرورا فاقبل معروف فحدثه بذلك مولاه علي

بن موسى الرشي فقال اشهد انك من تلاميذ الملائكة وحكى عن خالد الصفار
انه قال غابت ابنة محمد فوجدنا عليه وجدا شديدا فدخلت عليه فعزيته
معروفا فقلت عزه ذلك له فقال ما تريد فقلت ادع الله ان يرد علينا
فقال اللهم السماوات والارض ارضك وما بينهما ملكك فاين محمد قال
فقال فاتت باب الشام يعني بابا من ابواب نهد اذ فاذا ابني فقلت ابني
ابن انت فقال الساعة كنت بالانبار ؟

ذكر نبذ من اخباره عليه السلام

قال صاحب الكتاب عفا الله عنه ومما رويته ان سهل بن عبد الله التستري
لما بلغ عمره ثلاث سنين كان يسهر الليالي ينظر الى صلاة خاله محمد بن
سوار ولده فما قال له خاله محمد فمه يا بني ارقد فقال شغلني قلبي ولما
يراد لك خاله قال لا بل اذكر الله الذي خلقك قال كيف اذكره قال
قل في نفسك من غير ان تحرك به لسانك اذا حنك الليل الله معي الله
ناظر الي الله شاهدي ثلاث مرات فعل ذلك ليالي ثم قال له خاله
قله احدى عشرة مرة في كل ليلة فاستهل فوقع في نفسي لذة حلاوة
بعد مدة فاخبرت خالي بذلك فقال لي يا سهل من كان الله معه
وشاهده وناظره اينبغي ان لا يعصيه ايال ان تعصي الله وبلغنا انه حفظ
القرآن وهو ابن ست سنين وكان يحيي نصف الليل وهو ابن تسع سنين
وكان يسئل عن دقايق الزهد والورع ومقامات الارادة وفقه العبادة
وهو ابن اثنتي عشرة سنة فحبس الاجوبة ولما بلغ ثلاث عشرة
سنة عرضت له مسئلة فلم يجد من يسئله عنها فقال لاهله
جهزوني الى البصرة فجهزوه الى البصرة فلم يجد بها من يشفيه
فذكر له حمزة بن عبد الله بعسكر ان فتوجه الى عبادان فلقيه
ووجد عنده ما يريد وسمع اجوبة ما بلغني ان رجلا من المتقدمين
كان يحاور الى مثل سهل ثم قفل الى اهله فدهمه حال سهل لهيبته
بمقامه ومحبة سهل فاقبل الرجل يحدث حال سهل عن سفره
وما لقي من الفضلاء بمكة وعن حجه الى ان قال له مما قال وشغلت

عن طواف

عن طواف الوداع بعد اوعدا ثم التفت الى سهل فاذا هو قائم له وسهل
اذ ذاك لم يبلغ اثنتي عشرة سنة الا انه كان يتعزز بالمسائل معروفا
باجادة الاجوبة فقال له ما تقول انت يا استاذ في ترك طواف الوداع
فاشتد شغل
ولما تذكرت المنازل بالحمى وامر نقض لي تسليمه المتردد
ذكرت النقا ذكرة لو حشوتها سرابيل اذراع الحديد السرد
لذاب حواشيها وظلت لحرها تليس كما لاث لداو كي اليد
فوثب الرجل وقبله ملسوع فرع نيابه وليس توفي اجرامه وصاح لبيك
اللهم لبيك وحج عاد الى مكة ؟ ولم يزل سهل يتنقل في التلاطة
الغدائية الى ان كان يقطر الليلة على اوقيه من خبز الشعير بغير ملح ولا
ادام فكان يكفيه لقوته دهرا واحدا في كل سنة وهو مع هذا الصوم
الليل كله لم ير شيء عن هذا الى ما هو ارفع منه مما اضربت عن ذكره وروى
عبد الرحمن بن محمد الحكاية الدولابي عن علي بن احمد عن مسلم بن
القاسم عن احمد بن سالم قال ذكر سهل الله عز وجل وهو ابن ثلاث
سنين وكان وهو ابن خمس سنين الى ان مات ترك الشهوات وهو ابن تسع
سنين وكان يلقى مشكلات المسايل على العلماء ثم لا يجد جوابها الا
عنده وهو ابن اثنتي عشرة سنة وحينئذ ظهرت عليه آيات

ذكر نبذ من اخباره عليه السلام

قال صاحب الكتاب عفا الله عنه بلغني ان السري بن المغلس مر على مؤدب
ونسوق الخمر الى جهنم وردا فقال يا استاذ ما الورد فقال المؤدب
لا ادري فقرا لا تملكن الشفاعة الا من لك عند الرحمن عهدا ثم قال
يا استاذ ما العهد فقال لا ادري فقطع السري القراءة وقال اذا انت
لا تدري فلم عرفت الناس فضربه المؤدب فقال السري يا استاذ
الهبك للجهل والغرور حتى اضيف اليها الظلم والاذى فاستحله
المؤدب وتاب الى الله سبحانه من التاديب واقبل على طلب العلم وكان يقول
انما اعتقني من رق الجهل السري وروي انه كان يلتقم الخبز
الى قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع كان لا يضع جنبه على الارض

لنوم فكانت امه تنصب الوسايد من عن يمينه وشماله ومن وراظهره فاذا
غلبه النوم امسكت الوسايد ولما اشتد ازال الوسايد ولم ير مضطجعا على
الارض لنوم حتى لقي الله وبلغ من العمر ثمانيا وستين سنة وهو لقابله ثلثون
سنة استغفر الله من قولي الحمد لله مرة فقيل له في ذلك فقال وقع في اشوفجر يوم
فخرجت مبادرا فاستقبلني رجل فقال سل حاجتك فقلت الحديثة فقال استغفر
الله من ذلك وحدث الاستاذ ابو القسم الجنيد بن محمد وهو ابن اخت السري
وتلميذه قال دخلت يوما على السري وهو يبكي فقلت وما يبكيك فقال جاءني البارحة
الصبية يعني بنته فقالت هذه ليلة حارة وقد عطفت لك هذا الكوز حتى يبرد
قال فغلبتني عيناي فاذا بشمامة من الجنة قد جاءت بكوز من السماء
فقلت لمن انت فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الدنيا قال الجنيد فرايت اللون
مغيرا من اثر الحر حتى غطاها التراب ؟

دره بن فرقد عين

قال صاحب الكتاب عفا الله عنه بلغني ان الحارث بن اسد المحاسبي رضي الله عنه
مر وهو صبي بصبيان يلعبون على باب رجل تمار فوقف الحارث ينظر الى العلهم
فخرج صاحب الدار ومعه تمرات فقال للحارث اعلى هذه التمرات قال الحارث ما
خبرك فيض قال اني لغت الساعة تمرة من تمر له فقال
اتعرفه قال نعم فالتفت الحارث الى الصبيان الذين يلعبون فقال هذا الشيخ
مسلم قالوا نعم فمر واتبعه الشيخ حتى قبض عليه فقال والله لا تنقلب من
يدي حتى تقول لي ما الذي نسيت مني فقال يا شيخ ان كنت مسلما فاطلب صاحب
التمرات كما تطلب الماء اذا عطشت حتى يبرا من تبعاته يا شيخ تطعم اولاد
المسلمين الشبهات فقال الشيخ والله لا خرجت للابد اه وردى لبنه كان
معصوما من اكل الحرام وان الجند قال مر بي الحارث فرايت اثر الحزن
عليه فقلت يا محمد تدخل الدار فقال شاكل نعم فدخل فقدمت اليه
طعاما كان اهدى لنا من طعام عرس فاخذ لقمة فادارها في فمه ثم
ثم قام فالقاها في الدهليز وذهب ثم انه مر بي بعد ذلك فقلت له
فيما كان منه فقال اني كنت جايعا واردت ان اسرك بانك عندك

وان بني

ابوه بعد ذلك بقوم من الليل فاستيقظ ابو يزيد ليلة فاذا ابوه يصلي فقال يا ابه
علمني كيف اتطهر واصلي لاصلي معك فقال ابوه اذهب يا بني ارقد فانك صغير
بعد فقال يا ابه اذا كان يوم يبعث الناس اشتاتا ليروا اعمالهم اقول لربي اني
قلت لابي علمني عملا اعمل فقال لي ارقد فانك صغير بعد فقال ابوه لا والله يا
بني ما احب هذا وعلمه فكان يصلي معه وروي انه قال لامه وهو صغير
اني لاجد في قلبي حرارة اجتهدت في معرفة سببها فلم اقدر فانظري لعلك
اطعمتيني في صغري شيئا من غير وجه فتفكرت فذكرت انها كانت دهنة
بدهن الجيران فقام عن اديمهم فاستحللتهم منه فعفوا فزال ما كان يجده في
قلبه من الحرارة ومن عجيب احواله ان رجلا من اهل العراق كان له ولد منحرف
الى البطالة فحمله الى ابي يزيد وقال له لعله ان تدعو له فخرج في سفرة فخرج
عليهم الاكراد فسلبوهم وسار حتى انتهى الى ابي يزيد وهو في مسجده
وفي نفسه ان يدنو منه وليته يومئ الى يصلي معه ويتهيأ ان يدنو منه ولا
تطيب نفسه ان ينصرف عنه ولم يطعم في اليوم طعاما وراه ابو يزيد
فناداه فاتاه وسأله عن نفسه وحاجته فاخبره وعلم فيما اخبره به ان قال
ولي يومان لم اطعم طعاما فقال ابو يزيد اللهم ضيفي فاحسن نزله فاخرج
من تحت يديه قطف عنب في غير اوانه فاخذه ابو يزيد فناوله وشبهه ثم
ناوله الفتى فاغتنم الفتى الدعوة ولم يلبث ان عاد راجعا الى البلد فقال
له ابوه ما وراك فقال سلبني الاكراد ودعا ابو يزيد واحسن الي
فقال اقلت ثم ان الله اخرج العنقود فوضعه بين يديه وقد اجتمع اهله اليه
فتعجبوا منه ولم يكن اوان العنب فقال ابوه هذا من بركة ابي يزيد قال
نعم فجعل ابوه يأخذ منه ويطعم اهله ويأكل ومد الفتى يده وكلما تناول
الا واحدة فاخذها وقال هذه سهمي منه وقص عليهم قصته واكل الجميع
فخرجت روحه كأن سراجا طفئ فانقلب سرورهم حزنا وبكاء
ابوه هذا عنقود مسموم مخطل يرتقب موت نفسه واهله
اكلوا منه فلم يمت منهم احد فارسل الى ابي يزيد

الذي

الذي كان من امره كيت وكيت قد اكل حبة من ذلك العنقود فمات وجميع
امره في يأس فقال ابو يزيد للرسول قل لمرسلك فليسأل ربه كشف ما نزل به
فاري فيما يرى النائم ولده فقال يا بني ما اخرك فقال ادركتني دعوة
ابي يزيد ان يحسن الله نزلي ولو ان الله اعطاني الدنيا بحذافيرها ما احسن
نزلي فابشر مسرور عن ابيه وحكي ان ابا يزيد بات على سور
المقبرة مرابطا فلم يذكر الله في جميع ليله بلسانه فقيل له في ذلك فقال ذكرت
كلمة جرت على لساني في حال صباي فاستحييت ان اذكر ربي بلسان
قلت به تلك الكلمة

ذكر بشر بن الحارث

قال صاحب الكتاب عفا الله عنه بلغني ان عبد الله بن احمد الخلال قال اشتهت
امي على ابي سمكا فمضى الى السوق وانا معه فاشترى سمكا ووقف
ينتظر من يحمله فاذا صبي قال يا عمير بن يزيد من يحمله قال العمر فحمله ومشى معنا
فسمعنا الاذان فقال الصبي لابي قد اذن المؤذن واحتاج ان اصلي فاحفظ
سمكك ان اخبث حتى اعود واحمله ووضع الصبي السمك ومر فقال
ابي لمن اولي بذلك منه فلنتوكل على الله في السمك فتركناه ودخلنا المسجد
فصلينا وخرجنا والصبي معنا فاتينا السمك فاذا هو موضوع مكانه
فحملناه الى دار بلال فحدثت امي حديث الصبي فقالت قل له يقيم عندنا ويأكل
من هذا السمك معنا فقلنا له في ذلك فقال اني صائم فقلنا له تنصرف
الى شغلك وتعود عند الافطار فقال اني اذا حملت مرة في اليوم لم اعد
والله ادخل هذا المسجد الى الماء فدخل ودعوناه عند الافطار وقلنا ابيت
عندنا قال العمر فدللناه على المرحاض ورأينا منه انه يوتر الخلوة فادخلناه
بيتا خاليا وكانت لعمر ربيب لنا بنت نحو منه فلما كان في بعض الليل حاجتنا تمشي
فقلنا لها ما لك فقالت اني سألت الله سبحانه بحرمة صفة هذا
ان يعافيني ففعل قال فاتينا البيت فوجدناه مغلقا ولم نجد
فيه قال وكان ابي يقول بعد ذلك فيهم عمر ومنهم عمر
بعضهم يقول في روايته ان عبد الله بن احمد الخلال سمع هذا الحديث

في مجلس معروف وإن الصبية كانت بنت صاحب البيت والله عز وجل أعلم بالصواب

درة بن لفرة عين

قال صاحب الكتاب عفا الله عنه قال أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن فنا صله الأولياء حدثني محمد بن إبراهيم النيسابوري بإسناده أن فتحا الموصلي خرج يريد الحج قال فلما توسطت البادية إذا أنا بغلام صغير قد نخر عليه الاحرام فقلت إلى أين قال إلى بيت ربي قلت أنت صغير لم تخرج عليك الاحرام قال قد مات أصغر مني مات قلت إن خطبك يسير قال على الخطوة وعليك البلاغ إن شاء الله سمع قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قلت لا أراك معك زاد قال زادي في قلبي اليقين ما مالك أنفقت أن الله يرزقني قلت إنما أردت أنك لم ترتود الخبز والماء قال ما لك سمك قلت فقع قال فاقفع أسألك قلت سل قال أرأيت لو أن أخاك من أهل الدنيا دعاك إلى منزله أكنت تستحسن أن تحمل معك طعاما لنا كله في منزله قلت لا قال فإن مولاي دعاني إلى بيته وهو يطعمني ويسقيني قال فجعلت أعجب من أمره وبيانه ورهده مع حدثه

قال صاحب الكتاب عفا الله عنه بلغني أن أبا الحسين أحمد بن محمد النوري لما قرأ القرآن الزمه أبوه اللوز معه في حلوته فكان إذا أتبع أخذ برنامجا ودواة ودفتر يسأل عن علم ما جهل من كتاب الله وسنة ما يقال له ثم يأتي أباه فيخرجه عن الحبة ويتعهده فإذا بعثته في حاجة أخذ الواجه معه فيسأل من مر به من أهل العلم وقد ناصرته أبو علي الدقاق إحنا فقال له يوما ليت شعري ما تريد بعلمك هذا قال أريد أن أعرف الله وأتعرف إليه فقال كيف تعرفه قال أعرفه بتفهيم أمره ونهيه قال ولم تشعر إليه قال لتعرف إليه بالعمل بما علمني قال له أعرض لك في أمر كما تأنف ثم إن أباه سلم الحانوت إليه وله ثلث عشرة سنة بعد وأمر داره وبأخذ عداه معه يوما هلله أن يتعدى في الحانوت وهو صابر فيتصدق بعد أيه ويدخل مسجدا مهجورا فيصلي فيه إلى زوال الشمس ثم يعود إلى الحانوت ويصلي في مسجد السوق الظهر والعصر والمغرب

ثم ينقلب

ثم ينقلب إلى أهله ثم انه بعد ترك السوق وصحب ابن أبي الحواري وغيره من الأئمة ورآه وهو صبي شريط من خير الله وهو يمشي في حرية وينتهي فظنه ضالا فقال له إلى أين يا أحمد قال والله ما أدري إلى أين قال أتبغني فأهدك قال بل أنت اتبعني أهدك صراطا سويا فغمز الشرطي لما أراد وقال له يا أحمد أتبغني تهدني صراطا سويا وأنت لا تدري إلى أين قال أنا الآن على صراط مستقيم ولكني لا أدري ما تكون بعد أفا تقط بكلامه وقال ومن محبب أخباره أن سمع به وبجماعة من الصوفية إلى بعض الخلفاء وزعم أنهم زنادقة فقال عليهم واحضروا فحضروا فأمر بضرب أعناقهم فبسط النطع وحضر السياف فتقدم النوري إليه فقال السياف للنوري أتدنو إلى ماذا تتقدم فقال نعم إلى الموت قال ولم تعجل الموت قال لأوثر أن أضحي بي على نفسي ساعة فتخر السياف فعما يخر السفله وأعمل السيف وقال أنا أقتل سيد الفتيان لا كان هذا أبدا أو نمى الخبر إلى الخليفة فعجب واحضر القاضي ورد النوري وأصحابه إلى القاضي ليختبر حالهم فالقى القاضي على النوري مسائل من الفقه فاحسن في أجوبتها واتبع كلامه بأن قال إن لله عبادا إذا قاموا قاموا بالله وإذا نطقوا نطقوا بالله يتكلمون بالعلم ويعبرون عن الحقايق فقد رضوا أن شهدهم بالله على التفويض إلى الله وأخرجوا منها السخط بتكرهوه القضاء مما لهم يتبلهم لهم دينا أو يوهن منهم يقينا فقال القاضي وقال يا أمير المؤمنين إن كان هؤلاء زنادقة فما على الأرض مسلم ولما كان الحديث دائرا حسن عندي أن أتبع هذه الحكاية بخبر يقارب معناها وهو ما بلغني أن محسن بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضى بن جعفر الصادق بن محمد بن علي الشهيد بن الحسين بن علي رضي الله عنهم أجمعين كان مشتهرا بالمواساة متحليا بها حتى ان له كالطبع فخرج على السلطان طالبا للخلافة على حداثة سنه فتعصب له جماعة من بني هاشم وبايعوه بالخلافة وكان ممن بايعه أحمد بن محمد بن عيسى وكان مشتغلا بأعمال دمشق وذلك في سنة ثمان وسبعين ومائتين وصار أصحاب محسن والبوا بلدا عظيما وخاف أهل بغداد أن تدور الدائرة عليه وكان له كاتب ذو دهاء فقال له ما حملك على هذا حينما فقال له أيها الأمير إن محسنا مخلوق بالموالاة فمر رجلا من شجعان أصحابك أن يثب بابن الصقاب

فينادي يا محسن ابن مواساتك مولاه اصحابك تختلف الرماح في صدورهم وانت
قائم في ظل الرايات فعد الى فانه سيخرج فيقاتلك ويترك تدبير اصحابه وفي ذلك
اضطراب امرهم فامر ابن كيغلغ بدلك فلما سمع محسن النداء نزل عن بغلته
وكان عليها الجحاف فقال له اصحابه ما ترى ان تصنع فقال اواسي نفسي فقالوا
ان مواساتك ان تسلم معه وقيك وهذه مكيدة وقد اشفى القوم على العطب
فانشا يقول

على دفع الضيم لا دفع الاجل ذاك الى الله فان شا فعل

ولم يستطع اصحابه امساكه فمر راكبا الى الدجل الذي نادي به فما امهله ان اطعنه
فاذا هو على فرسه وكان دارعا فذهب ليقوم فاخذ طرف راسه بالسيف فقال
كاتب ابن كيغلغ اندب له رجلا آخر فندب له رجلا آخر فلما جاوله امر احمد
اصحابه ان يحملوا باجمعهم فلم يثبت اصحاب محسن وانهزموا وهلك
محسن فيمن هلك وفعل النوري عجب من هذا الان النوري اثر على نفسه
ومحسن واسى بنفسه والايثار افضل من المواساة

ذكر نبذ لغرر عن

قال صاحب الكتاب عفا الله عنه بلغني ان ابا سليمن داود بن نصير الطائي
لما بلغ من العمر خمس سنين اسلمته امه الى المؤدب فابتدا ان يلقنه القرآن
وكان لقنا فلما تعلم سورة هل اتى على الانسان رآته امه يوم جمعة
مقبلا على الحايط مفكرا يشير بيده فخافه على عقله فاخذته فقرا بها داود
فخرج فالعهم مع الصبيان فلم تجدها فضمته ودعت بالويل وقالت مالك
يا امه قالت ابيك باس قال لا قالت فابن ذهبت قال مع عباد الله قالت
اين هم قال في الجنة قالت ما يصنعون قال متكئين فيها على ارايك لا
يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ومر في السورة وهو شاخص بصره
يتامل شيا حتى بلغ قوله تعالى وكان سعيكم مشكورا فقال يا امه ما
كان سعيهم فلم تدر ما تجيبه فقال لها فوعي عني حتى اتيه عنهم
ساعة فقامت عنه وارسلت الى ابيه فاعلمته شان ولده فقال له ابوه
يا داود كان سعيهم ان قالوا لا اله الا الله محمد رسول الله فجاء داود
لا يزال يقولها في اخر او قاته ومن عجيب اخباره ان جاره اله اتاه
يشكو جارا له اخر كان يتبنيها منازعه في حايط فجعل الشاكي
يلفظ ويتكلم في خصمه بما لا ينبغي له فقال له داود ان لسانك

لرطب

ليطب فيبس لسان الرجل في فمه وجزع وفتح فاه وجعل يشير الى لسانه
وقد عاد كانه عظم فقال داود اللهم ان كان اراد هذا وانت اعلم فلان لسان
الرجل وعاد الى ما كان عليه فقال لداود اني اشهدك على على تسلمهم ما
كان الخصم ينازعني فيه وان دية لساني من مالي صدقة على الفقراء ثم
انصرف وعاد ومعه الف دينار فسال داود ان يولي تفرقتها فلفعل
وقيل ان الله بلغ من التبتل في العبادة مبلغا عظيما ولم يكن يستطيع
ان يخرج حتى يامن قليه فمر يوما بالسوق فاذا خدمه يطردون
بين يدي رجل فنحوه عن الطريق فالتفت واذا الذي بين يديه اولئك
يدعى حمدا من اهل طوس كان قبل ذلك لا يوبه له فنفق عند السلطان
بعد ذلك ولا حسب فلما راه داود قال لنفسه اف لك يا سفيه بما
حمدت ثم كان بعد ذلك من رؤس الزاهدين واما اجتهاده فيدل عليه ما
روي انه كان يفطر على الفتيت فقال له التي كانت تطعمه الى كم تاكل
الفتيت اما تستحي من الفتيت فقال ان بين منبع الخبز وشرب الفتيت
خمسين بابا وزاره بعض اصحابه فراى الحجرة التي كان يشرب منها في الشمس
فقال له ما بال هذه الحجرة ها هنا فقال حين دخلتها لم يكن هناك شمس
وانا استحي من الله ان امشي الى ما تمشي فيه خطاي الدنيا

ذكر نبذ لغرر عن

قال صاحب الكتاب عفا الله عنه بلغني ان ابا السري منصور بن عمار اصاب امه
وجع الولادة وعندها قابلتها وهو صبي ابن يدي بها فقالت يا منصور يا ابن
الى اين قادعه فقال لها استغيثي في حال الشدة بالمخلوق لا بنصر
ولا ينفع والهوني انا رسول الله اليه قالت الساعة اموت قال لها قولي يا الله
اعنني فقالت ذلك فاندلق جنينها ساعتيد وقالت له وهي تتوحم ساعة ايد
اني احدث في نسمل نقلي فانطلق الى ابيك فاطلبه اليه فقال لها بعد علي
فقالت فاني احدث الدابة من دار فلانة جارتنا فاذهب اليها فاطلب اليها
قال لا انطلق وحدي ولكن اسيلي الله فاخذت باذني وقالت ليلزمنك
شهوتي لاخبرن اباك فقال يا الله شهوة اني فقرع الباب وتوذي
يا منصور فخرج فاذا سمكة بين رفاقتي بالباب وكان

شبكة الألوكة www.alukah.net

منصور هذا واعظا مقبولا فقيل انما فتح عليه بابَ الموعظة
وفتق لسانه بالحكمة انه وجد قرطاسا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلم يتطيب نفسه
أن يضعه في موضع فابتاعه فقيل له في رؤيا المنام اشتر فقد فتح الله عليك
بابا من الحكمة وحسبي ان بعض الصالحين راه في رؤيا المنام بعد موته
فسأله عن مقدمة علي ربه فقال لي انه منصور بن عمار الذي كنت ترهد
الناس في الدنيا وترغب فيها فقلت نعم يا رب ولكني ماقمت مقاما الا بدأت
بالثناء عليك وتنيت بالصلوة على نبيك وثلثت بالنصيحة لعبادك فقال
صدقت فعلوا له كرسيا المجدني في سمائي من ملكي ما مجدني في ارضي
بين عبادي وصلى الله على سيدنا محمد وآله

انقضت الثلث الكرام وتلوها الفقر الخوائم

ذكر من لقيه عمر

قال صاحب الكتاب عفا الله عنه بلغني ان ابا عمرو بن اخت بن الخليع الاوسي
تزوج سلمى بنت عمرو بن مسعدة بن ليلة العدوية وكانت قبله تحت هاشم بن
عبد مناف فولدت لها هاشم عند المطلب بن هاشم وهلك عنها فلما خلف عليها
اخت ولدت له عمرو بن اخت وشاركه ربيعة جلدا فكان لبابة
من قومه لو قومهم قوم يغضون منه ويقصرون به وليسوه
الا الذي قد رأيتم على ذلك عنهم اغضاء وعلى علوه اياهم مضاء
وان حلما من قومه ارادوا امتحانه في حداثة سنه فقالوا له علام
تفخر ما سمع من الاذى وانول اعثر من يرى لا يشتهيها فقال لوالي اشبر
بكل شبرة اذى تبلغني لحسبت دون ذلك ولم ابلغ منه ما اريد ولشغلني
ذلك عن اكثر امري وقال مني من يبلغني ذلك عنه ما اراد والصبر على
ما يكره اخف من الاسماع به واذا تعلم المتعلم في الاخر تمرر
عنه قبل ان يبلغ اقصى ما يريد منه محجرة ذو البصيرة والفضل ومن عارض
الناس في كل ما ينكره منهم اشتد ذلك من فعله عليهم وتفوا عنه
فانكشف لهم من امره ما لا يحب كشفه ومن خاصم من ليس له خطر
صغر قدره وكان على من كان يكرمه واخبر عليه من كان يهابه
وحضرة من كان نجله واذا استشرى الشر شري وحوت

الم

وحسن الهر عرصة بالعلم خير من ابتذاله بالجهل والفراغ من ادارة امر لا
يفيد ولا ينفع خير من الوقوف عليه ولا خير فيما شغلك عن امر اعرض
او صوب حسب ومن مارض الناس ماضوه ومن قال لهم ما فيهم قالوا له ما
ليس فيه واستمع باذنه ما كان الناس يقولونه في انفسهم ولا تحمل
الناس عليك مقالة فيما بينهم واحرس نفسك من غيرك وعن عليها بشد
سلطانك من عدوك ووقرها بالحلم يوقرك من سواك فان الحلم راس
الحكمة ومن كان حليما عاش محتشما وقد قال الهذلي

اذا لم تشاتم فيها وانا بمثلها طب عرف
ترك لها الصفح منها سهول الحزن والحزن الحزوف
ولم تطق مرورا فيها وجبت على مثلهم ارنف
ولو عارضتها الحلم وساعت ولاشغلت ما استفل الجحف

قال صاحب الكتاب عفا الله عنه هذا كلام يتألق منه شعاع الشرف
ويتدفق عليه ضياء العقل ويثبت فيه فرند الحكمة ومن تدبر به
صفحة العيشة ناعمة وانقادت اليه السيادة راغمة وفي مطاويه
فوائد من الغريب فاحببت نشر حقا فقوله لحسرت اي لاعييت
واسلطعت وقوله مزري اي لم مستفعل في الشر وغيره وقوله
استشرى استفعل من ذلك وقوله اذاة هي اتي الاذى
وقوله لحت اي جاد بصير بالشي وقوله تركت لها الفضل هذا
مثل اي لم اعرض لها قد هبت وقوله جمع جرف الشي وهو طرفه
وقوله العريف هو نوع من الشجر خوار يسرع فيه النار

ذكر من لقيه عمر

قال صاحب الكتاب عفا الله عنه ممار ونباه باسناد الى ابن عباس قال
لما امر المؤمنين علي رضي الله عنه لما امره الله رسوله بالدعوة وان يعرض
نفسه على قبايل العرب خرج وانا وابو بكر الصديق رضي الله عنه معه
حتى دفعنا الى مجالس من مجالس العرب فتقدم ابو بكر وكان رجلا
شابا فقال ممن القوم فقالوا من شيبة قال واي شيبة انتم ابمن
هامتها انتم ام من لهاذميها قالوا بل من هامتها العظمى قال واي هامتها

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال بعد ابو بكر

العظمى أنتم قالوا إذهل الأكبر قال أبو بكر أمنكم عوف الذي كان يقال له الحر بوادي
عوف قالوا لا قال أفمنكم حساس بن مرة حامي الذمار قالوا لا قال أفمنكم
بسطام بن قيس أبو اللواء ومنتهى الأحياء قالوا لا قال أفمنكم الجوفزان قالوا لا
الملوك وساسة النهاء قالوا لا قال أفمنكم الشرداخ صاحب العمامة الفردة قالوا
لا قال أفمنكم أخوال الملوك من كندة قالوا لا قال أفمنكم أصهار الملوك من لخم قالوا
لا قال فلستم ذهل الأكبر ثم ذهل الأصغر قال فقام اليه غلام من بني شيبان
حين بقل وجهه يقال له دغفل فقال

إن على سائلنا أن نسئله والعبء لا تعرفه أو تحمله قال أبو بكر نحن
يا هذا إنك سألتنا فاخبرناك ولم نكتمك شيئا فمن أنتم قال أنا
فروخ قال الغلام نحن أهل الشرف والرياسة وأكثر من ترى سواء الثغرة
أبو بكر أنا من قوم لئيم بن مرة قال الغلام أمثلت والله الدائر بين سواء الثغرة
أفمنكم تيمي الذي جمع القبائل من فهر فكان تدعى في قريش تيما الفعاف
لا قال أفمنكم عمر والذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف
قال لا قال أفمنكم شيبة الحمد عند المطلى مطعم طير السماء الذي كان وجهه
يضيء في الليلة الظلماء قال لا قال أفمن أهل الإفاضة بالناس أنت قال لا قال
أفمن أهل السقاية أنت قال لا قال أفمن أهل السدانة أنت قال لا واحتبى أبو بكر
فما مد رجليه ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الغلام
وافق ذئب السيل ذئب بلدجه ليهنه جنا وجنا يصدعه
قال فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أنا بكر لقد وقعت منه على بافعة
فقال احلم فما رأيت طامة إلا وفوقها طامة والبلاء موكل بالمنطق ثم ساق الحديث بطوله
قال الشيخ وهذا الغلام المذكور هو دغفل بن حنظلة السدوسي
أعرابي أسلم وعاش إلى خلافة معوية فوفد عليه وسمع معاوية رحمه الله
من علمه واستغربه وقال له يوما إذ ذكر هذا العلم قال بلسان سئول
وقلب عقول غير أن للعلم آفة وإضاعة ونكد أو إضاعة آفته النسيان
وإضاعته أن تحدث به من ليس من أهله وإسناده عنه أن صاحبه منهوم
لا يشبع ونكده الكذب فيه وفوق أبي بكر رضي الله عنه صاحب

العمامة الفردة

العمامة الفردة معناه أن الزديف وما بلغني كان إذا أعتم لم يعتم أحد من قومه اجلالا
له أن يتشبهوا به

لدرة بن لفرة عن

قال صاحب الكتاب عفا الله عنه حكي أن الملك النعمان بن المنذر كان معجبا بالربيع
بن زياد العبسي فمال عليه فحسن نزله وبجل صلته فبينا هو وقد عليه وفد بني
جعفر وفيهم عامر بن مالك ومعاوية بن مالك وعبيدة بن مالك وعروة بن عتبة
بن جعفر وعبد الله بن جعدة بن كعب فكان الربيع بن زياد يسحر من الجعفريين ولقمهم
عند الملك ويتنقصهم لحضرة الوفود لما كان بين هوازن وغطفان من العداوة ولم
يزل على ذلك حتى صرف وجه الملك عنهم وكان مع الجعفريين لبيد بن ربيعة بن مالك
بن جعفر وهو يومئذ غلام مترعرع كان أبوه قد قال فعاتبوا أخلقونه في رحالهم وتربعا
رواحلهم وكان الجعفريون إذا رجعوا إلى رحالهم نشاكوا ما يلقونه من الربيع بن
زياد من سوء المحضر والبذاء فقال بعضهم لبعض ارجعوا بنا إلى أهلنا ولا نعرض أحسابنا
لهذا الكلب يضحك الوفود منا فسمعهم لبيد فسألهم فقالوا أخالك الربيع يوذينا عند
الملك ويضحك الملك وحاضريه منا وكانت أم لبيد عبشمية فقال لهم لبيد انطلقوا إلى
معسكركم فعسكروا مرة فرجع إلى عمه فقال لبيد والله لا أسرح لكم راحلة ولا أحفظ
متاعا إلا أن تنطلقوا بي معكم فلما رأوا الجد منه قالوا انبت وتربت رأيك وقال لهم عمه
عامر انظروا غلامكم هذا فإن نابت نابا فليس امرؤ بشيء إنما تعلم بنا جاعل لسانه وإن
رأسه سهم فوالله ليعلمن عن قريب وجاء الليل فحل القوم بتر مقونة فإذا
هو قد ركب بعض راحلهم وهو يهدر ثم إنه هام بعد ذلك فاستنطق عمه طفيل
بن مالك فرآه نائما فقال لعامر انظر إلى ابن أختك نائما كأن عنقه عنق عزال وأنت تريد
أن تعرض عرض مال بن جعفر من أجله للأعداء فايقظه عامر وقال له قم فأنكر فيما تلقى بيد
الناس عدا فإنه مشهد عظيم فقال لبيد يا عم إن لم يكن عندي بد يهة فما عندي
غيرها فلما أصحوا قال له عامر وطفيل الا تبلوك بنى قال بلى فالا صف لنا هذه البقلة
يعوذ بقلة نابتة بين أيدينا لا صفة لا أرض فقال إن هذه البقلة للبقلة الدرداة الدقيقة
الخيطان الذليلة الاغصان التي لا يدخن نارا ولا تسرج جارا ولا تؤهل دارا عوذها فاصيل
وخيرها فليك وبلدها شاسع وآكلها جايع والمقيم عليها قانع أو حرم القول فزعا
واختفاما عي فخبرا بالجار ها وجدعا وكان نسيء البقلة في جال كلامه ثم أقبل عليهم
فقال القوا إلي أخا بني عبس أرجعه عنكم بتعس وتكيس وأدرعه من أمري في
لبس فقالوا أنت والله لها فحلفوا راسه والسوه حلة وأنوا به حي انتهوا إلى الملك
وهو في قبة له وحولها أناس ومعه في القبة الربيع بن زياد فبدأ لبيد
من وراء القبة

أنا مأمم يسمح رب الفلق ... با أوهب الناس لعيس صلبه
ذات هباب في قتيرها حدبه ... خرابة بالمشهر الأدبسه
في لجج كأنه الأطلسه

فلما سمع النعمان ذلك أدنى طعامه فدخلوا فأكلوا ثم رفع يده إلى المائدة وبسط الملك يده إلى الطعام وقال الربيع بن زياد يده أيضا فقال ليبد وأشار إلى صحفة الطعام
أنا ليبد ثم هدي المرعه ... مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه
فقال النعمان ولم يا غلام فقال ليبد
إن أسه من برص ملمعه ... وإنه يدخل فيها إصبعه
يدخلها حتى توارى أجمعه ... كأنما يطلب شيئا ضيعه
ثم قال
نحن بنو أم البنين الأربعه ... خير خيار عامر بن صعصعه
المطعمون الجفنة المدعدعه ... والضاربون الهام تحت الخنفقعه
لكل يوم هامتي مجمعه ... بارت هبلى حين مرت بي معه
إلى عكاظ وبنات لأد أسبعه ... والفلوات عند كل المصبعه

فرفع النعمان يده من الطعام وقال أف لهذا الطعام ونظر إلى ليبد وقال لقد أفسدت علينا طعامنا يا غلام مائة سوط لا تأكل معنا بعد اليوم فقال الربيع كذب والله أيها الملك أبيت اللعن ما أنا عمد كر والله لقد فعل بأمه بالكاف والنون لا بكني فقال له ليبد كذلك أهلا وكانت ابنة عمك في حجرك وذلك من فعل ابنه عمك وأنا فهي من نسوة فعل يريد ذلك فقال ضمرة بن ضمرة الدارمي كلا ما ينصر به الربيع بن زياد وكانت بنو كلاب قد أسرت ضمرة بن ضمرة ثم منت عليه فقال ليبد له
يا ضمر يا عبد بني كلاب ... يا ابن كليب مغلق بناب
أكان هذا أول الثواب ... لا يعلقنكم ظفري وناب
أني إذا عاقبت ذو عقاب

وكان ليبد يقول بعد ذلك لقد خاطبته وما أحد أخوف عندي منه يومئذ لأنه كان شاعرا محسنا شاعرا وقال ضمرة بن ضمرة لا أهجو أبدا بعدها ما حييت وكان النعمان إذا غلب الرجل عنده وقلج على خصمه زاده وساده ولهم عشر لقم قبل أن يأكل أحد فقصد ذلك ليبد وهو معنى قول ابنة ليبد
إن أبانا كان حلو المر ... يأكل قبل الأكلين عشرا

فلما انصرف الربيع بن زياد إلى رحله بعث إليه النعمان بضعف ما كان نحوه به في كل سنة وأمره بالانصراف فأرسل الربيع إليه قد علمت ما وقع في نفسك فلست أبرح حتى

مرسل

ترسل إلي من أتجرد له فينظر لعلم الملك برأيي فأرسل إليه النعمان بمثل قوله الأول
فقال الربيع
لين رحلت جمالي لأدنى سعه ... مثلها سعة عرضا ولا طولا
حيث لو وزنت لم يعدلوا ريشة ... من ابن سمويل
في أبيات فأرسل إليه النعمان
شمر ذيلك عني حيث شئت ولا ... تكثر علي ودع عنك الأباطيلا
وارحل حيث علمك الدرس واسعة ... وانشر بها الطرف أعرضا وإطولا
قد قيل ذاك إرجافا ولسنا فما ... إعذارك من قول إذا قيلا
وقال الربيع ما أنا بقايل لبني جعفر بعدها فإني لا أنصر عليهم
لفساد لفاظ اشتمل عليها هذا الخبر قوله
بعمرهم أي بعيشهم وأصله في العود اللين يعمر باليد لينقص وقوله بهدر الهدر صوت مردد من أصوات فحول الإبل والحمام وقوله هو مر أي نام نوما خفيفا وقوله بديهة أي جواب حاضر وارتجال قوله وقوله ضئيل أي حقير وقوله شاسع أي بعيد وقوله قانع هو الذي يسأل الناس وهو أيضا الذي يرضى بالقليل وقوله حريا وجدعا العرب دعاء للمال والجدع قطع الأنف وغيره توسعا وقوله تعسا أي عثارا ونكسا أي قلبا وليس أي اختلاط وقوله عسرا أي ناقة شديدة وقوله هيات أي بشاط وقوله حدبة أي هوج الذكر أجدب والأنثى خصبا ويعر خبيث شديد الطلب وقيل يشبط وقيل فحم وهي قطعة من أدم وقوله المترعة أي الممتلئة وقوله أشجعة هو مثل الأصبع أصله وقوله أم البنين الأربعة أم البنين هي امرأة مالك بن جعفر ولدت له خمسة سادة معوية معود الحكما وطفيل أبو عامر بن الطفيل وربيعة أبو لبيد لهذا وعامر وعبدة وجعلهم ليبد أربعة للقافية وكلهم حضر هذا المقام إلا ربيعة فإنه كان قتل وقوله الخنفقعة المدعدعة هي التي ملئت ثم هزرت ثم ملئت وقوله مسبعة أي ذات سباع ووفد لبيد على النبي صلى الله عليه وسلم في الصواب في الحرب وقوله مسبعة أي ذات سباع ووفد لبيد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ولم يقل بعد الإسلام إلا هذا البيت
الحمد لله الذي لم يأتني أجلي ... حتى كساني من الإسلام سربالا
وبروى الحمد لله إذ لم يأتني أجلي في أبيات موجودة في أشعارهم

ذكر لقمة عن

قال صاحب الكتاب عفا الله عنه ذكر الأخباريون أن سابور ذا الأكتاف ملك

الفرس حنينا في بطن امه وذلك ان اباه هرمز كان عدل القضية منحنيا على الرعية فلما هلك
ولم يخلف ولدا شق ذلك على اهل مملكته فدخل موبذ موبذان على نسائه ومعنى هذا
الاسم حافظ دين حفظة الدين بمعنى موبذ حافظه ومعنى موبذان حفظه وهو النبي عند
الفرس فقال لهن هل منكن من تحس حملا فانعتد لذلك اخذاهن فقال لها ان المرأة
الحاملة تقطن من امارات جنينها لكونه ذكرا او انثى فقالت اني ارى من نضارة لوني
وخفة جلدي وقوة تحرك الجنين في بطني وميلي الى شهي الامر ما يدل على كونه ذكرا فبشر
موبذ موبذان اهل المملكة بذلك واخذ لها العقد على بطنها واخذ عهد الطاعة على
الرعية لجنينها وجعلوا ينتظرون ما تكون منها الى ان ولدت ولما ذكر اسوي الشبه جميل
الصورة عظيم الخلق تامه وسمي سابور وحدد واله عقد الطاعة واخذ الورد في تدبير
الملك وتنفيذ الامور وسد الثغور واجتدر امثال سيرة هرمز الا ان امرهم ضعيف لعدم
الرأس الضابط وطمع في مملكتهم من كان بجوارهم من كل الجهات فملكوا بيتفيضون منهم اطرافهم
وتغلبت الاعراب على ما يلي بلادهم منها فعاثوا واوزر عند الورد لدفع ذلك ولما بلغ سابور
من السن ست سنين نام يوما فانتفض فضحه فقال لمن وكل به في حال منامه ما هذه الضحة فسئل له
اصوات الناس على الجسر يستوقف بعضهم بعضا لكثرتهم واردحامهم ويصيح المقبل منهم بالمدبر
فقال واي شيء دعاك الى تكليفهم هذه المشقة ليعقد لهم جسر آخر فيكون احد الجسرين للذاهبين
والآخر للجائين فسمي ذلك الى اهل المملكة فعظم سرورهم وتباشروا بجودة فطنته لمطلحة
رعيته ورأفته بهم وكانوا بعد ذلك يعرضون عليه بعض الامور ليتدرب في السياسة
ويتدرج في النظر للرعية فمر عليه ما حكى عنه انه قيل له ان رجلا من الاساورة عض لاما
لدى السلطان فمر اليه جماعة من اهل الفساد واحاق السيل وطلب طلبا شديدا فلم يظفر به
ثم ان اللام سلم فقال بعض عنه ويحسن اليه فقيل له ايها الملك قد قتل واحد الامثال فيشوف
الى مثل فعله امثاله من المفسدين فقال يبس الراي ان الجاني اذا يئس من العفو اصر على الجناية
واذا طمع في العفو اسرع المراجعة وقال يوما لخواصه اذا عثرت عندي فلا تنظر احدا كنظرك
الى الاخرى ولا تحدثن معها الا فيما امرتن به من مراعاة احوالي واياك والسمار
لحصرتي ودخل عليه الموبذان يوما فقال ايها الملك عشت الدهر وملكت الاقاليم ان العقل
عقلان عقل مولود وعقل مكسوب وان الرب قد فاض على الملك من العقل المولود ما لو قسم
على اهل الارض لوسعهم وانما العقل المكسوب انما نال بصحبة الحكماء الموسومين بخدمة
الملك من الفلاسفة وشكوا اعراضا وسآمة من الملك فقال سابور الحمد لواهب العقل اما
السآمة فلم نكن منا واما الاعراض فلانهم يفضون لنا في المحاضرة بحكم السن
وبعضنا منهم على غط بعض الاعراض ولذلك ظنوا بنا السآمة

ولذلك ظنوا بالسآمة ولسنا لها فخرج الموبذان عنه بعد ما سجد له وامر ان يكتب في
ديوان الحكمة ان الملوك مدبرة بعقولها واخلاقها عن مشاكلة مرءوسها من الناس فمن صحها
بغير ما لا يهمها وقصر عن توفيتها ما يجب لاقدارها عطبت قال الشيخ رحمه الله والذي
اراد سابور ان الفلاسفة الذين كانوا يصحونه قد قصروا في الادب معه لصغر سنه فعاملوه في
بعض احوالهم له بمقتضى ذلك قال ولم يزل اهل دولته يتعرفون منه سمو الهمة ولطف
الفطنة وسعة الصدر واستنباط المصالح واعتماد العدل الى ان بلغ سبع عشرة سنة فامر
ان ينتخب له الف اسوار من ذوي الباس والنجدة وان تراح عليهم وتبسط امالهم فامتثل امره
فسار بهم الى الاعراب الذين كانوا عاثوا في اطراف بلاده فاوقع بهم وهم غارون فمال منهم
واوغل في طلبهم طلبا فعور ميامنهم وخلع اكتاف ميسرته منهم فلقب ذا الاكتاف
ولم يعترض شيئا من اموالهم ولا سلبهم ثم نزعت نفسه الى ان يدخل بلاد الروم مستعرا
فيشاهد حالهم ويعلم عورة يغورهم وقد رفوهم فامر من كان معه بالعود الى اوطانهم
واستصحب وزيرا كان افضل وزرائه ودخل بلاد الروم قال الشيخ رحمه الله وقد
قدمنا خبره في مسيره الى بلاد الروم ونطوافه منها وقبض ملك الروم عليه بدلالة المقوقس
فيه وسجنه في تمثال بقرة وخروج ملك الروم بجيوشه الى بلاد فارس واستصحابه سنجوبا في
ذلك التمثال وما نال من اهل فارس وما نال في مسيره ومادبره وزير سابور في الخروج
معه وفي خلاصه وعود سابور الى داره ملكه وتدبيره في مباغتته قيصر وطرده به واستيلائه
اياه واغرامه ما اتلف من مملكته واوصى ذلك دله مشروعا في كتابنا المسمى سلوان المطاع
في عدوان الاتباع

ذكر بهرام بن لهراسف

قال صاحب العيار عفا الله عنه وبلغنا انه لما ولد بهرام ابن يزدجرد بن بهرام الاكبر ولده بهرام
جور ذكر له منجموه فوة ميلاده وسعادة جده وعظم شانه وميمنة الملك الله وذكروا انه
مع ذلك الله يتناسا عن بني امه ذات همم عالية واحساب زاكية وانه يتناول ملكه من بين ظهرانيهم
فاجال فكره في الامم المجاورة له والنائية عنه فوقع اختياره على العرب واستدعى النعمان
بن المنذر امير القيس بن عدي بن نصر اللخمي فاحسن اليه وملكه على العرب وسلم اليه ولده
بهرام وجعل اليه حضانته وامره ان يسير به الى بلاده فانطلق به الى الحيرة بلاد
فانطلق به الى الحيرة واختار لرضاعه انعام السماوات اعراوسنبه وابدان كعبه
والوان وضبه واخلاق رضبة واذهان ركبه ونفوس ايبه فمنهن لبن ان من الفرس
ومنهن امهات من العرب واحسن القيام عليهن وارضعن بهرام اربعة اعوام ثم فطمه
فلما استكمل خمسة اعوام قال للنعمان احضرني من يصلح ان يكون مني بادبه وعلمه فقال له النعمان
انك صغير السن واذا بلغت من السن ما تطيق فيه التعلم فعلمك قال له بهرام انا

صاحبك صغير السن ولكن عقلي عقل كبير السن وعقلك عقل صغير
ضع اما تعلم ايها الرجل ان كل ما يثقل في طلبه قل وقته ينال في وقته وما يطلب في وقته ينال في
غير وقته وما يفرط في طلبه يفوت فلا ينال واني ولاة الملك والملك باذن الله صائر الي واولى
ما طلبت الملوك عالج العمل لانه زين لهم وله لهم وبه يقوون ولن ينال ذلك الا بالعلم
فعجل علي بما سالتك قال الشيخ هذا الذي حكيته عن بهرام اورده محمد بن جرير
الطبري رحمه الله سورة ونبئه عنه باسناد والقصد بذكر هذا البراه من العهده اذ كان جمهور
الفرس يانفون ان اطافة هذه الحقبة الى بهرام بن خمسين ولن ينكر ذلك حر وقف على خصائص
عقول من طبع على الدناسة وفطر على سوء الهيئة واهله خالقه ليسلسه الخلق ثم انهم لا
يعدمون في حال الطوالة صحبة الاريتيات الادنياء من الناس فتنشا الدانهم معهم فانهم
فطروا عليها قالوا فلما سمع النعمان مقالته لعتى فوده الى يزدجرد يذكر له مقالة ولده
وارسل اليه يزدجرد بهرام من فحلها الفرس وحكمائهم وصم البه النعمان رجالا من
خطباء العرب وصحابها وذوي البصرة بالملها وفقايعها واخلاقها وتنبه لكل طبقة
من اهله لتعليمه وقنا يسدونه فيه ما يقلمونه وحدهم بين ذهاب وقت من الوقتا
ظايعا وكان فيمن ضمه رجل يقال له جلشاه ان يحتوي على ما خصوا به من الادوان فاخذوا
فيما امروا به بجد ومناصحة وصادفوا من بهرام فطنا لقنا ما تنبا فانتهى عمره الى اثنتي عشرة
سنة حتى استفاد ما عندهم وفاقهم واعتر قوا فضله عليهم فاثابهم النعمان وكرههم الاحلاسا
وكتب الى الملك يسئله ان يبعث اليه بمعلم الرمي والفروسية وما يحتاج اليه الكتاب ففعل
فاستفاد بهرام ما عندهم في ثلث سنين ثم ان النعمان كتب الى يزدجرد يسئاذنه في
القدوم عليه بولده فاذن له فقدم عليه بهرام واوفد معه سادة العرب وذوي شرفها
فاخسر يزدجرد نظرهم واجزل صلتهم وصرفهم مكرمين واحتبس بهرام عنده
فاستعمله على مجلس شرابه والذمة التامة في مجلسه وكان يزدجرد قطاعسوا قاسيا
الخلق والفي بهرام من ذلك عنتا وعنا وتدمغل مفارقة النعمان ثم ان الله اخذ نفسه بالصبر
على خدمة ابيه الى ان قدم على ابيه اخوه فيصر ساعيا في عقد صلح فتشفع به بهرام الى ابيه
في مدة الى النعمان فشفعه فعاد اليه ولبث عنده الى ان هلك ابوه وصار الملك اليه وقد
ذكر بابي الصاد المسمى سلوان المطاع في عدوان الاتباع ما كان من بهرام في صحبة ابيه
وتبرمه بها وما اشار به عليه جلشاه في ذلك وشرحنا ما ساسه جلشاه به من الحيلة
وضربه الامثال وذكرنا عودة النعمان وتمالي الفرس على خلع الملك عنه وتولية غيره وما انتهوا به حتى مازرطهم وكتبه ارتجاعه الى الملك وما منعنا ان نات
بذلك هاهنا الا الاشفاق على ذلك الكتاب والتجنب لهضمه وابهرام جور

اجاره

اخبار عجيبة دونها الفرس ونقلها الاخباريون وهو اجد من اخذ الملك بقوة
الجسد وشجاعة النفس وهانا اورد من اخباره خبرين عجيبين احدهما
ان بهرام لما استقر له اقر عيون من عينيه بلطف السياسة وقصد السيرة وعموم
الاحسان ثم احتجب عنهم وتصطر افضل وزرايه رايا واعدهم سيرة فلما القوا
احتجاب بهرام خرج مستكرا حتى اتى بلاد الهند فحال في ممالكها وتقصى عن
عمالها واحاط علما باسبلها فبينما هو بحضرة فيروز عظيم ارايكة الهند هم
فيروز بعدوله كان يوالي غزوه ونكايته حتى خامرة الطمع في سلب ملكه
فاضطرب فيروز لمقدمه واستعد له على حال خور وتبين لبهرام ذلك فتصيد فيروز
واستدنى عليه فاذن له ولما تمثل بين يديه جعل فيروز يتامله فراى صورة جميلة
وقامة مديدة ومنظرا بهيا فادناه وسيله عن نفسه فاخبره انه اسوار من
اساورة الفرس احدث في بلاده حدثا فخاف من ملكها فهرب فساله عن حاجته
فاخبره انه يريد ان يكون في جملته وخدمه فان عنده من الغناء والكفاية ما ليس
عند غيره وقال له فيما قال ايها الملك ليهن عليك امر عدوك فانا اكفيكه بقوة
الله فدخلت فيروز له هيبة وصادف منه قبولا فاحضر رؤساء جنده فامرهم
بطاعته والتدبير بامره في تلك الحرب ولما عسكرهم العدو وخرجوا اليه صفهم
بهرام وقال لهم اني اريد منكم الا ان تحموا ظهري وان تثقدموا اذا تاخرت
عدوكم فاذا راوني هزمت قد تشوشوا وتزلزلوا فاحملوا عليهم وتقدم بهرام
فشد على العدو شدة مثل فيها جماعة ثم كر راجعا فاتبعوه فجعل يرميهم فلا
تسقط نشابة الا في عين رجل منهم فاذعنوا عنه وكر عليهم وقد خلخلهم
هيبته فجعل يضرب الدراع فيقطعه بنصفين ويقلع الرجل عن فرسه فيدخله على
قربوس سرجه ثم يضرب به فارسا اخر فيصرعه وفر فقال من لجاسر على اتباعه
ثم كر عليهم وقد اعمد سيفه وجعل قوسه في ذراعه فحالطهم وجعل ياخذ
الفارس بيديه فيضرب احدهما بالاخر فيقتلهما ثم يرمي بهما في الصف فلعروا
منه وطاحوا هزمنا هزمنا اي الشيطان ونكصوا ولشوشوا فامر فيروز
عند ذلك جنوده بالحملة فحملوا على عدوهم واستباحوا عسكرهم

هكذا الدراع

وقتلوهم ابرح قتلة ولما رجع فيروز الى دار ملكه غانما احضر بهرام فاجلسه معه على
سريره واطعمه من ورق التأبل بيده وقال له احتكم فلا تسئلني شيئا الا اعطيتك
اياه فقال له اقطعني ارضا من ارضك فاقطعه الدينور ومكران وعمالها وكتب له بذلك
كتابا واشهد فيه على نفسه فاخذ بهرام الكتاب ولبث اياما يتعاهد الملك ثم تسلل وعاد
الى ملكه وبعث اليه برسول واحجبة هدية نفيسة ودفع اليه كتاب الاقطاع فلما وقف
فيروز على باطن الامر قال لعجوز حكم او رموذ الدب لشاهان شاه في ميراث ابيه وامضى
له الاقطاع واقام من يقبض خراجه ويحمله اليه وكاتبه يكنى عنوانه الى شاهان شاه
ابان شهرشاه بهرام من بزدجرد المعترف بفضل ملك النعمة فيروز فيه

تفسير هذه الكلمات

اما قوله او رموذ فهو بلغته اسم الله سبحانه وهو عندهم الله الخير الذي هو النور لانهم ثنوية واما قولهم
شاهان شاه فمعناه ملك الملوك شاه اي الملك وشاهان اي الملوك وقوله ابان شهرشاه معناه
ملك بلاد خيار الخيار شاه هو الملك وابران هو خيار الخيار وشهر هو بلد وزيما قالوا ابران شهر
اي بلد السباع ابان معناه السباع وشهر معناه بلد وهم يقدمون في لغتهم ما تؤخره العرب
في الاضافة والنعت

والخبر الآخر

ما حكوه ان بهرام ذكر عند خاقان
ملك الترك بالقوة والشجاعة فحسده حسدا شديدا وكان له وزير ان فذكر ذلك لاقطابها
وسالهم التدبير في هلاك بهرام فقال له الوزيران كنا لذلك الملك ذاك سمعت له فيه فقال
اني اكتمه مدة ثم سال الوزيرين عما صنع فيه فاشارا وتكرر ذلك منهما
مرارا الى ان قال له الوزيران ايها الملك لا حيلة لي فيما كلفتنيه وانما استصعب ذلك
ان يزول عن نفسك فاذ لم يزل فاندب له غيري فتغضب خاقان عليه واطلع وزيره
الآخر على ذلك وكانت فيه شره وحسد فتكفل لخاقان بنيل مراده ثم ندب له
قاتلا من قتال الترك لم يعرف في الترك اشد منه بدنا ولا اجرا مقدما وضمن له ان
قتل بهرام واخذ اعطاه رياسة الجند وجعل ذلك خالدا في عقبه وان هلك دون مرامه
ان يشرف ولده شرفا خلد ذكره ابدا واعطاه ما لا كنفا وان القاتل اسبج
اخاه ووجهها الى دار ملك بهرام فلما ورد احضره بهرام فاذ ذلك القاتل لاخيه
بعض من تعصر خدمة قصر بهرام فلم يزل يتلطف حتى باعه من حافظ القصر الموكل
بحراسته ليلا يجعل ذلك القاتل يتحبب الى مولاه بحسن الطاعة ويتخذ الخدمة
حتى يثق عيده واختص به وخلف متاع القاتل عند الحارس ثم عرض

لمرض ناله فاستنابه فعمد ذلك القاتل الى حمار بسلاج بهرام وكانت باز اقصره فالقى فيها
نارا وتبط اصحابه عن المبادرة الى اطفائها حتى اشتد عملها فارتفعت الضجة فخرج بهرام
على فرس ولا سلاح معه فانتهز القاتل الفرصة وكمن منه وبيده خنجر وقد اخفاه فنظر اليه
بهرام في ضوء النار وتفرس فيه الشر فجمع رجليه ووثب عن ظهر الفرس فاذا هو على القاتل وقبض
على يديه فاستسلم في يديه وظهر الخنجر فاخذه منه بيمينه وجمع يديه معا في يده واطلق
يده يقوده حتى ادخله القصر فخلى عنه وساله عن امره فصدقه الحديث فقال له بهرام اما انت
فقد لزمك دمنا على حفظ نفسك والاحسان اليك ما اطعتنا اذ كنت انما انت مأنيته طاعة الملك
ونحن له وبذلت نفسك في مرضاته واذا حقه علينا وعلك فلا تصطنع واياك بخل بنفسك
اذ سمح بها صاحبك ولحفظها عليك اذ ضيعها ولنا اربا بحبسك مدة ما ثم نطلقك
وحبس الآخر فاذا دلنا على اخيك فذلك فارسل اليه من قبض عليه وحبسهما في قصره مكرمين
واخذ عليهما ان تتما امرهما وان اداطاه فقد احلا دمهما له وبرئا من دمه وكان قد رفع الى
بهرام ان رجلا من رعيته يتعرض للرستاني له انه لم يسمع بامراة حلفت على مثل صورتها
طولها اسة اذرع وشعرها ينسحب على موطىء قدميها وكان جلدها في لونه وصفايه وصقالته
ليس قشور الدر متناسبة الملوبدلغة الترك رفيقه التخطيط لا يستطيع من رآه غض
من اعضايها ان ينقل بصره عنه الا بعد مجاهدة النفس واذا فارقت عيناها عيني ذي لب
اضطرب قلبه في موضعه اضطرابا شديدا فلا يسكن حتى يضمها الى صدره ويرشف
ريقها اذا وجد المخزون من حسدها دهل عن حزنه وكان لها مع ذلك ادب وعقل
وحزم فشرهت نفس بهرام اليها ثم رمعها بالاتيه وتره ان تكون عنده ابنة رجل من
الزراع قد عرفها الناس وصرف عنها نفسه ونهى ان يذكر له ذكرها لذكر وامر العامل
على بلدها بتفقد امرها ومنع ابيها من تعاهدها حتى اذا جدت عليه من ملك الترك ما
ذكرناه احضر رجلا من اصحابه ذا دهاء ذا مكر لطيف الثاني لما حاوله فندبه
للمكيدة لخاقان وامره بما سنذكره في اثناء الحديث واعطاه من الذهب والفضة ونفايس
ذخاير الملوك ما ظن الله يحتاج اليه وامره ان يسير مستكرا الى زي تاجر الرقيق والابتياع
الجارية التي ذكرناها فيشتريها منه ليستعين بها على ما ندبه اليه وان سال العامل على بلد
ايها بالبرة بالتصنع على ابيها ومطالبته بما يعجز عنه ففعل واشترى امها منه بوزنها
ذهبا وهذا شيء يفعله اهل الحذاق من الفرس يبيعون اولادهم ثم يقصد

شبكة الألوكة www.alukah.net

بها الى بلاد الترك حتى اذا جاء بحضرة خاقان قصد الى وزيره الثاني في المكيدة
بهرمز فاهدى اليه هدايا وتلطف عنده بالتحف الى ان انس به وخف على قلبه فلما حظي عنده واستمكن
ثم قال له اني احببتك ايها الوزير حبا شديدا وبي عام انا ارع نفسي في الخافقين تحفة
لينظر بها الحكم من الناس وعندي نفس بها تمت بانبارك فقال له ما هذه التحفة
فالجارية طولها سبعة اذرع وشعرها يسحب على موطئ قدميها كأنها لسي جلدها قشور الدر
اذا وجد الحر ريح جسدها ذهل عن جميع ما هو فيه من اعضائها لا يطرف بصره
عنها الا بمشقة ومن قابلت عيناها عينيه اضطرب قلبه فلم يستقر الا باحتضانها او بان يضمها
الى صدره ويرشف ريقها فلما سمع الوزير الصفة استفزه الهوى وجعل يشتاقها اشد اشتياق
فاحضره اياها فلما وقع بصره عليها ملك نفسه ان وثب اليها فعانقها وقبلها ورشفها
وقال لسيدها اختر فقال حكمي قربك والحظوة عندك قال الوزير هذا لك وخذ من
المال ما شئت قال لا حاجة لي بالمال وخرج مبادرا فقصد بيت الملك خاقان فذكر له بعض
ثقاته ان عنده نصيحة تخاف فوتها فادخله على خاقان وسأله عن نصيحته فقال قصدت
الملك بنصيحة لا تصلح الا له فسأل الوزير فلما ان بوطها الى الملك فاستأثر بها واعتد عليها
فان سأل خاقان من فوقه رجالا من ذوي التمسك في دينه وامرهم بالهجوم على الوزير
وحفظ المال الذي يرونه عليها والاتيان به والجارية محجوبة فقعلوا واذكروا انهم
وجدوها بين يديه جالسة منجردة فسألها خاقان عما نالها منها فقالت غافلني وقتلني
وجردني فنظر الى قامة خاقان فبلع عينيه وقطع لسانه وشفتيه ويديه ثم جعل
يسأل الجارية فسألها ايكرهي امر تنيك فلم تنكر فلما نازعته نفسه ان اقرعها فلما ترع عنها
ازال عن راسها قناعا فمسح به ذكره فاحش ثم ملأ فيه ثم طهر فيه نفخه واشد
يتغنى فعلم انه قد سم فتناول موسى فقطع ذكره لإبقاء وامر بالجارية فجبت عنه
وحفظت وطلب مولاها فلم يظفر به وعالج نفسه حتى برئ ثم احضر الجارية
فسألها عن نفسها وبلدها واهلها فصدقته ولم تعلم من استرقها اكثر من انه
رجل تاجر اشتراها من ابيها وسألها عن الصناع فقالت كان يشتد وعن في
انه يهدي للملك وان من شان الملك اذا وقع على امراة ونزع عنها ان تمسحه المراة
بيدها على يافوخها كذلك ما دام ذكره لم يعرض لمسحه فعلم انها خدعته
فلم يعرض لها بشر ولما عاد صاحب بهرام اليه واخبره بما نزل به من الخبث
الرسي الفاتك واخاه فاحش اليهما وكتب كتابا الى خاقان يقول فيه ان الحسد والبغي

امرأك

أوردك وأوردا وبئس الورد وبئس السوء مورد العقوبة والندامة وقد كنا انزلناك
بمنزلة الأخ قبل ان تغدر وخبث بنيتك فلما علمنا انك لا ترد الا ما اردت به بنا فقض الله
لنا عليك بتعاجل السبع لما علمه من صلاح نيتنا وقد كان وبئس الناصح فعي خفت
ونظر لك نظرا حجز عنه البغي واذاقك الله على نفسك فلسنا نعرض لك بعد الا بحسن
النظر لنفسك بمسالمتنا فلما انتهى الكتاب الى خاقان عرف من حيث اتي وتحذر
اغدر والفرس في امم لا تحصى كثرة فاتخذ لبهرام اسوارة الفرس فلقيه
ففضه ولم تغن عنه حوذة شيئا

ذكر ملك بهرام غير

قال صاحب الكتاب عفا الله عنه ذكر الفرس ان سابور ذا الاكتاف لما هلك
ترك ابنه بهرام بن سابور صغيرا فاختلف مدبرو الدولة فمن يملكونه لما هلك
قوم الى ان يملكوا عليهم بهرام بن سابور هذا لما يرجونه من اخذه بسنة
سلفه وقال قوم الى ان يملكوا اردشير بن هرمز من لكفايته وقالوا انا نلوذ باظله
من يلينا في ملكنا ونتعصمهم اطرافا فخرج سابور صغيرا فلا نعود وغلبوا على
الامر فلما كبر اردشير بن هرمز ولما بلغ ذلك بهرام بن سابور وان مما حفظ عنه
في ذلك اربع كلمات قالهن في اوقات شتى قال ليس من العقل ان تمنع الولد عن ارث
ابيه وقال ما اعدد قوم وزنوا الحسن وحرموا الولد يريد انهم ملكوا
اباه في بطن امه وقال لو علم رعيتنا ان الملك النار لاستمتعها بحرها من
عظم النار حذرا واعلنا وقال لن عد النا حفنا يوما لنذيقن المعتدين
علينا من خلوة العفو وبرد الاحسان اضعاف ما اذاقونا من مرارة البغي وحد
الاساءة اخذا بالفعل وشكر المولي النعمة فملك اردشير بن هرمز بن نرسي بن
واحسن السيرة ثم هلك فعطفوا على بهرام بن سابور فملكوه ولم يردهم عنه
صغر سنه لما كان نما اليهم عنه فاسعدهم صفاء وطوله ولم تطل ايامه وما حفظ عنه
حين ملكوه قوله بعد حمد الله على ضعفه انه ان عند الله لكم قصاصا بالحق واخذا بالعدل
وقولا بالصدق ونظرا بالعطف وسماعا بالحلم وسياسة بالحزم وان يشب
من اقلع عن الاساءة ثوب الحسنين فاحسنوا ظنا بنا الظن في يومنا واضرعوا الينا
الامل في غدنا واديموا الدعوة الى الله التي معونتنا على طاعته فيكم

ذكر ملك بهرام غير

قال صاحب الكتاب عفا الله عنه ذكر الفرس ان اردشير بن بابك

شبكة الألوكة www.alukah.net

بن ساسان لما قهر ملوك الطوايف وجمع كلمة الفرس ومهد مثل العدل ومهد أسباب المعاش
وحسن اطباع الأعذام مرض مرضا شديدا فجزع خاصة رعيته وعامتها ثم ان البرد دب فيه فبينما هو
نائم استيقظته صيحة فطبقت الحوش فسأل عنها فقيل له هذه رعية الملك اجتمعوا يدعون الرب له
بالسلامة فاستحضر موبذان موبذ الذي هو حافظ حفظة الدين والموابذة الذين هم حفظة الدين
والاصفهبذ الذي هو حافظ الحوش والاسرار والمرازبة الذين هم قوام الثغور فحضروا
مجلسه وقد سدلوا اسبهمر وبثه حجابا وقام المتكلم عنه فقال لهم ان الملك
يسمع ومسمع والله سمع صحة فسأل عنها فقيل له إن رعية الملك جزعوا لمرضه فاجتمعوا
يدعون الرب له بالسلامة الخ هذا فقال موبذان موبذ حق ما قيل لشاهان شاه وان نفوس
رعيته لمسمحة ببذل اموالها واولادها في الدفع عنه واهل ذلك هو ومستحقه وكمال له
الفداء فتقدم ازدشير بصوت ضعيف فشكر الرب ثم قال ان الاعلال والدثور لحتوم ان
على العالم الترحب وان نهلك فبعد ان اعدنا الملك الذي كان غرب الى اشرفه والدين الذي
كان هو المرى شبابه ثم هذا ولدنا سابور قد علمنا عنايته مضى العقاب فيه وامتداده له
بمواهبه وان شئتم فاختبروه قالوا وكان سابور اذ ذاك لم يجاوز ثماني سنين وكان
لازدشير ولد ليس اسمه بابل نشأ في حجر فيلسوف ناسك فرشح من الفلسفة وغلب عليه
الشك فساح في الارض وجهل خبره فتكسر القوم روسهم وصمتوا فقال
ازدشير ليتكلم موبذان موبذ بالصدق الذي هو اهله فقال موبذان موبذ قد علم
شاهان شاه ونحن له الفداء ان جماعة من المتغلبين على الممالك الفرسية كانوا قد كثروا
الاسرة وحملوا التيجان ونظروا بالنفع والضر ونطقوا بالحياة والموت ثم نزلوا اذ ذاك
كله لا يذهب به اعين لان شاهان شاه اصطفاهم الى تركه وتيجانهم تعد في خزائنهم
وسيوفهم على عواتقهم واتباعهم نصب اعينهم فلشنا نامر اذ علموا ان هذه الملكة
التي هي لهم الملك الاقلة كانوا اسطه للعقد فصارت الى صبي ان شئوا على اسرتهم وتيجانهم
يتيجانهم على رؤسهم والحشم حاضر والعلم بدمي والعهد بالنشأ قريب
منهود الملك الى عزوبه والدين الى هرمه ومع هذا فعبيد شاهان شاه مفوضون
الى اختياره راضون بحكمه فقال ازدشير لحضر ولدنا سابور فحضر سابور
فعممه من العود الرطب مصفه بالذهب مرصعة بالياقوت ثم الدر فوضع على
باب المجلس فلما استقرت بالارض سابور على قدميه وخرج من الحفة فخطا خطوة
واحدة وقام فرفع الحجاب الذي على ازدشير فدخل حتى انتهى اليه فسجد وقام عنده

فقال

فقال ازدشير مخاطبا لموبذان موبذ ايها الفاضل المخصوص من اول الاوايل بحفظ
الديانة اذكر لولدنا ما ذكرته لنا فاعاد موبذان موبذ كلامه لم يخرم منه حرفا ثم قال ازدشير لولدنا ما سمع بما عنده فيه فقال سابور لشاهان شاه المدح الخالد لك
واعطاء الرب عمر كيومرث كلشاه وملكه كمالكه اما اذ ذي الجواب فليعلم
الحاضرون من حفظة الدين وحفظة الملك ان رعية الملك مدبرون بقوى عقله
لا بقوى اعضائه ومحروسون بعظم همته ولطافة فطنته وكرم سجيته لا
بضخامة جسمه فقد فقد مولده ومن كان خزام شاهان شاه تحسبه ثم سكت
فقال ازدشير بل انت ايها الولد كل نفسا لاخر منها وخر الحاضرون سجدا واعترفوا
بفضل سابور وبدلوا من القسم لاعتقادهم وتابعوا على ذلك قال الشيخ فقد
قرمنا تفسير الفاظ وقعت في هذا الخبر بما غنى عن اعادته وبقي مما لعله ان يلتبس
على بعض الناس ذكر قول موبذ موبذان بقوله في شان المتغلبين وان الاسلند
المقدوني انتهى في تطوافه الى اقليم بابل فلقيه ملك بابل وهو دارا بن دارا الجمع فارس
فقتله الاسكندر بيده مبارزة واستولى على ملك فارس وارسل الى موبذه ارسطاطاليس
يستشيره في امر اقليم بابل فاشار عليه ان يبقي على كل عمل من اعمال فارس جلة من
اشراف اهل ذلك العمل وقال له ان الملك المتوج منهم لا يرى ان ينقاد لغيره وذلك
لوجاهة اقتراح علمهم وشتات امرهم فملك على كل ناحية منها ملكا وعقد على
راسه تاجا فضبط كل ملك منهم ما تحت يده وحمل ينازع من يليه من الملوك
فلبثوا بذلك اربع مايه وخمسا وستين سنة فهم ملوك الطوايف وكان ازدشير
احد ملوك الطوايف متملكا على اصطخر وعملها الا انه كان من ذرية منفذي
ملوك الفرس فسمت همته الى الاستيلاء على ممالك فارس واعادة امورها الى النظام
المتقدم وطلب ذلك فادركه واما قول سابور اعطال عمر كيومرث
فان كثيرا من عند الفرس هو اول ملوكهم ويزعمون انه آدم وانه
عمر الف سنة ومعنى كلشاه ملك الطير
قال الشيخ رحمة الله وبعد فاني قد انتهيت على ما عهدت
له بي عند ابتدائي هذا راغبا الى الله سبحانه في صلاح العمل ونجاح الامل

وقال

وهو من المتقارب والمدهر المرسل

فبه الله والمدح وله السر والطول وهو حسبه ونعم الوكيل

جمل كتاب نبأ بنجباء الأبناء
بمحمد الله وعونه والحمد لله حمدا
كثيرا كما أمر وصلواته
وسلامه على سيدنا محمد خير البشر
وعلى آله وأصحابه
السادة الأمجاد الغر
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد فيقول راجي رحمة ربه
ومن استغنى بكفايته وكفاه مؤنته عبد الباري ابن إسمعيل بن إبراهيم بن جعفر
بن محمد بن علي بن عيسى بن عبد الباري المنفلوطي بلدا ومربا الأشعري معتقدا
عبد المنعم بن ركن الشافعي مذهبا المنفلوطي بلدا ومربا الأشعري معتقدا
وذلك المنفلوطي يوم السبت ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين
وستين وسبع مائة أحسن الله تقضيها بمنه وكرمه ولطفه آمين

ورد طلوب القمر بالمنازل الخ

[illegible] أردت [illegible] عدد ما مضى من الشهر العربي [illegible] عا مجلس
[illegible] حسب في طالع اليوم حسب منتهى العدد ما القمر بالمنزلة الأخيرة
مثاله أردت معرفة ما مضى من شهر جمادى الأولى من السنة التي أنا فيها
فوجدت أن شمس سنة أجلها الله وهي الآن في برج الحوت بدليل أن
فتعلم ملخص ما ذكر الشيخ محمد الطوخي والله أعلم

نقل هذا الاستنساخ النقيب المعظم الأخ عبد الله درويش محمد الحموي نظر الله تعالى من توكل إتباع الإمام العالم العلامة
وشيخ طائفة الصوفية الشافعي الأشعري الأصولي [illegible] رحمه الله أجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

نقل هذا الاستنساخ النقيب